

الرحيق المختوم لنزهة الحلوم

تأليف

محمد باي بلعالم

إمام ومدرس بآولف

الرّحيق المختوم لنزهة الحلوم

تأليف

محمد باي بلعالم

إمام ومدرس بآولف

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .

الحمد لله الذي رفع المنكسرين من جلاله إلى أعلى الدرجات، وفتح لهم أبواب الرحمات وكان معهم في الحركات والسكنات سبحانه لايضارعه شئ من المخلوقات، ولايبلغ كنه صفته الواصفون في الماضي وماهو أت. لايخالف أمره إلا من جرته الشهوات وضمته توابعها إلى من بدلوا الحسنات بالسيئات والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد أفصح من نطق بالضاد وخير من تكلم فأجاد وأبلغ من خطب فأفاد وعلى أله وصحبه إلى يوم التناد.

وبعد فيقول العبد الفقير الضعيف المعترف بقصوره عن درجة التأليف والتصنيف محمد باي بن محمد عبد القادر الراجي عون ربه اللطيف قد أطلعت على عدة مؤلفات للعالم النحرير والقدوة الشهير الشيخ السيد محمد بن أب بن حميد بن عثمان بن أبي بكر المزمري خصوصا منها مؤلفاته النحوية ومنظوماته على مقدمة ابن أجروم ولقد اطلعت على ثلاث منها نظم الأولى سنة 1120 عشرين ومائة ألف من الهجرة ومطلعها :

قال ابن أب وأسمه محمد   الله في كل الأمور أحمد

وقد وضع عليها العلامة الشيخ السيد محمد بن بادي شرحا سماه : مقدم العي المصروم على نظم ابن اب لاجروم وذلك سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة فكان بين النظم والشرح خمس وعشرون ومائتان من السنين وبعد مضي إحدى وثلاثين سنة لهذا الشرح المذكور

وضع عليها شيخنا العلامة الجليل سيدنا ومولانا أحمد الطاهر شرحا سماه السلك المنظوم أو التبر المنظوم على حل ألفاظ نظم ابن أجروم ولم أر لغيرهما شرحا على المنظومة المذكورة.

المنظومة الثانية من بحر الطويل لامية سماها كشف الغموم في نظم مقدمة ابن أجروم مطلعها :

لك الحمد يالهي يامن تفضلا   ومن علينا بالبيان واجملا

ثم بعد أبيات الإفتتاح قال :

وبعد فذا نظم يروق فمن يذق   جناه إلى الكتب الكبار توصلا

اتى جامعا لب المقدمة التي   حوت لابن أجروم نثرا مفصلا

وسميته كشف الغموم لكشفه   عن المرء غم اللحن ساعة يبتلا

ومع الأسف الشديد هذه النظومة كانت غير معروفة إلا أن البحث عن المخطوطات أسفر عنها ولم أر لها أي شرح ولا تقرير ولاتفريظ أما المنظومة الثالثة على مقدمة ابن أجروم تسمى :نزهة الحلوم في نظم مقدمة ابن أجروم وهذه المنظومة أيضا كانت معروفة له وموجودة في الخزائن العلمية ولكن مع ذلك لم يوجد لها أي شرح من طرف علماء توات ولاغيرهم مع أن الشيخ الكبير والعلامة الشهير شيخ شيوخنا السيد عبد الرحمن بن عمر التنلاني قد فرظها بأبيات يقول فيها :

اذا رمت نظما يزري بالدر في سلك   فلازم ذرا الشيخ ابن اب اخ النسك

بدا فيه فردا بين اعلام عصره   بصوغ قريض محكم النظم السبك

وفي نزهة من المحاسن ماترى   يقربها المصغى إليها ومن يحكي

فقد حوت مع إيجازها لب أصلها   أدام بها نفعا إلهي ومالكي

وأولى الذي أبداها خير إلايه   فقد سهل الصعب الذي كنا شتكي

فحملتني الغيرة الدينية والأدبية أن أضع شرحا على هاته المنظومة مستمدا العون من الله والتوفيق والهداية إلى أقوم طريق وسميته :

الرحيق المختوم لنزهة الحلوم على نظم مقدمة ابن أجروم وقبل الشروع في المقصود نقدم نبذة وجيزة وقصيرة عن حياة الناظم رحمه الله أمين فأقول :

هو الشيخ العالم العلامة الفقيه النحوي صاحب التأليف العديدة السيد محمد بن اب بن حميد بن عثمان بن ابي بكر المزمري عاش في القرن الثاني عشر للهجرة وكان مسقط رأسه بقرية أولاد الحاج بأولف بجوار قصر اخنوس ثم أنه جال في توات وفي افريقيا السوداء من مميزاته أنه ابتكر بحرا شعريا سماه المضطرب نظم فيه قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مطلعها :

صل ياالهي ثم سلم   دايما على خير الأنام

مادعاك أولباك محرم   قاصدا إلى البيت الحرام الخ

قال عنه الشيخ سيد محمد بن بادي كان رحمه الله أديبا لغويا تصريفيا عروضيا زائق الخط شاعرا مجيدا مفلقا ومما قال في عنفوان شبابه مخبرا عن حاله :

إذا ساد بالآقدام عمرو وبالذكا   تفرّدا ياس وبالجود حاتم

فان شعاري صنعة الشعر فالذي   ينازعني فيها فذالك ظالم

ومن مميزاته رحمه الله أنه ألف عشرة أبيات في المقلوب أي في العلم المسمى عند أهل البديع بالمقلوب وجعل عليها شرحا حلل فيه المعاني التي تضمنتها ألفاظها قال رحمة الله :

ادر كلام كــابر ربـاك مــالك ردا
أدب وكف أرسنا ان سرا فك وبـدا
ادع صلاح بائــن نئا بحـال صعـدا
اد مغ تقول خنا انخ لوقـت غمـدا
ادن لرسم فــرط طرف مسـر لندا
ادر اجدال باسـر رسا بلاد جي ردا
ادفا بحر هــادن نداه رحـب افـدا
ادلج لصوب جنة تنج بوصل جلدا
اداب لكل عـدة تدع لكـل بـادا
ادفن اهانــة اذى اذا تنـاهي نفـدا

فهذه الأبيات تقرأ من اليمين إلى الشمال وبالعكس بالنسبة للحروف له تأليف عديدة في النحو والفقه والعروض وقصائده الشعرية لاتحصى وفي كل وقت يكشف له عن تأليف لم يكن في قائمة مؤلفاته وقد ذكرنا نبذة عن حياته ومؤلفاته في بعض المحاضرات توفي رجمه الله يوم الاثنين العاشر من جمادى الثانية سنة ستين ومائة وألف للهجرة بتميمون من ولاية ادرار - الجزائر وقبره مشهور ويزار تنبيه ينبغي لكل من راد أن يتكلم على فن أن يذكر مبادئه ولكل فن مبادئ عشرة قال المقري :

من رام فنـا فليـقــــدم أولا علما بحده وموضــــوع تلا
وواضع ونسبة وماستمــد منـه وفضله وحـــكم يعتمــد
واسم ومــا أفـاد والمســائـل فتلك عشر للمني وســائل
وبعضهم فيها على البعض اقتصر ومن يكن يدر جميعها انتصر

أما حده فهو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى بعض أجزائه التي أئتلف منها وهذا عند من يجعله شاملا للتصريف وأما موضوعه هو علم بأصول مستنبطة من كلام العرب يعرف بها أحوال الكلمات العربية حال تركيبها من رفع ونصب وخفض وجزم وأماواضعه فهو أبو الأسود الدؤلي بأمر من الإمام علي كرم الله وجهه وأما نسبته فهو وسيلة المقاصد العظام وأما استمداده فهو من الكتاب والسنة وكلام العرب وأما فضله فلايخفى وإلى هذا يشير من قال :

النحو أفضل ماينبغي ويلتمـس لأنه لكتـاب اللــه يـقتبـس
إذا الفتي عرف الأعراب كان لــه جلالة من أناس جـولـه جلسوا
لاينطقون حذار أن يــلحنـهم كأنما بـهم مــن خـوفـه خرس
هل يسوي معرب منا وملتحــن هل تستوي البلغة العرجاء والفرس
من فاته لم يزل في الناس منتقصا ولو تعـلـم مايضمـه الطـرس

وأما حكمه ففرض كفاية يتوجه الخطاب إلى الكل حتى يقوم به البعض وينبغي للمشتغل به أن ينوي بتعلمه وتعليمه تحمل هذا الفرض عن الأمة فيحصل له الثواب الكثير ان خلصت نيته وقيل أن تعلم النحو

فرض عين على كل ذكر أو أنثى ومن الجوهرة النحوية قال الفخر الرازي في المحصول أعلم أن معرفة اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية لأن معرفة الأحكام الشرعية واجبة بالاحكام ومعرفة الأحكام بدون معرفة أدلتها مستحيل ولابد من معرفة أدلتها والأدلة راجعة إلى الكتاب والسنة وهما وارد ان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم ومايتوقف على الواجب المطلق وهو مقدور المكلف فهو واجب فإذا معرفة اللغة والنحو واجبة وقال الشيخ عزالدين بن عبد السلام من البدع الواجبة الإشتغال بعلم النحو الذي يفهم كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأن حفظ الشريعة واجب ولايتأتى حفظها إلا بذالك وما لايتم الواجب المطلق إلا به فهو واجب وأما اسمه فهو النحو وسبب تسميته بذلك ماروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه رسم أبوابا من العربية لابي الأسود الدؤلي وقال له أنح على هذا النحو وأما فائدته فهي التحرز عن الخطأ والإستعانة على فهم كلام الله وكلام رسوله صلى اله عليه وسلم، وأما مسائله فهي الكلم الثلاث الإسم والفعل والحرف ثم قال رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

(نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ يَامَن أَنعَمَا وَعَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمَا)

ابتدا الناظم بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه سلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه باسم الله فهو ابترا قطع وفي رواية اجذم ومعنى الجميع نقصان البركة شرعا وعدم الثواب عليه وان تم حسا

ثم ثنى بالحمد فقال (نحمدك اللهم) والحمد هو الثناء بالجميل على الجليل وآتي به بصيغة المضارع لإفادة التجديد فتجديد المنعم التي يستحق المنعم بها تجديد حمده عليها في كل حين واللهم منادي والميم عوض فيها عن حرف النداء وهذه اللغة أكثر إستعمالا قال ابن مالك :

والأكثر اللهم بالتعويض وشذ يا اللهم في قريضى

يعني أن الأكثر في النداء اللهم بمبم مشددة مزيدة آخرا عوضا عن حرف النداء وشذ الجمع بين حرف النداء والميم ومنه قول الشاعر:

انــي اذا ماحــدث الما اقول يا اللهم يا اللهــم

وقوله (يامن انعمـا) بإعادة النداء أي يامن بسط نعمه على عباده ونعمه لاتحصى ولاتعد قال تعالى« وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها » ومن جملة النعم قوله « وعلم الإنسان مالم يعلما » فالعلم من أجل النعم واعظمها بل ما أنعم الله على عباده بعد الإيمان بنعمة اعظم من العلم والمراد بالإنسان آدم أبو البشر لأن الله علمه أسماء كل شئ قال تعالى « وعلم آدم الأسماء كلها » ويحتمل أن يراد بالإنسان الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى« وعلمك مالم تكن تعلم» أو يراد به العموم قال تعالى« والله أخرجكم من بطون أمهتكم لاتعلمون شيئا » وما مفعول ثاني لعلم ولم يعلما الالف يحتمل أن يكون عوضا عن نون التوكيد الخفيفة كما في قول الشاعر :

يحسبه الجاهل مالم يعلما شيخا على كرسيه معمما

ويحتمل أن تكون الألف لإطلاق القافية وفتحة الميم فتحة أعراب بناء

على أن لم ناصبة وعليه قراءة الم نشرح بفتح الحاء وسيأتي الكلام عليها في الجوازم إن شاء الله ثم بعد الحمدلة انتقل إلى الصلاة على رسول الله فقال :

(وبِكَ أسْأَلُكَ أن تُصَـــلّيَا   على نَبِيٍّ بِالْبَهَاء حُلّيَا)
(سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَشَرْ   وَآلِهِ مَالاَحَ فَجْرٌ وانتَشَرْ)

قوله (وبك)هذا من حسن التعبير ومن حسن الأدب وان كان ساعده النظم حيث بدأ بالضمير الذي يعود للمسول وهو الله قبل السؤال لأنه يفيد الإختصاص والحصر وكرر الضمير تلذذا بذكره وقوله (ان تصليا على نبي بالبهاء حليا) إمتثالا لقول الله تعالى «يآيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم «كل كلام لايذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة علي فهو أقطع ممحوق من كل بركة والنبي هو إنسان بالغ».

أوحى إليه بشرع والبهاء الجمال وحليا أي تحلى به والسيد من يلجأ إليه عند الشدائد ويفرجها و(محمد) اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم و(البشر)أولاد آدم (واله) بنو هاشم فقط على المشهور وقيل بنو المطلب وقيل جميع أمته وقيل أتقياء المؤمنين وقيل من ابتع دينه (مالاح) أي ظهر وأضاء (فجر)والفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل و(انتشر) أي عم الأفاق ثم قال :

(وَبَعْدُ أَيُّهَ الْحَبِيبُ الصَّافِي   الْمُتَلَقِّي الحَق بِالإِنْصَـافِ)
(فَذَا كِتَابُ نَزْهَةِ الحُلُــومِ   فِي نَظْمِ مَنْثُورِ ابْنِ آجُرُومِ)

(وَرَبُّنَا الْمَسْؤُولُ فِي نَيْلِ الأَمَلْ   وَفِي قَبُولِ الْقَوْلِ مِنَّا والْعَمَلْ)

(وبعد) ظرف مكان قطع عن الإضافة لفظا لامعنى وبنى على الضم تقديره بعدما تقدم من الحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي كلمة تستعمل في الخطب والكلام الفصيح لقطع ماقبلها عما بعدها وقد عقد لها البخاري في جامعه بابا في كتاب الجمعة (وايه) بحذف حرف النداء وهو جائز و(الحبيب) بدل من أي وهو المحب و(الصافي)بالمد لأجل الوزن لأن المراد به الصفى كغني وهو المصافي الذي صفت محبته وخلصت مودته و(المتلقي) أي الذي يتلقى فأل فيه موصوليه و (الحق) ضد الباطل و(الإنصاف) العدل قوله (فذا كتاب) ذا اسم إشارة والكتاب إسم لطائفة من مسائل العلم والنزهة مايتنزه به والحلوم العقول ويقال له احلام قال تعالى «أم تأمرهم أحلامهم بهذا» ويجمع أيضا الحليم على حلماء يريد أن هذا الكتاب يتنزه فيه أصحاب الحلوم أي العقول فيستفيدون منه قوله (في نظم) وهو لغة الجمع واصطلاحا الكلام الموزون وعكسه المنثورو (ابن اجروم) هو محمد بن محمد بن أجروم بفتح الهمزة الممدود وضم الجيم والراء المشددة ومعناه بالبربرية الفقيه الصوفي المزداد سنة اثنين وسبعين وستمائة للهجرة المتوفى في صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة المدفون بفاس رحمه الله أمين وقوله (وربنا المسؤول) أي المقصود والمطلوب (في نيل) اعطاء (الأمل) أي مانأمله وهو كذلك المسؤل (في قبول القول منا) أي ما يقال باللسان (والعمل) أي مايعمل بالجوارح والتأليف يجمع بين القول

باللسان والعمل بالجوارح مثل الكتابة والبحث عنه ثم قال :

«مقدمة»

(كَلاَمِ أَهْلِ النَّحْوِ لَفْظٌ رُكِّبَا   وَلِا فَـادَةٍ بِوَضْـعٍ صحِبَــا)
(لِاسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ قُسِمَا   بِالْخَفْضِ وَالتَّنْوِينِ الإِسْـمُ وُسِمَا)
(وَأَلْ وَمَايَخْفِضُهُ مِنْ أَحْرُفِ   هِي مِنْ إِلَى عَنْ وَعَلَى وَرُبَّ فِي)
(مُذْ مُنْذُ ثُمَّ اللاَّمُ ثُمَّ الْبَاءُ   وَالْكَافُ ثُمَّ الْــوَاوُ ثُـمَّ التَّـاءُ)

قوله (مقدمة) بفتح الدال وبكسرها والكسر افصح مأخوذة من مقدمة الجيش وهي من حيث ألفاظها مقدمة كتاب ومن حيث معانيها مقدمة علم اشتملت على بعض مبادئ علم النحو وهي مسائلة وقوله (كلام أهل النحو لفظ) احترز به من كلام أهل اللغة فلايشترط فيه اللفظ واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء وإلى محترزات اللفظ أشار من قال :

واحترزوا باللفظ في الكلام   من خمسة تدري لدى الأفهام
الخط والإشارة المفهــوم   ثم حديث النفس والتكليـم

فالخط يراد به الكلام كقولهم القلم أحد اللسانين وكقول عائشة مابين دفتي المصحف كلام والإشارة تسمى كلاما لغة كما في قول الشاعر :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها   إشارة محزون ولم تتكلـم
فايقنت أن الطرف قد قال مرحبا   وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

والمفهوم يسمى كلاما كما في قول القائل :

امتلا الحوض وقال قطني   مهلا رويدا قد ملات بطني

وحديث النفس يسمى كلاما كقول الشاعر :

اذا حدثتك النفس أنك قادر على ماحوت أيدي الرجال فكذب

وقول الآخر :

ان الكلام لفى الفواد وانما   جعل اللسان على الفؤاد دليلا

والتكليم يسمى كلاما عند أهل اللغة كما في قول القائل :

قالوا كلامك هندا وهي مصغية يشفيك قلت صحيح ذاك ان كانا فهذه الخمسة تسمى كلاما عند أهل اللغة لا عند النحاة قوله (ركبا) أي من كلمتين فأكثر ومن كلمة في قوة كلمتين مثال ماتركب من كلمتين إسميتين زيد قائم ومثال ماتركب من كلمتين فعلية وإسمية قام زيد ولايتركب الكلام من الأفعال وحدها أو مع الحروف ولا من الحروف وحدها أو مع الإسم فقط ومثال ماتركب من كلمة في قوة كلمتين زيد في جواب من جاء قوله (ولافادة بوضع صحبا) أي فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها نحو جاء زيد أو زيد جاء واحترز به بما لافائدة فيه لكونه مما لايجهل كالسماء فوقنا والأرض تحتنا والنار حارة (بوضع)أي قصد احترز به من غير المقصود ككلام الساهي أو النائم أو المجنون قوله (لاسم) متعلق بقسما يعني أن الكلام ينقسم إلى إسم والإسم كل كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تتعرض بصيغتها للزمان وهو على ثلاثة أقسام ظاهر كزيد ومضمر كانا ومبهم كهذا وهؤلاء (وفعل) وهو كل كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بالزمان وهو على ثلاثة أقسام ماض

كضرب ومضارع كيضرب وامر كاضرب (ثم حرف قسما) ثم من أجزاء الكلام حرف وهو كل كلمة دلت على معنى في غيرها وهو على ثلاثة أقسام خاص بالإسم كفى وخاص بالفعل كلم ومشترك بينهما كهل وبل والمراد بالحرف هنا حرف المعنى لاحرف الهجاء كالزاي والياء من زيد ثم أشار إلى العلامات التي يعرف بها الإسم من قسميه فقال (بالخفض والتنوين الإسم وسما) بالخفض جار ومجروروالتنوين معطوف عليه وسما فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والخفض هو الكسرة أو ماينوب عنها مما يحدثه عامل الجر من حرف نحو بسم الله أو بإضافة نحو الله من اسم الله أو كان تابعا لأحدهما نحو الرحمن الرحيم من بسم الله الرحمن الرحيم والتنوين هو عبارة عن ضمتين أو فتحتين أو كسرتين في آخر الإسم المعرب وبعبارة أخرى هو نون زايدة ساكنة تلحق آخر الإسم في اللفظ وتفارقه في الخط وينقسم التنوين إلى أربعة أقسام تنوين التمكين وهو اللاحق للأسماء المعربة ماعدا جمع المؤنث السالم والثاني تنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو جاءت هندات فإنه في مقابلة النون فبي جمع المذكر السالم والثالث تنوين العوض وهو اللاحق من حينئذ ويومئذ فإنه عوض عن جملة كما في قوله تعالى «وانتم حينئذ تنظرون» والرابع تنوين التنكير وهو اللاحق للأسماء المبينة فرقا بين معرفتها ونكرتها مانون منها كان نكرة ومالم ينون كان معرفة نحو سبويه وقد قسم بعضهم التنوين إلى ستة أقسام وبعضهم إلى عشرة أقسام وقوله (وسما) أي عرف (وال) أي ويعرف الإسم بدخول ال عليه أي الألف واللام

الزايدتان على أصل الكلمة غير المراد بها الموصول والإستفهام نحو الرسول صادق والكاذب في النار واحترزتا بالزائدتين من آل التي من الكلمة نحو الواح والفاف فال هذه من الكلمة وليست علامة للإسم وكذلك الموصولية وهي التي بمعني الذي تدخل على الإسم كما في قول الناظم السابق المتلقي الحق بالإنصاف أي الذي يتلقى الحق كما تقدم وتدخل على الفعل نادرا كما في قول الشاعر :

ما انت بالحكم الترضي حكومته   ولا الأصيل ولا ذي الراي والجدل

أي الذي ترضى والتي بمعنى الإستفهام تدخل كذلك على الإسم والفعل لأنها بمعنى هل نحو ال جاء زيد بمعنى هل جاء وقد جمع بعضهم المعرف بالألف واللام في قوله :

الخيل والليل والبيداء تعرفني   والرمح والسيف والقرطاس والقلم

أي فكل مـــا دخل عليه الألف واللام فهو إسم الرابع من علامات الإسم دخول حروف الجر وإلى ذلك أشار بقوله (ومايحفظه من أحرف) عطف على ماتقدم أي ويعرف الإسم بصلاحيته لدخول حرف من حروف الخفض أي الجر عليه (هي من) وتأتي لمعان كثيرة منها إبتداء الغاية زمانا أو مكانا كقوله تعالى« من المسجد الحرام» وكقوله «من أول يوم» وتأتي لغيرهما كما في قوله تعالى «أنه من سليمان» وتجر الظاهر كالمثال وتجر الضمير نحو مني ومنك ومنه وقد عد لها الناظم أي الشيخ سيد محمد بن اب في ارجوزة غير هذه عشرا من المعاني فقال :

من قد حوت من المعاني عشرة   دونكها مجموعة محـــررة

بعض وبين وابتد في الأمكـنة   بها وقد تأتي لبدأ الأزمنة

ونصصـــن وعللـــن وابــدلا   ورادفت باء وفي وعن على

فقوله بعض نحو اكلت من الرغيف واخذت من الدرهم وقوله وبين كقوله تعالى«فاجتنبوا الرجس من الأوثان» أي الذي هو جنس الأوثان وابتدى في الأمكنة بها كالمثال المتقدم نحو خرجت من البصرة وقوله وقد تأتي لبدأ الأزمنة كقوله من أول يوم ونصصن أي وتأتي للتنصيص على العموم لتأكيد التنصيص عليه وهي الزايدة ولها شرطان أن يسبقها نفي أو شبهة وعللن أي التعليل نحو قوله تعالى «مما خطيئاتهم» وابدلا نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ورادفت باء نحو ينظرون من طرف خفي ورادفت في نحو أروني ماذا خلقوا من الأرض وعن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وعلى نحو ونصرناه من القوم وقوله إلى وتجر الظاهر والمضمر نحو إلى الله اشكو وإليه أرغب ومن معانيها إنتهاء الغاية زمانا ومكانا كقوله تعالى «ثم اتموا الصيام إلى الليل» وكقوله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وتأتي بمعنى في كقوله تعالى«ليجمعنكم إلى يوم القيامة» وتأتي بمعنى اللام كما في قوله تعالى «والأمر إليك» وبمعنى عند كقول الشاعر:

ام لاسبيل إلى الشباب وذكره   اشهى إلى من الرحيق السلسل

أي أشهي عندي وتأتي بمعنى التوكيد وهي الزائدة أثبت بذاك الفراء مستدلا بذلك بقراءة بعضهم «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» بفتح الواو وتأتي بمعنى البيان كقوله تعالى «رب السجن أحب إلي» وتأتي

بمعنى مع كقولهم الذود إلى الذوذ ابل وتأتي بمعنى الإبتداء كقوله :

تقول وقد عليت بالكور فوقها   ايسقى فلا يروى إلى ابن احمر

أي مني والضمير في تقول راجع إلى الناقة وقوله عن يعني أن من حروف الجر التي يعرف بها الإسم عن وتجر الظاهر والمضمر نحو ذهبت عن زيد وعنه وعني ومن معانيها المجاوزة نحو سافرت عن البلد والإستعانة نحو رميت السهم عن القوس وتآتي بمعنى البدل كقوله تعالى «لاتجزي نفس عن نفس شيئا» بمعني على كقوله تعالى «ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه» أي على نفسه وبمعنى اللام كقوله «ومانحن بتاركي الهتنا عن قولك» أي لقولك وبمعنى بعد كقوله تعالى «لتركبن طبقا عن طبق» أي بعد طبق وبمعنى في كقول الشاعر :

وأس سراة الحي حيث لقيتهم   ولاتك عن حمل الرعية وآنيا

أي في حمل وتأتي عن لغير ماذكرنا ومن حروف الجر على وتجر الظاهر والضمير نحو على زيد وعليه وعليك والأصل في معناها الإستعلاء كما في قوله تعالى «وعليها وعلى الفلك تحملون» وتأتي بمعنى مع كقوله تعالى «وأتى المال على حبه» أي مع حبه وتأتي بمعنى عن كقول الشاعر :

إذا رضيت على بنو قشير   لعمر الله أعجبني رضاها

أي عني وتأتي بمعنى من نحو «إذا اكتالوا على الناس يستوفون» أي من الناس وتأتي بمعنى الباء نحو «حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق» أي حقيق بي وتأتي بمعنى في نحو «واتبعوا ماتتلوا الشياطين

على ملك سليمان» أي في ملك سليمان وتأتي لغير ذلك ورب أي ومن حروف الجر رب وتجر الظاهر كثيرا ظاهرة نحو رب رجل صالح لقيته وتجره أيضا مضمرة بعد الواو كقوله :

وليل كموج البحر أرخى سدوله   علي بأنواع الهموم ليبتلى

أي ورب ليل وبعد الفاء قليلا كقوله :

فملك حبلي قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محولي وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وحذفت رب فجرت بعد بل   والفاو بعد الواو شاع ذا العمل

وفهم من قوله وبعد الواو ذا العمل أن ذلك بعد بل والفاء غير شائع ومثال حذفها بعد بل قول الشاعر :

بل بلد ملئ الفجاج قتمه   لايشتري كتانه وجهرمه

وتأتي للتكثير كثيرا نحو رب رجل أكرمته وتأتي للتقليل قليلا نحو :

إلا رب مولود وليس له اب   وذي ولد لم يلده الأبوان

ومن حروف الجر في وتجر الظاهر والضمير نحو زيد في الدار وفيها وفيه وتأتي لمعان منها الظرفية زمانا وماكانا نحو في البلد وفي اليوم وتأتي للسببية كحديث دخلت إمرأة النار في هرة حبستها وتأتي بمعنى علي كقوله تعالى «ولأصلبنكم في جذوع النخل» أي علي وبمعنى من كقوله تعالى «فردوا أيديهم في أفواههم» مذ منذ ولايجران إلا الظاهر وهما بمعنى من الإبتداية إذا كان المجرور بهما ماضيا نحو ما رأيته منذ

يوم الجمعة وإلى هذا يشير ابن مالك بقوله :

وان يجرا في مضي فكمن   هما وفي الحضور معنى في استبن

وقوله في الحضور نحو مارأيته منذ يومنا أي في يومنا ثم اللام أي ومن حروف الجر اللام وتجر الظاهر والضمير نحو لزيد ولك وله ولي والأفصح كسرها مع الظاهر غير مستغاث له وفتحها مع الظاهر مطلقا لغة والأفصح أيضا فتحها أيضا مع الضمير إلا الياء وفتحها مع الضمير مطلقا لغة خزاعة والأصل فيها أن تكون للملك نحو الملك لله وتأتي لشبهه نحو اللجام للفرس وتأتي للتعدية نحو قوله تعالي« فهب لي من لدنك وليا » و تأتي للتعليل نحو جئت لاكرامك وتأتي زايدة للتقوية نحو قوله تعالى «إن كنتم للرؤيا تعبرون» وتأتي لغير ذلك عد الناظم منها إحدى وعشرين في ارجوزة غير هذه فقال :

للام عشرون من المعاني   وواحد ظفرت بالا ماني

الملك شبه الملك والتعليل   والزيد والتمليك يانبيل

وشبهه فاعلم وللتبيين   وللتعجب مع اليمين

ولمجرد التعجب يفي   وفي انتهاء غاية أيضا قفى

وللمئال ولتبليغ ورد   ونسب تعدية تلت المدد

ووافقن به على وبعدا   وفي ومن وعن ومع وعندا

ثم الباء يعني أن من حروف الجر الباء وتجر الظاهر والضمير نحو مرت بزيد وبه وبك ولها معان كثيرة منها الإستعانة نحو كتبت بالقلم ومنها الإلصاق نحو أمسكت بزيد ومنها التعدية نحو ذهبت بزيد أي اذهبته

ومنه قوله تعالى «ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم» وتأتي للظرفية زمانا ومكانا كقوله تعالى «نجيناهم بسحر» وقوله «وماكنت بجانب الغربي» وتأتي للعوض نحو اشتريت الفرس بألف وتأتي بمعنى من كقوله تعالى «عينا يشرب بها عباد الله» أي منها وتأتي بمعنى عن كقوله تعالى «سأل سائل بعذاب» وقول الشاعر :

فان تسلوني بالنساء فإنني   خبير بأدواء النساء طبيب

ومعنى على كقول الشاعر :

ارب يبول الثعلبان برأسه   لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وتأتي زائدة نحو احسن بزيد وبمعنى مع نحو قد جاءكم الرسول بالحق أي مع الحق وقد عدلها الشيخ الناظم السيد محمد بن اب اربعة عشر معنى فقال :

للباء عند أهل هذا الشأن   أربعة عشر من المعاني

والقسم التبعيض والتعدية   والبدل الإلصاق والظرفية

والسببية والإستعلاء   والإستعانة والإنتهاء

وصاحبوا وجاوزوا واكدوا   وقابلو بها قنا هي العدد

«والكاف » ومن حروف الجر التي يعرف بها الإسم الكاف وتجر الظاهر كثيرا نحو زيد كعمرو وتجر الضمير قليلا كقول الشاعر:

فلا ترى بعلا ولاحلائلا   كه ولا كهن إلا حاظلا

والأصل في معنى الكاف التشبيه نحو زيد كالبدر وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

شبه بكاف وبها التعليل قد   يعني وزائد لتوكيد ورد

مثال التعليل قوله تعالى «واذكروه كما هداكم» أي لأجل هدايته أياكم وقد تزاد للتأكيد كقوله تعالى «ليس كمثله شئ» وتستعمل كاف التشبيه اسما في الضرورة كقول الشاعر :

ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا   تصوب فيه العين طورا وترتقي

وقد تكون بمعنى مثل اختيارا كقول الشاعر :

فما رفع النفس الدنية كالغنا   ولا وضع النفس الشريفة كالفقر

ثم الواو أي واو القسم نحو والله ولا تجر إلا الظاهر والتاء أي تاء القسم أيضا ولا تجر إلا الظاهر والغالب دخولها على اسم الجلالة نحو تالله وسمع ترب الكعبة وهو شاذ ومن حروف القسم أيضا الباء ولم يذكرها الناظم واكتفى بالباء التي هي حرف من حروف الجر نحو بالله الذي لا إله إلا هو وتدخل باء القسم على الظاهر كثيرا وقد تدخل على الضمير علي سبيل الندور كقوله :

رأى برقا فاوضع فوق بكر   فلاتك لا أساء ولا أشاء

وهنا انتهى الكلام على العلامات التي يتميز بهما الإسم ثم شرع يتكلم على علامات الفعل فقال :

(لِلْفِعْلِ قَدْ وَسَوْفَ ثُمَّ السِينُ   وَتَاءُ تَأْنِيثٍ لَهَا سُكُونْ)

يعني أن الفعل يعرف من قسميه الإسم والحرف بدخول قدعليه وتدخل على الماضي والمضارع وتسمى في الماضي حرف تحقيق نحو قد قام زيد وتأتي للتقليل نحو قد يصدق الكذوب وتأتي للتكثير نحو «قد نرى

تقلب وجهك في السماء» وسوف ثم السين أي ويعرف الفعل بسوف والسين وهما مختصان بالمضارع نحو سوف يقوم وسيقوم السين حرف تنفيس للقرب وسوف حرف تسويف للبعد (وتاء تأنيث لها سكون) جمعها بعضهم بقوله :

المت وحيث ثم قامت وودعت — فلما تولت كادت النفس تزهق

وتاء التأنيث تختص بالفعل الماضي وبقي عليه من علامات الفعل تاء الضمير نحو فعلت وضربت وبقي عليه من الأفعال فعل الأمر فإنه يعرف بالنون في آخره كما قال ابن مالك :

بالنون فعل الأمر أن أمر فهم

هذه العلامات المتقدمة يعرف بها الفعل سواء كانت مما يدخل عليه كقد وسوف والسين أو مايوجد في آخره كتاء التأنيث وتاء الضمير ونون التوكيد والله أعلم ثم أشار إلى علامات القسم الثالث من الكلام وهو الحرف فقال :

(وَالحَرْفُ مَاتَرَاهُ غَيْرَ قَابِلِ — مَا لِقَسِيمَيْهِ مِنَ الدَلَائِلِ)

يعني أن الحرف لايقبل علامة من علامات الإسم ولا علامة من علامات الحرف وكل كلمة لم تقبل علامات الإسم ولا علامات الفعل فهي الحرف كحروف الجواب نحو بلى ونعم وكحروف الجر ونواصب المضارع وجوازمه ولبعضهم.

والحرف ماليست له علامة — ترك العلامة له علامة

كمثل حاء بين صاحبيه — اذ ترك نقط دلنا عليه

(تنبيه) اعلم أن الحرف على ثلاثة أنواع نوع يدخل على الإسم كحروف الجر وأدوات النداء ونواسخ الإبتداء مثل ان واخواتها ونوع يختص بالفعل كالنواصب والجوازم ونوع يشترك بين الإسم والفعل كحروف العطف وأدوات الإستفهام والنفي فأما النوعان الأولان فالغالب أعمالهما ويقل أهما لهما كالسين وسوف المختصان بالمضارع وأما النوع الثالث وهو المشترك بين الإسم والفعل فإنه لايعمل وفي هذا المعنى قال الشيخ السيد حمدون بن الحاج رحمه الله :

اذ كان منك اختصاص بي قويت على — ماشئت مني بتفصيل واجمال

وان يكن منك تشريك ضعفت فلا — تعمل واهملت عندي كل إهمال

كالحرف عند اختصاص فهو ذو عمل — وفي التشارك لم يظفر بإعمال

وهنا تم الكلام على المقدمة ثم شرع يتكلم على الاعراب فقال :

«باب الاعراب»

(إِن لِدُخُولِ عَامِلٍ تَغَيُّـرَا — آخِرَ كَلِمَةٍ فَأَعْـرَابٌ طَـرَا)

(لَكِنَّهُ قَدْ يَظْهَرُ التَّغَـيُّرُ — طَوْراً بِهِ وَتَـارَةً يُقَـدَّرُ)

(وَالرَّفْعُ مِنْ أَلقَابِهِ وَالنَّصْبُ — لِاسْمٍ وَفِعْلٍ مُعَرَبٌ فَحَسْبُ)

(وَخَصِّصَنَّ الخَفْضَ بِالأَسْمَاءِ — وَالجَزْمَ بِالفِعْلِ بِلاَ امْتِـرَاءِ)

قوله باب والباب هو المدخل وهو على قسمين حسي ومعنوي فالحسي كباب الدار وباب المسجد والمعنوي كباب الاعراب واعرابه خبر مبتدأ محذوف والتقدير هذا باب والإعراب مضاف إليه والإعراب ينقسم إلى

قسمين لغة واصطلاحا أما في اللغة فإنه يطلق على خمس معان جمعها بعضهم بقوله :

فيطلق الاعراب بالعرفان — كذاك تغيير مع البيان

كذاك تحسين والإنتقال — عدتها قل خمسة فقالوا

فمن اطلاقه على العرفان قولهم اعرب الرجل إذا كان عارفا بالخيل ومن اطلاقه على التغيير قولهم اعربت معدة الرجل أي تغيرت ومن اطلاقه على البيان قوله صلى الله عليه وسلم «البكر تستأمر واذنها صماتها والثيب تعرف عن نفسها» أي تبين ومنه قول الشاعر:

واعربت عن نفسي وجئت مبينا — لاخبركم ماحل في القلب من وجد

تحسين ومنه قوله تعالى «عربا أترابا» أي حسانا وقول الشاعر :

عروب فما تلقاك إلا تبسمت — وابدت عقيقا في جمان منظم

والإنتقال نحو اعربت الإبل عن مرعاها أي انتقلت من موضع إلى موضع وأما الاعراب في اصطلاح النحويين فهو ما أشار إليه الناظم بقوله إن لدخول عامل تغيرا، آخر كلمة فاعراب طرأ يعني أن الاعراب هو تغيير آخر الكلمة بسبب تغيير العامل الداخل عليها وعرفه الناظم في منظومه اللامية لهذه المقدمة بقوله :

والاعراب تغيير لآخر كلمة — بتقدير أو لفظ لعامل أولا

وقال في منظومة أيضا :

الاعراب تغيير أواخر الكلم — تقديرا أو لفظا فذا الحد اغتنم

وذلك التغيير لاضطراب — عوامل تدخل للاعراب

قوله (لكنه قد يظهر التغير طورا) وهو المراد بقولهم لفظا وهو مايظهر فيه الآعراب بجميع حركاته فتقول جاء زيد بالرفع ورأيت زيدا بالنصب ومرت بزيد بالجر فهنا ظهر التغير في آخر الكلمة في جميع الحركات وقوله وتارة يقدر فلا يمكن ظهور عمل العامل لعلة غير البناء نحو جاء موسى ورأيت موسى ومررت بموسى فاعراب موسى جاء فعل ماض وموسى فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف ورأيت موسى رأيت فعل وفاعل وموسى مفعول منصوب بفتحة مقدرة على الألف ومررت بموسى مررت فعل وفاعل وبموسى جار ومجرور مخفوض بكسرة مقدرة على الألف والمانع من ظهور هذه الحركات التعذر وجاء القاضي ورأيت القاضي ومررت بالقاضي فالقاضي في الأولى مرفوع بضمة مقدرة على الياء المانع من ظهورهما الإستثقال ورأيت القاضي مفعول منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره ومررت بالقاضي مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المانع من ظهورها الإستثقال وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله :

وسم معتلا من الأسماء ما — كالمصطفى والمرتقى مكارما

فالأول الاعراب فيه قدرا — جميعه وهو الذي قد قصرا

والثاني منقوص ونصبه ظهر — ورفعه ينوي كذا أيضا يجر

يعني أن الفتحة تظهر في المنقوص لخفته في الياء نحو رأيت القاضي وتنوي فيه الضمة والكسرة في حالتي رفعه وجره لثقلها في الياء وقوله والرفع من ألقابه والنصب لأسم وفعل معرب يشير إلى ألقاب الاعراب فمنها مايكون مشتركا بين الإسم والفعل كالرفع والنصب فإنهما يدخلان

لمى الإسم والفعل نحو يضرب زيد ولن أضرب زيدا فاعراب يضرب زيد يضرب فعل مضرع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وزيد فاعل مرفوع بالضمة ولن اضرب زيدا لن حرف نفي ونصب واستقبال اضرب فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره والفاعل مستترا وجوبا تقديره انا وزيدا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره فبان من هذا أن الرفع والنصب يكونان في الإسم وفي الفعل المضارع وهو الفعل المعرب فحسب تتميم للبيت قال في الملحة :

والرفع والنصب بلا ممانع   قد دخلا في الإسم والمضارع

وخصص الخفض أي الكسرة بالأسماء فلايكون الخفض في الفعل كما خصص الجزم بالفعل بلا إمتراء وإنما لم يدخل الجزم في الأستماء لأنه لايفيدها بدخوله معنى لأن الأسماء خفيفة والجزم خفيف والتخفيف حاصل في الأسماء وتحصيل الحاصل لاينبغي وكذلك لايكون الخفض في الأفعال لأن الخفض ثقيل والفعل ثقيل والثقل حاصل في الفعل وإلى ذلك يشير بعضهم بقوله :

والجزم لايكون في الأسماء   لخفته وخفة الأسماء

والخفض لايكون في الأفعال   لثقله وثقل الأفعال

«فَصْلٌ فِي مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ»

(لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ أَتَتْ   ضَمٌّ وَوَاوٌ وَأَلِفٌ نُونٌ ثَبَتْ)

(فَمُفْرَدُ الأَسْمَاءِ بِالضَّمِّ رُفِعْ   وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ كَذَاكَ مَاجُمِعْ)

(بِالتَّاءِ وَالأَلِفِ وَالْمُضَارِعْ   مَالَمْ يَكُ مِن ذَاكَ فِيهِ مَانِعْ)

قوله فصل والفصل هو الحاجز بين الشئ والشئ في معرفة والمعرفة لغة العلم قال تعالى «تعرفهم بسيماهم» أي تعلمهم واصطلاحا علم المعلوم على ماهو به والعلامة لغة أمارة قال تعالى «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» واصطلاحا هو عبارة عن الحركات الثلاث وهي الرفع والنصب والجر والحروف الأربعة الواو والألف والياء والنون والسكون وهو ضد الحركات والحذف وهو ذهاب أحد الأحرف الأربعة المذكورة من آخر الكلمة قوله (للرفع أربع علامات) أي أمارات أتت أي جاءت ضم وواو ألف نون ثبت يعني أن الضمة والواو والألف والنون علامة للرفع وبدا بالضمة لأنها الأصل في باب الاعراب من جهة أن الآعراب بالحركة هو الأصل واتى بعدها بالواو لأنها تنشأ عنها فهي فرع لها وأتى بالأصل قبل الفرع وأتى بعد الواو بالألف لأنها أختها من حروف المد واللين ولأنها تبدل منها وآخر النون لأنها من علامات الأفعال المختصة بها والأفعال بعد الأسماء ثم أشار إلى الأربعة التي ترفع بالضمة فقال (فمفرد الأسماء بالضم رفع) يعني أن الضمة تكون علامة للرفع سواء كانت ظاهرة أو مقدرة في الإسم المنفرد المنصرف أو لم ينصرف وتكون فيه ظاهرة مثل جاء زيد ومقدرة مثل جاء

موسى وجاء غلامي وحقيقة الإسم المفرد هو ماليس بمثنى ولامجموع ولا ملحق بهما ولا واحد من الأسماء الخمسة وجمع تكسير يعني أن الضمة تكون علامة للرفع في جمع التكسير وهو الإسم المتغير بناء مفرده في الجمع بزيادة أو نقصان أو تغير حركة إذا اجتمعا فيه كقولك زيد إذا جمعته قل فيه الزيود فأما الزيادة فزيادة الواو وأما التغيير فالزاي الذي كان مفتوحا صار مضمونا والياء التي كانت ساكنة صارت مضمونة والثاني اجتماع النقصان مع تغير الحركة نحو كتاب إذا جمعته قل فيه كتب اجتمع فيه نقصان الألف وتغير الحركة الثالث تغيير الحركات فقط من غير زيادة ولا نقصان نحو سقف وسقف وأسد وأسد وتكون الضمة ظاهرة في جمع التكسير كجاءت الرجال ومقدرة نحو جاءت الأسارى الاعراب جاءت الرجال جاء فعل ماض والرجال فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره وجاء الاسارى جاء فعل ماض والاسارى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الالف المانع من ظهورها التعذر وكذاك الضمة تكون علامة للرفع في ما جمع بالتاء والالف أي جمع المؤنث السالم وهو مقيس في خمسة أنواع في كل مفرد دخلت عليه التاء علما كان أو غير علم مؤنثا أو غير مؤنث كفاطمات وطلحات والثاني كل علم مؤنث لا علامة فيه كحزام والثالث مصغر مذكر مالايعقل كدريهمات والرابع وصف مذكر غير عاقل كأيام معدودات وجبال راسيات والخامس مايقصر في جمعه بالألف والتاء على السماع كشمالات وامهات وسماوات ولما كان هذا الجمع لايختص بالؤنث لم يذكر الناظم رحمه الله تعالى المؤنث كما ذكره في

الأصل بل قال كذاك ماجمع بالتاء والألف ليشمل المؤنث ومايلحق به ماجمع بالألف والتاء (و) ممايرفع بالضمة أيضا الفعل المضارع واحترز بقوله مالم يكن من ذلك فيه مانع من المانع له من الاعراب وهو إلحاق أحد النونات الثلاثة في آخره نون التوكيد الخفيفة نحو لنسفعن والثقيلة نحو لتجدن ونون النسوة مثل الهندات يقمن فإنه إذا اتصل بأخره أحد هذه النونات الثلاثة بنى قال ابن مالك :

وفعل أمر ومضى بنيا   واعربوا مضارع ان عريا

من نون توكيد مباشر ومن   نون اناث كيرعن من فتن

فمثال الفعل المضارع الذي يرفع بالضمة قولك يضرب فيضرب فعل مضارع مرفوع لتجره عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ولما فرع من المواضع التي تكون فيها الضمة علامة للرفع أتى بعدها بالواو التي هي فرعها فقال :

(وَرَفْعُ شَيْئَيْنِ بِوَاوٍ حُتِمَا   جُمْعُ الْمذَكَّرِ الذِي قَدْ سَلِمَا)

(وَسِتَّةٌ أَخٌ أَبٌ هَنٌ حَمٌ   وَذُو فَمٌ وَالْمِيمُ مِنْهُ يُصْلَمُ)

(بِشَرْطِ أَن تُضِيفَهَا لِغَيْرِيَا   وَرَفَعُواْ بِأَلِفٍ مَاثُنِّيَا)

يعني أن الواو تكون علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم وهو المراد بقوله (جمع المذكر الذي قد سلما) وجمع المذكر السالم هو ماجمع بواو ونون مزيدتين في آخره صالحا للتجريد وعطف مثله عليه وسمى سالما لسلامة بناء المفرد فيه من التغيير نحو جاء الزيدون واعرابه جاء فعل ماض والزيدون فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة

وكذلك ما أشبه جمع المذكر السالم كعقود الاعداد من عشرين إلى التسعين وكارضين وسنين نحو هذه عشرون وثلاثون واربعون وهذه ارضون ومرت على سنون قال في الخلاصة :

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب ... سالم جمع عامر ومذنب
وشبه ذين وبه عشرون ... وبابه الحق والا هلونا
اولو وعالون عليون ... وارضون شذ والسنون
وبابه ومثل حين قد يرد ... ذا الباب وهو عند قوم يطرد

تنبيه : جمع المذكر السالم هو كل جمع لمذكر علم يعقل أوْ لصفات من يعقل نحو الزيدون والمسلمون والنون عوض عن الحركة في الاسم المفرد وكذالك نون التشبيه كما قد قيل :

والنون في تثنية الأسماء ... وجمع سالم بلا امتراء
يقال فيها عوض عن حركة ... في مفرد تحفظ هذا المعرفة

وتفتح النون في جمع المذكر السالم وتكسر في التثنية كما أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله في الفيته :

ونون مجموع ومابه التحق ... فافتح وقل من بكسره نطق
ونون ماثنى والملحق به ... بعكس ذاك استعملوه فانتبه

ومن الندور قول الشاعر :

وماذا يدري الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الأربعين

بكسر النون في الأربعين وفتح النون في التثنية نادر ومنه قول الشاعر :

اعزف منها الجيد والعينانا ... ومنخرين اشبها ظبيانا

(وستة) معطوفة على جمع المذكر السالم اخ بدل من ستة أو خبر لمبتدأ محذوف وعد هنا في الاسماء الخمسة الهن تمام للستة مع أنه ذكر في النظم الثاني للأجروميه خمسة فقط فقال :

وارفع بواو خمسة اخوكا ... ابوك ذو مال حموك فوك

وقال في منظومته اللامية أيضا :

وخمسة أسماء اخوك أبو الفتى ... كذاك حمو هند وفوك وذو لملا

واعراب الهن بالحركات اشهر من اعرابها بالحروف عكس بقية الاسماء الخمسة والى هذا يشير ابن مالك بقوله في الخلاصة :

اب اخ حم كذاك وهن ... والنقص في هذا الاخير احسن
وفي اب وتاليه يندر ... وقصرها من نقص اشهر

يعني أن النقص في هن وهو الاعراب بالحركات الثلاث في النون أحسن من اعرابه بالواو رفعا والالف نصبا والياء جرا وفي اب واخ وحم يقل والقصر اشهر فيها من النقص يعني الناظم أن الواو تكون علامة للرفع في الاسماء الستة المعتلة المضافة وهي اخ وماذكر بعده فتقول جاء اخوك واعرابه جاء فعل ماض اخوك فاعل والفاعل مرفوع وعلامة رفعة الواو نيابة عن الضمة وكذالك اب ومابعده وقوله فم والميم منه يصلم يعني أن الفم لايعرب بهذه الحروف إلا إذا كانت الميم منه يصلم أي يقطع نحو هذا فوك واحترز به من فم بالميم فإنه يعرب بالحركات نحو هذا فمك ثم أن الستة لاتعرب بالحروف إلا بشروط ثلاثة وهي أن تكون مكبرة لامصغرة

ومفردة لامثناة ولا مجموعة وأن تكون مضافة لغير ياء المتكلم وأما اذا صغرت أو ثنيت أو جمعت أو أضيفت إلى ياء المتكلم فإنها تعرب بالحركات الثلاث ومعنى الهن هو كل مستقبح ذكره والحم هو أبو زوج المرأة وقيل كل من كان من أقرابه فهو من الأحماء وكل من كان من أقارب الزوجة فهو من الاختان وتسمى هذه الستة معتلة لأن فيها حرف علة وهو الواو في اخ وأصلها اخو وفي اب وأصلها ابو وفي حم وأصلها حمو وفي هن وأصلها هنو وفي ذو مال وأصلها ذوي مال وفي فم وأصلها فوه وقوله (بشرط أن تضيفها لغيريا) تقدم أنها إذا اضيفت لياء المتكلم فإنها تعرب بالحركات على ما تقدم تمثيله نحو جاء أخي واعرابه جاء فعل ماض وأخي فاعل والفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم الثابتة والمانع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم قوله (ورفعوا بألف ما ثنيا) يعني أن من مواضع النيابة نيابة الألف عن الضمة وذلك في تثنية الأسماء خاصة نحو جاء الزيدان واعرابه جاء فعل ماض والزيدان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة وحقيقة المثنى هو الاسم الدال على اثنين بزيادة في آخره صالحا للتجريد وعطف مثله عليه ويشترط لاعراب المثنى ثمانية شروط نظمها بعضهم بقوله :

شرط المثنى أن يكون معربا ... ومفردا منكرا ما ركبا
موافقا في اللفظ والمعنى له ... مماثلا لم يغن عنه غيره

فقوله أن يكون معربا احترز به من المبنى فإنه لايثنى وأما نحو ذان وتان واللذان واللتان فصيغ موضوعة لمثنى وليست مثناة حقيقة على

الأصح واحترز به بقوله ومفردا من المثنى والمجموع والجمع الذي لانظير له في الآحاد وقوله منكرا فلا يثنى العلم إلا إذا قدر تنكيره والدليل على التنكير دخول الألف واللام وأما مركب الإضافي فيثنى صدره وهو المضاف فتقول في ثنية غلام زيد غلاما زيد فيغنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه وقوله موافقا في اللفظ والمعنى له فلايثنى مالم يتفق في اللفظ وأما الأبوان فهو من باب التغلليب وقوله والمعنى له فلا يثنى ما اتفقا في اللفظ وافترقا في المعنى فنحو عينين اذا اريد بأحدهما الجارحة والأخرى الذهب فلاتجوز تثنيتهما قوله مماثلا فلايثنى مالا ثاني له في الوجود مثل الشمس والقمر وأما قوله القمران للشمس والقمر فمن باب المجاز وقوله لم يغن عنه غيره فلايثنى سواء لأنهم استغنوا بتثنية سي عن تثنيته فقالوا سيان ولم يقولوا سواءان ويلحق بالتثنية كلتا وكلا بشرط إضافتهما إلى الضمير تقول قام الزيدان كلاهما وقامت الهندان كلتاهما واحترزنا بإضافتهما إلى الضمير من إضافتهما إلى الظاهر فإنهما يعربان حينئذ بحركة مقدرة في الألف ويلحق التثنية إثنان واثنتان فإنهما يرفعان بالألف كالمثنى بغير شرط قال ابن مالك :

بالألف ارفع المثنى وكلا ... اذا مضمر مضافا وصلا
كلتا كذاك اثنان واثنتان ... كابنين وابنتين يجريان

ومن مواضع النيابة نيابة النون عن الضمة وذلك في الفعل المضارع اذا اتصل به ضمير تثنية نحو يفعلان وتفعلان أو ضمير جمع نحو يفعلون وتفعلون أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو تفعلين وإلى ذلك أشار بقوله :

(بِالنُّونِ يَرْفَعُ مُضَارِعٌ أَلِفٌ   مُتَصِلاً بِوَاوٍ أَوْ يَا أَوْ أَلِفْ)

يعني أن النون تكون علامة للرفع في الافعال الخمسة المذكورة فيفعلان ومابعده كل منهن يسمى فعلا مضارعا مرفوعا لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون في اخره نيابة عن الضمة والألف في تفعلان فاعل ضمير لايظهر فيه الاعراب وكذالك الواو في يفعلون وتفعلون والياء في تفعلين ثم شرع يتكلم على علامات النصب فقال :

(وَالنَّصْبُ ذِي الْخَمْسِ بِهَا لَهُ اقْضِيَا   الْفَتْحُ وَالْأَلِفُ وَالْكَسْرُ وَيَا)
(وَحَذْفُ نُونٍ فَانْتِصَابُ الْمُفْرَدِ   وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ بِفَتْحٍ وَزِدِ)
(مُضَارِعًا مِنَ الْمَوَانِعِ كُفِي   وَالسِتَّةُ انْصِبَنْهَا بِالْأَلِفِ)
(وَيَنْصِبُ الْجَمْعُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ   بِالْكَسْرِ وَالنَّصْبُ بِيَاءٍ قَدْ عُرِفَ)
(لِلْجَمْعِ وَالَّذِي يُثْنَى وَاحْذِفَا   لِلنَّصْبِ نُونَ رَفْعِ فِعْلٍ سَلَفَا)

هذه الأبيات الخمسة اشتملت على علامات النصب ولكن لما كان في هذه الأبيات بعض التضمين الذي قد يؤدي إلى الإلتباس اخترت أن أقدم اعراب الأبيات رفعا للإلتباس قوله والنصب مبتدأ مرفوع (ذي) اسم إشارة مبتدأ ثان و(الخمس) نعت أو بيان أو بدل يحتمل الوجوه الثلاث (بها) جار ومجرور متعلق باقضيا (له) جار ومجرور(واقض) فعل امر وثبتت فيها الياء لأجل إطلاق القافية (الفتح) خبر للمبتدأ الثاني وجملة ذي الخمس في محل رفع خبر للمبتدأ الأول وجملة اقضيا معترضة بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب (والألف) ومابعده معطوف على

الفتح (فانتصاب) الفاء فاء الفصيحة سميت بذلك لكونها افصحت عن جواب شرط مقدر تقديره إذا أردت معرفة مالكل علامة من هذه العلامات فأقول لك انتصاب مبتدأ مرفوع بالضمة مضاف المفرد مضاف إليه وجمع معطوف عليه مضاف تكسير مضاف إليه بفتح جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر انتصاب وزد فعل أمر مبنى على السكون والكسرة عارضة لأجل القافية مضارعا مفعول به من الموانع جار ومجرور متعلق بكفى وكفى فعل ماض مبنى لما لم يسم فاعله و نائب الفاعل مستتر (والستة) مفعول بفعل محذوف من باب الإشتغال يفسره مابعده (انصبنها) فعل أمر مبني لاتصاله بنون التوكيد والهاء مفعول به (بالألف) جار ومجرور متعلق بانصبن (وينصب) فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله و الجمع نائب الفاعل (بتاء)جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره الجمع الذي جمع بتاء «والف»معطوف عليه (بالكسر) جار ومجرور متعلق بينصب قوله «والنصب بياء » النصب مبتدأ بياء جار ومجرور متعلق بمحذوف أو بعرف (قد) حرف تحقيق (عرف) فعل ماض مبني بما لم يسم فاعله مسكنا لأجل القافية والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها معترضة بين المبتدأ والخبر (للجمع) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر والنصب مبتدأ (والذي يثنى) معطوف عليه (واحذفا) فعل أمر (النصب) جار ومجرور متعلق به (نون) مفعول به (رفع) مضاف إليه (فعل) مضاف بعد مضاف (سلفا) فعل ماض ووقف على احذفا وسلفا بالألف لأجل القافية، والمعنى أن علامات النصب خمس الفتحة

والألف والكسرة والياء وحذف النون فهذه الخمسة هي العلامات التي يقضي بها للنصب فكل منصوب ينصب بها فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع في الإسم المفرد وجمع التكسير والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بأخره شئ وهذا معنى قول الناظم (فانتصاب المفرد) أي الإسم المفرد إلى آخر البيت وقوله بفتح أي بالفتحة سواء كانت ظاهرة أو مقدرة نحو رأيت زيدا ورأيت موسى فالفتحة في الأول ظاهرة وفي الثاني مقدرة وسواء كان منصرفا أو غير منصرف وقوله (وجمع تكسير) قد قدمنا أن جمع التكسير هو الإسم المتغير بناء مفرده في الجمع بزيادة أو نقصان الخ وتكون الفتحة فيه ظاهرة نحو رأيت الرجال ومقدرة نحو رأيت الأساري ففي الأول الفتحة ظاهرة وفي الثاني مقدرة والمانع من ظهورها التعذر وقوله (وزد مضارعا من الموانع كفى)يعني أن الفتحة تكون علامة للنصب في الفعل المضارع الذي كفى من الموانع أي سلم منها مثل النونات الثلاثة والضمائر الثلاثة التي في يفعلان وتفعلون وتفعلين وقد دخل عله ناصب من نواصبه وتكون الفتحة فيه ظاهرة نحو لن يضرب وان تقوم وحتى يأتي ومقدرة نحو لن يخشى ولن يرضى وما اشبه ذلك وقوله (والستة انصبنها بالألف) يعني أن الألف تكون علامة للنصب في الأسماء الستة وهي التي يعبر عنها بالأسماء الخمسة في أصل هذه المقدمة كما قال وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو رأيت أباك وأخاك قال ناظم هذه المقدمة في نظمه لها من بحر الطويل :

وخمسة الأسما وهي من قبل قد خلت   اذا نصبها ابتغى فبالالف اجعلا

وقال في نظمه أيضا لهذه المقدمة :

بالألف الخمسة نصبها التــــزم   وانصب بكسر جمع تأنيث سلـم

فعبر في المنظومتين بالأسماء الخمسة وفي هذه بالستة بزيادة الهن وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في الجمع الذي جمع بتاء وألف وهو جمع المونث السالم وما الحق به وهذا معنى قوله (وينصب الجمع بتاء وألف بالكسر) قال في الألفية :

ومابتا وألـف قـد جمعـا   يكسر في الجر وفي النصب معا

نحو رأيت الهندات والمسلمات والمؤمنات فرأيت فعل وفاعل والهندات مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتجة فإن قلت لم كانت الكسرة في هذا الجمع علامة للنصب والجر قيل أنهم فعلوا ذلك حملا على جمع المذكر السالم في نصبه وجره بالياء لأن المونث فرع عن المذكر فوجب أن يجري على طريقته فقلبت الكسرة في هذا الجمع بياء في ذلك والتاء والألف في جمع المؤنث علامة الجمع وعلامة التأنيث ويدل على ذلك حذف التاء من نحو مسلمات ليلا يجتمع في كلمة واحدة تاءان كما لايجتمع تنوينان في كلمة واحدة وخصت الأولى بالحذف دون الثانية لأن الثانية تدل على علامتين علامة التأنيث وعلامة الجمع و الأولى تدل على علامة واحدة وهي التأنيث فكانت أولى بالحذف قوله (والنصب بياء قد عرف للجمع والذي يثنى) يعني أن الياء تكون علامة للنصب في جمع المذكر السالم نحو رأيت الزيدين فالزيدين مفعول به منصوب وعلامة

نصبه الياء نيابة عن الفتحة وفي التثنية رأيت الزيدين رأيت فعل وفاعل والزيدين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها نيابة عن الفتحة والنون فيهما عوض عن الحركة في الإسم المفرد كما تقدم وقوله (واحذفا للنصب نون رفع فعل سلفا) يعني أن حذف النون يكون علامة للنصب في الفعل المضارع المرفوع بثبوت النون أو بعبارة أخرى في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون نحو لن يفعلا ولن تفعلا ولن يفعلوا ولن تفعلوا ولن تفعلى واعراب لن يفعلا ولن حرف نفي ونصب واستقبال ويفعلا فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون من أخره وهكذا اعراب بقية الأمثلة وقد ثبتت النون حال النصب نادرا كقول الشاعر :

أن تقرأن علي أسماء ويحكمها   مني السلام وأن لاتشعرا أحدا

وقال بعضهم مخرج على أن أن مهملة غير ناصبة حملا لها على اختها ما المصدرية كما في قول بعضهم :

ونحن منعنا البحر أن تشربونه   لقد كان منكم ماؤه بمكان

ثم شرع يتكلم على علامات الخفض فقال :

(وَالْخَفْضُ وَاسْمُهُ فَحَقِّقْ شَرْحَهُ   ثَلاثَةٌ كَسْرٌ وَيَا وَفَتْحَةُ)

(فَالْخَفْضُ بِالْكَسْرِ لَدَيْهِمْ مُقْتَفَى   فِي جَمْعِ تَكْسِيرٍ وَفَرْدٍ صُرِفَا)

(وَفِي كَهِنْدَاتٍ وَحَرْفُ الْيَاءِ   سِمَةُ خَفْضٍ سِتَّةِ الْأَسْمَاءِ)

(وَالْجَمْعِ وَالذِي يُثَنَّى وَاخْفِضَا   بِالْفَتْحِ مَا انْصِرَافُهُ قَدْ رُفِضَا)

قوله والخفض يعني الكسر والخفض عبارة الكوفيين والجر عبارة

البصريين وقوله واسمه أي علامته فحقق شرحه أي إيضاحه وبيانه وقوله ثلاثة كسر قدم الكسرة لأنها الأصل في بابها وقوله ويا أتى بها بعدها لأنها فرع عنها والأصل مقدم على الفرع واتى بعد الياء بالفتحة لأنها داخلة في هذا الباب فالخفض الفاء فاء الفصيحة بالكسر لديهم أي عندهم مقتفى أي متبع في جمع تكسير وقد تقدم تعريفه سواء كان لمذكر أو مؤنث تكون فيه ظاهرة أو مقدرة نحو قولك مررت بالرجال ومررت بالجواري ففي الأول مخفوض بالكسرة الظاهرة في آخره وفي الثاني بالكسرة المقدرة على الياء المانع من ظهورها الإستثقال وفرد أي الإسم المفرد المنصرف فقوله (صرفا) الألف ألف التثنية يعني أن الكسرة تكون علامة للخفض في جمع التكسير المنصرف احترز بقوله من غير المنصرف كمساجد ودراهم ودنانير وفي الإسم المفرد المنصرف يعني المتمكن الأمكن أما غير المنصرف فإن الفتحة فيه تكون علامة الجر على ماسيآتي وتكون الكسرة فيه ظاهرة مثل مررت بزيد وتكون مقدرة مثل مررت بالفتي وذهبت إلى القاضي والإسم المتمكن الأمكن هو الذي لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف وفي كهندات أي وتكون الكسرة علامة للخفض في جمع المؤنث السالم نحو مررت بالهندات (وحرف الياء سمة خفض ستة الأسماء و الجمع والذي يثنى) يعني أن الياء تكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الستة الأسماء وهي أخوك ومابعدها بشروطها السابقة نحو مررت بأخيك مررت فعل وفاعل بأخيك جار ومجرور مخفوض وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة والكاف مضاف

إليه مخفوض وعلامة خفضه مبنى لأنه ضمير وفي جمع المذكر السالم مررت بالزيدين وإعرابه مررت فعل وفاعل وبالزيدين جار ومجرور وعلامة جره الياء المسكور ماقبلها المفتوح مابعدها نيابة عن الكسرة والذي يثنى أي وكذلك الياء تكون علامة للجر في التثنية نحو مررت بالزيدين وإعرابه مررت فعل وفاعل وبالزيدين جار ومجرور وعلامة جره الياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها نيابة عن الكسرة قوله (واخفضا بالفتح ماانصرافه قد رفضا) وحقيقة الإسم الذي لاينصرف هو الذي لايخفض ولاينون ولايدخل عليه الألف واللام وقد اجتمع فيه علتان فرعيتان من علل تسع أو واحدة تقوم مقام علتين والعلتان الفرعيتان أحداهما من جهة اللفظ والأخرى من جهة المعنى أما التي من جهة اللفظ فهي اشتقاقه من لفظ المصدروالمشتق فرع عن المشتق منه وأما التي من جهة المعنى فهي إحتياجه في حصول الفائدة للفاعل ومايقوم مقامه ومايحتاج فرع عمالا يحتاج فإذا اشبه اسم فعلا في مجرد وجود علتين فرعيتين فيه أو علة تقوم مقامها فلا يوجد فيه الجر والتنوين كما لايوجدان في الفعل وقد نظمها بعضهم فقال :

عدل ووصف وتأثيث ومعرفة   وعجمة ثم جمع تركيب

ونون زائدة من قبلها ألف   ووزن فعل وهذا القول تقريب

ونظمها بعضهم أيضا فقال :

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة   ركب وزد عجمة والوصف قد كملا

مثال الجمع نحو مررت بمساجد وصليت في محاريب سواء كان الجمع

على وزن مفاعل أو مفاعيل قال ابن مالك في ألفيته :

وكن لجمع مشبه مفاعلا   أو المفاعيل بمنع كافلا

واعرابه مرت فعل وفاعل بمساجد جار ومجرور مخفوض وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة وكذلك صليت في محاريب ومثال وزن الفعل نحو مرت بأحمد قال ابن مالك :

كذاك ذو وزن يخص الفعلا   أو غالب كأحمد ويعلا

واعرابه مرت فعل وفاعل بأجمد جار ومجرور مخفوض بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف بعلتين إحداهما العلمية والثانية وزن الفعل والعلمية علة راجعة إلى المعنى ووزن الفعل علة راجعة إلى اللفظ والعدل نحو مررت بعمر وإعرابه مررت قعل وفاعل بعمر جار ومجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له من الصرف العامية والعدل لأن عمر معدول عن عامر وفي الألفية :

والعلم أمنع صرفه ان عدلا   كفعل التوكيد أو كفعلا

ومثال التأنيث نحو مرت بفاطمة وإعرابه مررت فعل وفاعل وبفاطمة جار ومجرور مخفوض وعلامة خفضة الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث اللفظي قال في الألفية:

كذا مؤنث بها مطلقا   وشرط منع العار كونه ارتقى

فوق الثلاث أو كجور أوسفر   أو زيد اسم إمرأة لأسم ذكر

ومثال المعرفة نحو مررت بابراهيم قال في الخلاصة :

والعجمي الوضع والتعريف مع زيد على الثلاث صرف امتنع

ومثال التركيب نحو مررت بمعد يكرب واعرابه مررت فعل وفاعل بمعد يكرب جار ومجرور مخفوض وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف بالعلمية والتركيب المزجى وفي الألفية :

والعلم امنع صرفه مركبـــا تركيب مزج نحو معد يكربا

ومثال وزد نحو مرت بعثمان واعرابه مررت فعل وفاعل بعثمان جار ومجرور مخفوض علامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له من الصرف العلمية وزيادة الألف والنون قال ابن مالك :

كذالك حاوى زايدي فعلانا كغطفان أو كاصبهـــــان

ومثال العجمة نحو مرت بميكائيل واسرافيل وإعرابه مررت فعل وفاعل بمكائيل جار ومجرور مخفوض وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف بالعلمية والعجمية ومثال الوصف نحو مررت بأحمر وإعرابه مرت فعل وفاعل بأحمر جار ومجرور مخفوض وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف بعلتين إحداهما الوصف والثانية وزن الفعل ثم شرع يتكلم على علامات الجزم فقال :

(لِلْجَزْمِ قُلْ لَهُ عَلامَتَــانِ يَجِئُ بِالْحَذْفِ وَبِالْإِسْكَــانِ)

وقوله (للجزم قل له علامتان) أي أمارتان وهو لغة القطع تقول جزمت العود أي قطعته وامر مجزوم أي مقطوع واصطلاحا عبارة عن ذهاب الحركة أو حرف من أخر الفعل والمعرب يجئ بالحذف والحذف هو ذهاب أحد الأحرف الأربعة التي هي الواو والألف والياء والنون

(وبالإسكان) والسكون في اللغة هو الهدوء ومنه قوله تعالى« لتسكنوا فيه» واصطلاحا هو ضد الحركة وقوله :

(فَوَسْمُ جَزْمِ مُعْرَبٍ يَكُونُ صَحِيحَ الآخِرِ هُوَ السُّكُونُ)

(وَمَا يُرَى مُعْتَلَّهُ أَوِ ارْتَفَعْ بِالنُّونِ بِالْحَذْفِ انجِزَامُهُ يَقَعْ)

قوله فرسم فعلامة جزم فعل مضارع وهو المراد بقوله معرب يكون صحيح الآخر من حروف العلة هو السكون مبتدأ وخبره والجملة خبر فوسم نحو لم يقم ولم يخرج ولم يدخل لم حرف جزم ونفي وقلب يقم فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره ولايكون السكون الظاهر علامة للجزم إلا في هذا المحل (ومايرى معتله) أي والفعل المضارع المعتل الآخر بالواو كيغدو أوبالألف كيخشى أو بالياء كيرمي فإنه يجزم بحذف آخره تقول في ذلك لم يغد بحذف الواو ولم يخش بحذف الألف ولم يرم بحذف الياء فعلامة الجزم في الأمثال الثلاثة حذف الواو من الأول وحذف الألف من الثاني وحذف الياء من الثالث وبقيت الحركات دالة على الحرف المحذوف فالضمة تدل على حذف الواو والفتحة تدل على حذف الألف والكسرة تدل على حذف الياء (أو ارتفع بالنون بالحذف انجزامه يقع) يعني أن الفعل المضارع الذي ارتفع بثبوت النون فإنه يجزم بحذفها وذلك في الأفعال الخمسة نحو لم يفعلا ولم تفعلوا ولم تفعلي قال في المقدمة وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر وفي الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون واعراب لم تفعلا لم حرف نفي وجزم وقلب تفعلا فعل مضارع مجزوم بلم

وعلامة جزمه حذف النون من آخره نيابة عن السكون وهكذا بقية الأمثلة.

تنبيه: قد تحذف النون من هذه الأفعال من غير دخول جازم عليها نحو كما تكونوا يولى عليكم ومنه قول الشاعر أيضا :

ابيت اسرى وتبيتي تدلــــكي راسك بالعنبر والمسك الذكي

فحذفت النون من تبيتي وتدلكي من غير دخول جازم على الفعل المضارع ومنه حديث «لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا حتى تحابوا» أي لاتدخلون ولاتؤمنون وقد جاء إثباتها مع الجازم في قول الشاعر :

لولا فوارس من دهل واسرتهم يوم الصليفاء لم يافون بالجار

وقيل ان لم زايدة هنا والله اعلم ثم شرع يتكلم على الأفعال فقال :

«بَابُ الْأَفْعَالِ»

(الْفِعْلُ قَدْ قَسَّمَهُ مَنْ يَـدْرِي لِمَاضٍ أَوْ مُضَارِعٍ أَوْ أَمْـرِ»

يعني أن الأفعال بالنسبة إلى الدلالة على الزمن تنقسم إلى ثلاثة ماض بالوضع كقام وجلس ومستقبل بالوضع وهو فعل الأمر كقم واجلس ومبهم بالوضع وهو المضارع كيقوم ويجلس، وبدا بالماضي لأنه ابو الأفعال ولايتوصل إلى المضارع إلا بعد معرفته هو والأمر مقتضب من المضارع وقد عد بعضهم له سبعة أحوال جمعها بعضهم بقوله :

جميع أصول الفعل سبعة أوجه فها أنا في بيت من الشعر واصف

صحيح ومهموز مثال واجــوف لفيف ومنقوص البناء المضــاعف

فالصحيح ماكان خاليا من حروف العلة نحو قعد وخرج وذهب والمهموز ماكان فاء فعله أو عين فعله أو لام فعله همزة نحو أخذ وسأل وبدأ والمثال ماكان فاء فعلة حرف علة نحو وجل ووصل ووعد والأجوف ماكان عين فعله حرف علة نحو دام ورام واللفيف ماكان فيه حرفا علة وهو على نوعين مقرون ومفروق فالمقرون ماكان عين فعله ولام فعله حرفي علة نحو حوى وطوى والمفروق ماكان فاء فعله ولام فعله حرفي علة نحو وفي ووعى، والمنقوص ماكان لام فعله حرف علة نحو رضى وخشى والمضاعف ماكان عينه ولامه حرفين من جنس واحد مظهرا كان أو مدغما نحو مدد وشد أصله مد وشدد ثم أتى بالمثال للأفعال الثلاثة فقال :

(كَقَوْلِنَا سَكَنَ يَسْكُنُ اسْكُــنِ فَآخِرُ الْمَاضِي عَلَى الْفَتْحِ بُنِى)

(وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُـــونِ أَوْ حَذْفِ حَرْفِ عِلَةٍ أَوْ نُونِ)

(كَضُمْ وَصَلِ وَادْعُ وَارْضَ بِالْقَضَا وَاقْرِضِي وَاقْرِضُــوْا وَاقْرِضَــا)

قوله كقولنا (سكن) في الماضي ويسكن في المضارع اسكن في الأمر فاخر الماضي على الفتح بنى مالم يتصل به ضمير المخاطب أو المتكلم فيسكن مثل ضربت وجلست أو ضمير جمع فيضم مثل ضربوا وجلسوا ويبنى على فتح ظاهر نحو سكن وعلى فتح مقدر نحو غزى ورمى (والأمر مبنى على السكون) مثل اسكن أو حذف حرفة علة نحو اخش أو نون نحو اضربوا ثم اتى بالأمثلة لذلك فقال (كضم) مثال لما بنى على السكون (وصل) مثال لما جزم بحذف الياء من آخره (وادع)مثال لما بنى على السكون بحذف الواو من آخره (وارض بالقضا) مثال لما بنى على

السكون بحذف الألف من آخره (واقرضي) مثال لما بنى على السكون بحذف النون من آخره (و) وكذلك(اقرضا واقرضا) (تنبيه) من تأمل في هذا البيت يجده اشتمل على معظم العبادات والمعاملات والإعتقادات، حينئذ هذه المنظومة لم تكن خاصة بالنحو بل اشتملت على معظم العلوم الدينية والأدبية يلمس ذلك في عدة أمثلة، ثم شرع يتكلم على الفعل المضارع فقال :

(بِبَعْضِ نَأْتِي افْتَتِحَ الْمُضَارِعَا   وَبِالتَّجَرُّدِ لَهُ كُنْ رَافِعَا)

أراد أن يبين في هذا البيت حكم المضارع من الأفعال وسمى مضارعا أي مشابها لأنه اشبه الإسم ويسمى مبهما لأنه يصلح للحال والإستقبال حتى يدخل عليه مايخلصه لأحدهما وحقيقته هو ما أفهم الحال والإستقبال وقبل لم ولن وكان في أوله إحدى الزوايد الأربعة التي عبر عنها الناظم بقوله نأتي وهي النون والألف والتاء والياء افتتح المضارع بأحد من هذه الحروف وفي المقدمة المنثورة قال : والمضارع ماكان في أوله إحدى الزوايد الأربع يجمعها قولك انيت ومعنى انيت أي أدركت (حكاية) عن بعض أولاد ملوك سبتة رحمه الله تعالى واعادها للإسلام أنه طلب من الشيخ الغافقي ابي اسحاق الزجاجي شارح الجمل ان يعلمه وان يلقى له مايلقى لصغار الولدان فقرأ عليه من الجمل للشيخ ابي القاسم الزجاجي حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال له يجمعها قولك نائت بتقديم النون على الهمزة فقال له التلميذ ياسيدي ينبغي أن تقدم الهمزة على النون لما في ذلك من حسن اللفظ والمناسبة أما حسن اللفظ فنأى

معناه بعد وأنى معناه قرب و أما المناسبة فلكون كل واحد من هذا الأحرف ضعف ماقبله فإن الهمزة لمعنى واحد للمتكلم وحده والنون لمعنيين للمتكلم والمعظم نفسه أو معه غيره فهو ضعف الهمزة والياء ضعف النون اهـ من الجوهرة النحوية على شرح الاجرومية (وبالتجرد له كن رافعا) يعني أن المضارع إذا تجرد عن الناصب والجازم فإنه يكون مرفوعا واختلف في رافعه فقال الفراء التجرد من النواصب والجوازم واختاره ابن الخباز وابن مالك وقال سيبويه وجمهور البصريين مرفوع لوقوعه موقع الإسم وذهب ثعلب إلى أن الرافع له مضارعة الأسماء وهو حسن وذهب الكسائي إلى أن الرافع له حروف المضارعة ورد بوجودها في حالتي النصب والجزم وفي ذلك يقول بعضهم :

في رافع لمضارع مذاهبهم   قل اربع فاسمع التحرير مختصرا

موقعه موقع اسم ذا لبصرتهم   تجرد ذهب الفراء واقتصرا

نفس مضارعة لثعلب رابع   حرف مضارعة إلى الكسائي يرى

مثاله يضرب زيد عمرا واعرابه يضرب فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وزيد فاعل وهكذا يبقى المضارع مرفوعا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم فالنواصب عشرة واليها أشار الناظم بقوله :

(وَانْصِبْهُ إِذَا لَهُ قَصَدْتَا   بِأَنْ وَلَنْ إِذَنْ وَكَيْ وَحَتَّى)

(وَلَامِ جَحْدٍ لَامِ كَيْ وَأَوْ وَفَا   وَوَاوٍ إِنْ صَدْرَ جَوَابِ أُلِفَا)

يعني أنك إذا قصدت نصب المضارع فان نواصبه على قسمين ناصب

بنفسه وناصب باضمار ان بعده فالناصب بنفسه أربعة أشار لها بقوله بأن ولن اذن وكي فهذه الحروف تنصب المضارع بنفسها فمثال ان نحو ان تقوم وان تخرج وان تصوموا واعرابه ان حرف نصب ومصدر تقوم فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره وكذا لك أن تخرج وان تصوموا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون من آخره ولن نحو «لن نبرح عليه عاكفين» لن حرف نفي ونصب واستقبال نبرح فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره واذن نحو اذن اكرمك جوابا لمن قال اريد ان ازورك اذن حرف جواب وجزاء اكرمك فعل مضارع منصوب بأذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره والكاف مفعول به في محل نصب ويشترط في النصب بها ثلاث شروط أن تدخل على فعل مستقبل وأن تكون مقدمة وأن يعتمد ماقبلها على مابعدها وفيها بعد حروف العطف الأمران والألغاء أكثر قال الله تعالى«واذا لايلبثون خلفك» وقرء في الشاذ واذا لايلبثوا بحذف النون فالرفع مراعاة لحرف العطف قبلها والنصب نظرا لأن أن حرف العطف كلا شئ قال ابن مالك :

ونصبوا باذن المستقبلا   ان صدرت بالفعل بعد موصلا

أو قبله اليمين وانصب وارفعا   اذا اذا من بعد عطف وقعا

واما ان اريد بالفعل الذي تدخل عليه الحال فليس إلا الإلغاء كان يقول لك قائل احبك فتقول له اذن اصدقك واما اذا اعتمد ماقبلها على مابعدها فليس ايضا إلا الالغاء لتوسطها بين أمرين أحدهما مفتقر إلى

الآخر مثل ان تتوسط بين الخبر وصاحب الخبر كقولك فانا اذن اكرمك وبين الشرط وجوابه مثل ان يقم زيد اذن يقم عمرو ولايجوز الفصل بينها وبين معمولها إلا بأحد ثلاثة أشياء وهي النداء والقسم ولا النافية فالنداء اذن يازيد اكرمك والقسم منه قول الشاعر:

اذن والله نرميهم بحرب   تشيب الطفل من قبل المشيب

والنفي اذن لا اكرمك قال بعض النحويين :

عمل اذن اذا اتتك أولا   وسقت فعلا بعدها مستقبلا

واحذر اذا عملتها ان تفصلا   إلا بحلف أو نداء أو بلا

وافصل بظرف أو بمجرور على   رأي ابن عصفور رئيس النبلا

قال الشيخ ابن بادي في كتابه بلوغ الغاية على الوقاية (فايدة) الجمهور على كتابة اذا بالألف وكذا رسمت في المصاحف وعلى أنه يوقف عليها به وعن الفراء ان اهملت كتبت بالنون لتفرق من اذا الظرفية وان اعملت كتبت بالالف لتميزها بالعمل وعن الزجاج والمبرد يوقف عليها بالنون كان ولن وتكتب بها (وكي) المصدرية فإنها تنصب المضارع بنفسها وهي التي تدخل عليها اللام لفظا نحو لكيلا تاسو لكيلا يكون على المؤمنين حرج نحو جيئتك لكي تكرمني فإن لم تتقدم عليها لام التعليل لا لفظا ولاتقديرا كانت تعليلية والمضارع بعدها منصوب بان مضمرة والحاصل ان كي المصدرية هي التي تدخل عليها لام التعليل كالمثال المتقدم لكيلا تاسوا فاللام حرف تعليل وجر وكي حرف مصدر ونصب ولا حرف نفي وتاسوا فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه حذف النون وكذلك

كي المختصرة من كيف فإنها مهملة كما في قول الشاعر :

كي تجنحون إلى سلم وماثئرت   قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

(وحتى) المفيدة للغاية نحو حتى يرجع إلينا موسى أو للتعليل نحو اسلم حتى تدخل الجنة فحتى من النواصب التي تنصب المضارع لابنفسها بل بأن مضرة وجوبا بعد حتى واعراب حتى يرجع إلينا موسى حتى حرف جر وغاية بمعنى إلى ويرجع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى الينا جار ومجرور متعلق بيرجع موسى فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف اسلم حتى تدخل الجنة اسلم فعل أمر حتى حرف تعليل وجر بمعنى اللام وتدخل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره والفاعل مستتر وجوبا تقديره انت والجنة مفعول به وحتى لها معان جمعها بعضهم بقوله :

تكون حتى حرف جر يانتـــى   وحــرف نصــب لمضارع اتـــى

وحرف عطف ثم حرف الابتـدا   وجوهـهـا أربعـــة فعـــددا

كحتى مطلع وحتى يحكمـــا   والناس جازا كلهم حتى العمى

ياعجبا حتى الكليب سبنـــي   حتى الجياد لم تقــد بأرسنى

(ولام جحد) أي لام الجحود وتسميته بلام الجحود اصطلاحا والمراد بالجحود مطلق الإنكار وهو من إطلاق الخاص على العام لا الجحود الذي هو إنكار الحق وهي اللام التي تأتي بعدما كان وبعد لم يكن كقوله تعالى «وماكان الله ليعذبهم» وكقوله «لم يكن الله ليغفر لهم» اعرابه ما نافية كان فعل ماض ناقص يرفع الإسم وينصب الخبر الله اسمها مرفوع

بالضمة ليعذبهم اللام لام الجحود ويعذب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود و علامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل مستتر جوازا وهكذا إعراب ليغفر لهم قال بعضهم :

وكل لام قبله مــا كـــانـــا   أولم يكـــن فللجحـــود بانـــا

(لام كي) يعني أن من النواصب للمضـــارع لام كي ويقـال لهـا لام التعليل نحو لتبيين للناس الام لام كي وتبين فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام كي واو يعني أن من النواصب للمضارع أو و لكن بأن مضمرة وجوبا ويشترط في النصب بها أن تكون بمعنى حتى أو الا أوكى التعليلة فتقدر بحتى اذا كان الفعل الذي قبلها ينقضي شيئا فشيئا كقوله :

لاستسهلن الصعب أو ادرك المنى   فما انقادت الامال الا لصابـر

فأدرك منصوب بأن مضمرة بعد أو ومن تقديرا أو بالا قوله :

وكنت اذا غمزت قنـــاة قـــوم   كسرت كعوبها أو تستقيـمـا

قوله (وفاء وواو ان صدر جواب الفا) أي والجواب بالفاء والواو الفاء فاء السببية الواو واو امعية بعد واحد من التسعة التي جمعها بعضهم بقوله:

مر وادع وانه وسل واعرض لحضهم   تمن وارج كذاك النفي قد كملا

مر أي الامر مثاله اضرب زيدا فيستقيم ويستقيم فيستقيم فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ويستقيم الواو واو المعية يستقيم

فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية الواقعة في جواب الأمر والفاعل مستتر جوازا تقديره هو وهكذا اعراب بقية الأمثلة ومثال وادع رب وفقني فاعمل صالحا واعمل صالحا واعرابها كما تقدم وانه النهي نحو لاتطغوا فيه فيحل عليكم غضبي وسل الإستفهام نحو هل زيد في الدار فامضي إليه وامضي اليه واعرض العرض الا تنزل عندنا فتصيب علما وتصيب علما التحضيض نحو «لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا» أويكون مثال التمني قوله تعالى «ياليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما» وافوز وارج الترجى نحو لعل الحبيب قادم فأحسن اليه واحسن اليه والنفي قوله تعالى «لايقضى عليهم فيموتوا» فالمضارع في هذه الأمثلة كلها منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه اما الفتحة الظاهرة في آخره واما حذف النون قال في الألفية :

وبعد فا جواب نفي أو طلـــب   محضيى ان وسترها حتم نصب

والواو كالفاء ان تفد مفهوم مع   كلا تكن جلدا وتظهر الجــزع

فالواو مثل الفاء في وجوب اضمار ان بعدها ونصب المضارع بها بشرط أن تكون للجمع كمثل لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي لاتجمع بين هاذين وبقية التفصيل في المطولات ولما فرغ من نواصب المضارع شرع يتكلم على الجوازم فقال :

(وَإِن أَرَدْتَ حَصْرَ مَابِهِ انجَـزَمْ   فَـلَـمْ وَلَمَّـا وَأَلَمَّـا وَأَلَـمْ)

(لاَ طَلَبٍ وَلاَمُـهُ وَإِنْ وَمَـا   وَمَنْ وَمَهْمَا أَيْنَ أَنَّى حَيْثُمَـا)

(إِذْمَامَتَى أَيَـانَ أَيْ كَيْفَمَـا   وَلِلضَّرُورَةِ إِذَا قَـدْ جَـزَمَـا)

قوله (وان ارت حصر مابه انجزم) من الحروف وهي ثمانية عشر جازما منها مايجزم فعلا واحدا وكلها حروف ومنها مايجزم فعلين ومايجزم فعلين منها حروف ومنها أسماء فأشار إلى مايجزم فعلا واحدا فقال (فلم) وهي حرف ينفي المضارع ويجزمه ويقلب معناه إلى الماضي نحو لم يقم ولم يقوما ولم تقوموا ولم تقومي ولم ينس ولم يدع ولم يرم فالأول مجزوم بالسكون الظاهر في آخره والثلاثة بعده بحذف النون والثلاثة الأخيرة بحذف حرف العلة ولايجوز فصل لم من المضارع المجزوم بها إلا في ضرورة الشعر فيجوز الفصل بالظرف كقول الشاعر:

فذاك ولم اذا نحن امترينـــا   تكن في الناس يدركك المراء

ففصل بين لم وتكن وقد يحذف مجزومها ضرورة كقوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها   يوم الا عازب إن وصلت وان لـم

وقد تهمل فلا تعمل ويرفع المضارع بعدها كما تقدم في البيت السابـق :

لولا فوارس من دهل الخ البيت وقد ينصب بها المضارع في لغة كقراءة «الم نشرح لك صدرك» بفتح الحاء وكقول الشاعر :

في أي يومي من الموت افر   يوم لم يقدر أم يـــوم قـــدر

بنصب بقدر بلم ولما نحو قوله تعالى «لما يذوقوا عذاب» الاعراب لما حرف نفي وجزم وقلب يذوقوا فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه حذف النون من آخره وعذابي مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المانع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ومعنى

لما كمعنى لم في النفي إلا أنها لنفي فعل معه قد ولم لنفي فعل ليس معه قد يقول القائل قد قام زيد فتقول لما يقم فإن قال قام زيد قلت لم يقم والفعل بعدها يتصل بزمن الحال نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بخلاف لم فإنه بعدها قد يتصل وقد لايتصل وقد تكون اسما إذا كانت ظرفا يقع بعدها الفعل الماضي ويعمل فيها جوابها ومثاله لما جئتني جئتك فهي ظرف منصوب بجئتك الأخير لا بالأول لأن الأول مضاف إليه والمضاف لايعمل في المضاف إليه وبقية مافيها من التفاصيل في المطولات (والما) يعني أن من الجوازم التي تجزم فعلا واحدا الما وهي لما السابقة زيدت عليها الهمزة للتقرير نحو قول الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت الما اصح والشيب وازع

الما اصح الهمزة للتقرير لما حرف نفي وجزم وقلب اصح فعل مضارع مجزوم بالما وعلامة جزمه حذف الواو من آخره نيابة عن السكون والضمة قبلها دليل عليها (والم) وهي مثل لم لكن زيدت عليها الهمزة للتقرير نحو قوله تعالى «ألم نشرح» والاعراب واضح (لاطلب) نحو لاتؤاخذنا والطلب هو الدعاء واعرابه لا دعائية وتؤاخذ فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت ونا مفعول به مبنى على السكون في محل نصب (ولامه) أي لام الطلب أي الدعاء وهي لام الأمر لكن سميت دعائية تأدبا مع الله والدعاء هو الطلب من الأدنى للأعلى نحو قوله تعالى «ليقض علينا ربك» فاللام لام الدعاء ويقض فعل مضارع مجزوم بها وعلامة جزمه

حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها وبقى عليه لام الأمر ولا في النهي ولعله اكتفى بالدعائية عنهما لما بينهما من الشبه فلام الأمر نحو لينفق ذو سعة من سعته اللام لام الأمر ينفق فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره وذو فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة مضاف وسعة مضاف إليه ولا في النهي نحو لاتأخذ بلحيتي أو لاتطغوا فيه وهذا المثال الثاني أولى لأن النهي من الأعلى للأدنى كما قد قيل :

امر مع استعلا وعكسه دعا وفي التساوي فالتماس وقعا

ومشى الناظم هنا في هذا بالتعبير بالطلب على طريقة ابن مالك حيث قال :

بلا ولام طالبا ضع جزما الـــخ الـبـيـت

قال في المكودي قوله طالبا لأن الطلب شامل لجميع ماذكروا مافي أصل هذا النظم فقد قال ولام الأمر والدعاء ولا في النهي والدعاء وعليه مشى في منظومته التي نظم فيها هذه المقدمة اعني الشيخ محمد ابن اب فقال :

وجزمه اذا ادرت الجزما بلم ولما والم ألمّا

ولام الأمر والدعاء ثم لا في النهي والدعاء نلت الاملا

فالتزم فيها عبارة الأصل المنثورة أكثر مما التزمها في هذه رحمه الله وجزاه عنا خيرا ولما فرغ ممايجزم فعلا واحدا شرع يتكلم على مايجزم فعلين وكلها أسماء إلا إن واذ ما فهما من الحروف فقال (وإن) بكسر

الهمزة وتخفيف النون وهي تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه نحو قوله عز وجل «ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف» واعرابه ان حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه ينتهوا فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون من آخره نيابة عن السكون يغفر فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط مبني لما لم يسم فاعله لهم جار ومجرور و ما نائب الفاعل قد حرف تحقيق سلف فعل ماض وقد يكون الشرط والجزاء فعلين ماضيين نحو قوله تعالى« وان عدتم عدنا » وقد يكون الأول ماضيا والثاني مضارعا نحو ان قام زيد اقم وهكذا بقية الأدوات قال ابن مالك :

وماضيين أو مضارعين تلفهما أو متخالفين

ومانحو وماتفعلوا من خير يعلمه الله الإعراب الوا للإستئناف ما اسم شرط جازم مفعول به مقدم لتفعلوا تفعلوا فعل مضارع مجزوم بحذف النون على أنه فعل الشرط ومن خير جار ومجرور يعلمه فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره والهاء مفعول به مبني على الضم لأنه ضمير والله فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره (ومن) كقوله تعالى «ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا» واعرابه من اسم شرط جازم مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ويهاجر فعل مضارع مجزوم بمن على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره والفاعل مستتر جوازا تقديره هو في سبيل جار ومجرور متعلق بيهاجر الله مضاف إليه يجد

فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره والفاعل مستتر جوازا تقديره هو مراغما مفعول به (ومهما) أي ومن الجوازم أيضا مهما نحو قول الشاعر:

ومهما تكن عند امريء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

مهما اسم شرط جازم مبتدأ وتكن فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمة السكون الظاهر في آخره عند امرئ ظرف خبرها ومن خليقة جار ومجرور وتعلم في آخر البيت جواب الشرط مجزوم والكسرة عارضة لأجل القافية (اين) نحو قوله تعالى «اينما تكونوا يدرككم الموت» اين اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية وما زائدة تكونوا فعل مضارع مجزوم بأين فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون يدرككم فعل مضارع مجزوم بأين جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره والكاف مفعول به مبني على الضم لأنه ضمير والميم دالة على الجمع والموت فاعل ومنه قول الشاعر :

اين تصرف بنا العداة تجدنا نصرف السيف نحوها للتلاقي

(انى) وتأتي لتعميم الأمكنة نحو قول الشاعر:

فأصبحت اني تاتها تستجربها تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

انى اسم شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وتأت فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبله دليل عليه وتستجر فعل مضارع بدل اشتمال من تأت وتجد جواب الشرط مجزوم بالسكون الظاهر في آخره وبقية إعرابه البيت واضح

(حيثما) نحو قول الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله ... نجاحا في غابـر الأزمـان

فتستقم فعل الشرط مجزوم ويقدر جواب الشرط كذلك مجزوم وبقية اعراب البيت واضح (اذما) وهي حرف شرط زيدت عليها مابعد ان كانت اذ فصارت اذما نحو قول الشاعر:

وانك اذما تأت ما أنت أمر ... به تلف من إياه تأمر أتيـا

اذ ما حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه تأت فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف الياء وتلف فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف الياء من آخره والكسرة قبلها دليل عليها (ومتى) نحو قول الشاعر:

انا ابن جلا وطلاع الثنايـا ... متى اضع العمامة تعرفوني

متى اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه أضع فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره والكسرة عارضة للإلتقاء الساكنين العمامة مفعول به وتعرفوني فعل مضارع مجزوم بحذف النون على أنه جواب الشرط (وايان) نحو قول الشاعر فايان ماتعدل به الريح تنزل. فتعدل فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره وبه جار ومجرور والريح فاعل وتنزل فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره والكسرة عارضة لأجل القافية.

تنبيه: الأكثر في أيان فتح الهمزة وتميم يسكرونها قاله ابن بادي في كتابه المسمى مقدم العي المصروم على نظم ابن اب لاجروم (واي) نحو قوله تعالى «أياما تدعو فله الأسماء الحسنى» أيا إسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه تدعوا فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون من آخره نيابة عن السكون فله الفاء رابطة للجواب وله جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم الأسماء مبتدأ مؤخر الحسني نعت له والجملة في محل جزم جواب الشرط مقرونة بفاء الربط، (وكيفما) نحو كيفما تجلس نجلس كيفما اسم شرط جازم تجلس فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط ونجلس فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط وعلامة جز مهما السكون الظاهر فيهما قال ابن بادي ولم يوجد لها شاهد من كلام العرب بعد الفحص الشديد وإنما ذكروا لها مثالا بطريق القياس وهكذا في الكفراوي (وللضرورة اذا قد جزما) ومنه قول الشاعر:

استغن ما أغناك ربك بالغنا ... واذا تصبك خاصة فتحمل

والاعراب اذا اسم شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه تصبك فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر في اخره والكاف مفعول به خصاصة فاعل فتحمل الفاء رابطة للجواب تحمل فعل أمر مبني على السكون والكسرة عارضة لأجل القافية والفاعل مستتر وجوبا تقديره انت والجملة في محل جزم جواب

الشرط (خاتمه) اعلم انه اذا لم يصلح الجزاء الا ان يكون شرطا وجب اقترانه بفاء يقال لها الفاء الرابطة للجواب ولايحذف إلا ضرورة وذلك في سبعة أشياء جمعها بعضهم بقوله:

اسمية طلبيـة وبجامـد ... وبما ولن وبقد وبالتنفيس

الأول الجملة الإسمية نحو ان جاء زيد أو أن يجئ زيد فعمرو بالباب والثاني الجملة الطلبية نحو ان يجهل أخوك فعلمه والثالث جملة الفعل الجامد كقوله تعالى ان ترن أنا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي الخ والرابع الجملة المقرونة بقد كقوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل والخامس الجملة المقرونة بحرف تنفيس كقوله «وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله» والسادس الجملة المقرونة بما نحو ان تقصدني فما احرمك والسابع الجملة المقرونة بلن نحو ان تقصدني فلن احرمك، والى هذا أشار ابن بادي في وقايته بقوله:

فاء بجامد وجملة سمـا ... او طلب أو بعد قدلن سوف ما

قال في شرحها يعني أنه يلزم دخول الفاء الرابطة للجواب في الجزاء الذي لايقبل أن يكون شرطا وهو سبعة أشياء اهـ منه ثم شرع يتكلم على مرفوعات الأسماء فقال

(باب مرفوعات الأسماء).

«فصل في الفاعل»

(هَذَا وِانْ الفَاعِـلَ اسْمٌ وَقَعَا ... مِن قَبْلِهِ فِعْلٌ لَهَ قَدْرٌ رفعَا)

(وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيأْتِي مُضْمِرَا ... كَطَرَقَ الضَيْفَ فَجَدْتُ بِالْقِرا)

يعني المؤلف قصد بهذا الباب ذكر الأماكن التي يدخل فيها المعرب من الأسماء بلقب من ألقاب الإعراب وهو الرفع وقد جاءت محصورة في أصل هذا النظم بقوله المرفوعات سبعة وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله والمبتدأ وخبره واسم كان وأخواتها وخبر ان وأخواتها والتابع للمرفوع وهو أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل قوله (باب مرفوعات الأسماء) أي الأسماء التي حكمها الرفع قوله (فصل في الفاعل) الفاعل حقيقة هو الله ولغة من أوجد الفعل واصطلاحا الاسم المرتبط به فعل أو شبهه سواء ارتبط به علي جهة الإثبات نحو جاء زيد وعلى جهة النفي نحو ماقام زيد او ارتبط به على جهة التعليق نحو ان جاء زيد فأكرمه أو على جهة الإنشاء نحو هل جاء زيد فزيد في هذه الأمثلة فاعل وإلى هذا أشار بقوله (هذا وان الفاعل اسم وقعا من قبله الخ البيت) قال في المقدمة الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله هذا هو الغالب في حكمه وقد جاء على سبيل الندور منصوبا فمن ذلك قول الشاعر:

مقل القنافد هداجون قد بلغت ... نجران أو بلغت سؤاتهم هجر

ينصب سؤاتهم وهي فاعل وهذا يحفظ ولا يقاس عليه كما أنه جاء

مجرور في قول الشاعر : وحين هاج الصنبر

وصدره

بجفان يعتنر فادين من   سدف وحين هاج الصنبر

وحين هاج الصنبر والصنبر هو الفحل من الإبل، قوله (وظاهرا يأتي) وهو مالايحتاج إلى تفسير ولا إلى شئ يعود إليه (ويأتي مضمرا) والمضمر ماكنى به عن الظاهر اختصارا فمثل للظاهر بقوله كطرق (الضيف) وقام زيد ويقوم زيد وقام الزيدان ويقوم الزيدان وقام الزيدون ويقوم الزيدون وقام الرجال ويقوم الرجال وقامت هند وتقوم هند وقامت الهندان وتقوم الهندان وقامت الهندات وتقوم الهندات وقامت الهنود وتقوم الهنود وقام اخوك ويقوم أخوك وقام غلامي ويقوم غلامي فالفاعل في هذه المذكورات كلها ظاهر والمضمر نحو قولك (فجدت بالقرا) وهو مايعد إلى الضيف في نزله قال في القطرب :

المن للمرء القـــرا   ونزل الضيـف القـــرا

وجمع قربـــة قـــرى   كمكـــة ويثـــرب

ومثله قولك ضربت وضربنا وضربت وضربت إلى آخره و الأصل في الفاعل أن يلي عامله لأن الفاعل والفعل كالكلمة الواحدة فحقهما أن يتصلا وحق المفعول أن يتاجر كقوله تعالى« خلق الله السموات والأرض » وكقولنا ضرب زيد عمرا وقد يتأخر الفاعل عن المفعول كقوله تعالى « ولقد جاء آل فرعون النذر » ونحو قولنا ضرب عمرا زيد وقد يتقدم الفاعل وجوبا على المفعول وذلك ان اتصل الفعل بضمير المتكلم نحو

ضربت زيدا أو كان المفعول محصورا بالا أو بأنما نحو ماضرب زيد الاعمرا وإنما ضرب زيدٌ عمرا وقد يتأخر الفاعل عن المفعول وجوبا وذلك في مسألتين إحداهما أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو قوله تعالى « واذا ابتلي ابراهيم ربه » الثانية أن يكون المفعول ضميرا يمكن إتصاله بالعامل نحو ضربني زيد واكرمني عمرو واكرمك زيد فيجب تأخير الفاعل وفي المسألة تفاريع طويلة محلها المطولات وإلى هذا أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله :

والأصل في الفاعل أن يتصلا   والأصل في المفعول أن ينفصلا

وقد يجاء بخلاف الأصـــل   وقد يجئ المفعـول قبل الفعل

وآخر المفعول ان لبس حـذر   أو اضمر الفاعل غير منحصـر

وما بالا أو بأنمـا انحصـــر   آخر وقد يسبق ان قصد ظهـــر

وشاع نحو خاف ربــه عمـــر   وشذ نحو زان نـــوره الشجـــر

ومما يجب فيه تقديم الفاعل نحو ضرب موسى عيسى ثم شرع يتكلم على نائب الفاعل فقال :

« فصل في المفعول الذي لم يسم فاعله »

(إن جِئْت بِالْمَفْعُولِ لَمْ يُسَمَّـا   فَاعِلُهُ فارْفَـــعْ واخِّرْ حَتْمـــا)

(وَضُمَّ صَدْرَ فِعْلِهِ ومايُـــرى   قَبْلَ الأَخِيرِ مِن مُضِيّ اكْسِـــرا)

(أمَّا الْمُضَارِعُ فَذا مِنْهُ افتَحَـا   وَظَاهِراً وَمُضْمراً قَـدْ وَضَحَـــا)

(كَيُرْزَقُ الْبَعْضُ الْمُنى وَقَدْ حُرِمْ   بَعْضٌ وَقَدْ أُعْطِيتُ مَالِي قَدْ قُسِمْ)

فصل وهو الحاجز بين الشئ والشئ والمفعول الذي لم يسم فاعله يسمى النائب عن الفاعل اتى به بعد باب الفاعل لأنه ينوب عنه ولذلك ارتفع لأنه قام مقام الفاعل وإلى هذا قال ان جيئت بالمفعول إلى آخره وسبب حذف الفاعل وقيام المفعول مقامه أمور ذكرها أبو حيان في أرجوزته بقوله :

وحذفه للخوف والإبهام   والوزن والتحقير والإعظام

والعلم والجهل والإختصار   والسجع والوفاق والإيثار

مثال الخوف قتل سعيد بن جبير ومثال الإبهام تصدق بصدقة ومقال الوزن :

علقتها عرضا وعلقت رجلا   غيري وعلق أخرى ذلك الرجل

ومثال التحقير طعن عمر ومثال الإعظام من ابتلى منكم بشئ من هذه القاذورات فليستتر اذ الفاعل الله ومثال العلم « أحل لكم صيد البحر » والمعلوم أن الذي أحله هو الله ومثال الجهل سرق المتاع ومثال الإختصار « وإذا حييتم » ومثال السجع من طابت سريرته حمدت سيرته ومثال الوفاق ولابد من يوم ترد الودائع ومثال الإيثار ضرب زيد (فارفع وآخر) أي فيرفع ويؤخر (حتما) أي وجوبا وضم صدر فعله في الماضي والمضارع معا لكن في الماضي يكسر ماقبل الآخير وهذا معنى قوله (ومايرى قبل الإخيرمن مضى اكسرا) وهي الرآ من ضرب زيد (أما المضارع فذا)أي ما قبل الأخير منه افتحا وعليه فيشتركان في ضم الأول ويتغايران فيهما قبل الأخير وإلى هذا أشار في الخلاصة بقوله :

فأول الفعل اضمن والمتصـــل   بالأخر اكسر في مضى كوصل

واجعله من مضارع منفتحـــا   كينتحى المقول فيه ينتحـــى

قال الناظم الشيخ محمد بن اب في لاميته لنظم مقدمة ابن اجروم :

اذا مااستفاد الرفع مفعول فاعل   ولكنه مع ذكره معـــه خـــلا

فلابد من تغيير صيغة فعلـــه   فأوله أوجب له الضم مسجـلا

وماقبل ختم فاكسران كان ذاك من   مضى ومن غير بفتحة اشكلا

(وظاهرا ومضمرا قد وضحا) تقدم معنى الظاهر والمضمر في الفاعل ثم أتى بالمثال للظاهر والمضمر وللمضارع والماضي بقوله (كيرزق البعض)مثال للظاهر والمضارع فيرزق فعل مضارع مبنى لما يسم فاعله والبعض نائب الفاعل واتى بالظاهر والماضي بقوله (وقد حرم بعض) فحرم فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله بضم أوله وكسر ماقبل آخره وبعض نائب الفاعل ثم آتى بمثال الضمير بقوله (وقد اعطيت مالي قد قسم) فأعطيت فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والتاء ضمير المتكم نائب الفاعل وإذا كان الفعل المبني لما لم يسم فاعله مفتتحا بتاء المضارعة ضم أوله وثانيه كقولك في تدحرج تدحرج وتكسر تكسر وإذا كان مفتتحا بهمزة الوصل ضم أوله وثالثه نحو انطلق انطلق واستخرج استخرج وإلى هذا أشار في الخلاصة بقوله :

والثاني التالي تا المطاوعـــة   كالأول اجعله بلا منازعـــة

وثالث الذي بهمز الوصـــل   كالأول اجعلنه كاستحلـــى

وإذا كان ثاني الفعل الماضي الفا مثل باع وصاد وساء فللعرب فيه

ثلاث لغات اذا بنوه للمفعول الكسر نحو بيع وقيل والإشمام وهو أن يأتي بجزء من الضمة قليل سابق وجزء من الكسرة كثير لاحق ولايظهر ذلك إلا في اللفظ ولايظهر في الخط وقد قرء في السبعة «وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء اقلعي وغيض الماء» بالإشمام في قيل وغيض واخلاص الضم ومنه قوله :

ليت وهل ينفع شئ ليت … ليت شبابا بوع فاشتريت

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله في الألفية :

واكسرا واشمم فا ثلاثي اعل … عينا وضم جاكبوع فاحتمل

وإذا فقد المفعول به جازا قامة غيره من ظرف أو مصدر أو مجرور فمثال إقامة الظرف صيم رمضان ومثال إقامة المصدر فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ومثال إقامة المجرور وجئ يومئذ بجهنم قال في الألفية :

وقابل من ظرف أو من مصدر … أو حرف جر بنيابة حرى

وإذا اجتمعت الثلاثة الظرف والمصدر والمجرور فلك الخيار في إقامة ماشئت نحو سير بزيد يومين سيرا شديدا إن أقمت المجرور وإن شئت أقمت الظرف فتقول سير بزيد سيرا شديدا وان شئت اقمت المصدر فتقول سير بزيد يومين سير شديد وبالله التوفيق وبه نستعين، ثم قال :

(فصل في المبتدأ والخبر)

(وَمَا مِنْ اسْمٍ ذِي ارْتِفَاعٍ فَقَدَا … عَوَامِلا لَفْظِيَةَ فَالمبتَدأ)

(وَالخَبَرُ اسْمٌ ذَو ارْتِفَاعٍ أُسْنِدَا … إلَيْهِ نَحْوَ أَحْمَدٌ بَحْرُ النَّدَى)

لما فرغ رحمه الله من باب النائب عن الفاعل أتى بعده بفصل المبتدأ والخبر حسب الترتيب المبرمج في الأصل والمبتدأ هو الإسم المرفوع العاري من العوامل اللفظية والخبر هو الإسم المرفوع المسند إليه وهذا معني قوله وما من اسم موصوف بكونه ذي ارتفاع فقدا عواملا موصوفة بكونها لفظية احترازا من المزيدة ومن العوامل المعنوية لأنه مرفوع بعامل معنوي على الصحيح وقولنا بغير المزيدة احترازا من المزيدة كالباء في بحسبك درهم وناهيك بزيد فالباء زائدة وحسبك مبتدأ ودرهم خبر وناهيك خبر مقدم وبزيد مبتدأ مؤخر والباء زائدة قوله فالمبتدأ يعني أن الإسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية هو المعروف عند النحاة بالمبتدأ والخبر إسم ذو إرتفاع مثل المبتدأ ومسند إليه كما قال اسند إليه ثم اتى بمثال في غاية من الروعة والحكمة وهو قوله أحمد بحر الندى فاحمد مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره بحر خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره مضاف والندى مضاف إليه مخفوض وعلامة خفضه الكسرة المقدرة على الألف المانع من ظهورها التعذر ويريد بأحمد سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ففيه إشارة إلي أنه صلى الله عليه وسلم مرفوع حسا ومعنى:

(وَالْمبتَدَأ يَكُوْنُ ظَاهِراً كَمَا … مَرَّ وَمُضْمَراً كَأَنْتَ ذُو حِمَى)

يعني أن المبتدأ ينقسم إلى قسمين ظاهر وتقدم أن معناه مالايحتاج إلي تفسير ولا إلى شئ يعود عليه مثاله أحمد بحر الندى وزيد قايم ومضمرا وهو ماكنى به عن الظاهر اختصارا ثم مثل له بقوله (كانت ذو

حمى) قال في المقدمة والمبتدأ قسمان ظاهر ومضمر فالظاهر ماتقدم ذكره والمضمر اثنا عشر وهي انا ونحن وأنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن نحو قولك أنا قائم ونحن قائمون وما أشبه ذلك فحينئذ الضمائر على ثلاثة أقسام متكلم ومخاطب وغائب فهذه الضمائر تكون مبتدأ مثل انت ذو حمى فأنت مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه مبنى على الفتح لأنه ضمير والضمائر كلها مبنية ذو حمى ذو خبره مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة مضاف حمى مضاف إليه مخفوض وعلامة خفضه الكسرة المقدرة على الألف المانع من ظهورها التعذر ثم قال :

(فَمُفْرَداً وَغَيْرُهُ يَأتِي الْخَبَرْ … فَأَوَّلُ الْقِسْمَيْنِ آنِفاً غَبَرْ)

(ثَانِيهِمَا أَرْبَعَةٌ فَعَدِّدَا … الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ ثُمَّ الْمبتَدا)

(مَعْ خَبَرٍ وَالْفِعْلُ مَعْ فَاعِلِهِ … كَقَوْلِنَا الْخَيْرُ لَدَى فَاعِلِهِ)

(وَالْحَمْدُ لِلهِ وَرَبِّي رَحْمَتُهُ … وَاسِعَةٌ فَالْعَبْدُ زَالَتْ غُمَّتُهُ)

قوله فمفردا حال من فاعل يأتي والمراد هنا بالمفرد هو ماليس بجملة ولاشبيه بها نحو زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون وأما المفرد في باب الإعراب فالمراد به ماليس مثنى ولامجموعا كما تقدم في تعريف الإسم المفرد والمفرد في باب النداء وباب لا ماليس مضافا فأولا شبيها به وإلى هذه الأقسام أشار بعضهم بقوله :

فالمفرد اجعل في الندا وباب لا … ماليس بالمضاف والمماثلا

واجعله في الإعراب غير جمع … ولامثنى فاستمع لوضعي

واجعله في الاخبار غير جملة … وشبهها فاحفظ وقيت الضره

وغيره وهي الجملة كما قال في الخلاصة :

ومفردا يأتي ويأتي جملة … حاويه معنى الذي سيقت له

قوله (فأول القسمين انفا غبر) يعني به المفرد أي تقدم في قوله أحمد بحر الندى وأنت ذو حمى وقوله ثانيهما أي غير المفرد أربعة فعددا الظرف أي ظرف المكان فإنه يكون خبرا مطلقا نحو زيد عندك وظرف الزمان ان كان عن غير جثة وأما عن الجثة فلايخبر به قال ابن مالك

واخبروا بظرف أو بحرف جر … ناوين معنى كائن او استقر

ولايكون اسم زمان خبرا … عن جثة وان يفد فاخبرا

مثال الإفادة الليلة الهلال والرطب شهري ربيع (والمجرور) نحو زيد في الدار (والمبتدأ مع خبره) الجملة خبر عن المبتدأ الأول (والفعل مع فاعله) قال في المقدمة وغير المفرد أربعة أشياء الجاروالمجرور والظرف والفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره ثم أن الناظم اتى بهذه الأمثلة فمثال الظرف قوله (كقولنا الخير لدى فاعله) فالخير مبتدأ ولدي ظرف متعلق بمحذوف فاعله مضاف إليه فالظرف خبر عن المبتدأ ومثال المجرور (الحمد لله) الحمد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره لله جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ومثال المبتدأ مع خبره (وربي رحمته واسعة) ربي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ماقيل ياء المتكلم المانع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم رحمته مبتدأ ثاني مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره مضاف والهاء مضاف إليه واسعة خبر مبتدأ الثاني مرفوع

وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول قوله (فالعبد) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره (زالت) فعل ماض والتاء للتأنيث (غمته) فاعل زالت والجملة من الفعل والفاعل خبر عن المبتدأ (تنبيهان) قد يتعدد خبر المبتدأ مثل قوله تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد هو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه مبني الغفور خبر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره الودود خبر بعد خبر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ذو العرش خبر بعد خبر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة المجيد خبر رابع وتقول زيد عالم عاقل حليم وفي الخلاصة :

واخبروا بأثنين أو بأكثـــرا　　　عن واحد كهم سراة شعــرا

الثاني : ان المبتدأ لايكون إلا معرفة وقد يجوز الإبتداء بالنكرة إن وجد مسوغ من مسوغات الإبتداء بها وقد ذكر النحويون للإبتداء بالنكرة مسوغات كثيرة فقيل تصل إلى خمسين كما في حاشية الشيخ حمدون على المكودي واقتصر ابن مالك على ستة فقال :

ولايجوز الإبتدا بالنكـــره　　　مالم تفد كعند زيد نمره

وهل فتي فيكم فماخل لنا　　　ورجل من الكرام عندنـــا

ورغبة في الخير خير وعمل　　　بريزين وليقس مالم يقل

ولم يشترط سيبويه في الإبتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة وقد ذكر ابن عقيل في شرحه لهذا المكان أربعا وعشرين مثالا وحكى عن كلام العرب امت في الحجر لافيك وليس فيه شئ من المسوغات التي ذكرها

النحويون هذا ماتيسر جمعه في هذا الباب فمن أراد المزيد فعليه بالمطولات، ثم شرع يتكلم على نواسخ الإبتداء فقال :

فصل في عمل كان وان وظن واخوات كل في المبتدأ والخبر

(المُبْتَدَأ ارْفَعْ وَانصْبِ الأَخْبَارَا　　　بِكَانَ أَضْحَى ظَلَّ بَاتَ صَارَا)

(أَصْبَحَ أَمْسَى لَيْسَ مَازَالَ وَمَا　　　فَتِئَ مَابَرِحَ مَا انفَكَ اعْلَمَا)

(مَادَامَ أَوْ مُصَرِّفٌ مِنْهَا كَكُنْ　　　يَكُونُ مِن كَانَ وَكَائِنٍ فَصُنْ)

(تَقُولُ كَانَ رَبُنَا قَرِيبَا　　　فَكُنْ أَخَا دُعَا يَكُن مُجِيبَا)

لما فرغ من باب المبتدأ أو الخبر أتى بعده بالعوامل الداخلة عليهما وتسمى هذه الثلاثة نواسخ الإبتداء لأنها تدخل على المبتدأ فتنسخ عنه حكم الإبتداء وتصير هي العاملة فيه فقوله (فصل في عمل كان وان وظن واخوات كل) يعني اخوات كان واخوات ان واخوات ظن(في المبتدأ والخبر) أي عملهن في المبتدأ والخبر اذا دخلن عليهما (المبتدأ أرفع) أي احكم له بالرفع ولكن المبتدأ هنا في كلام الناظم منصوب بأرفع لأنه مفعول مقدم وارفع فعل امر (وانصب الأخبارا) أي خبره بكان وأخواتها وسمي المرفوع بها اسما لها والمنصوب بها خبرا لها وهذه الأفعال قسمان منها مايعمل هذا العمل بلاشرط وهي كان المتقدمة وأخواتها (أضحى، ظل، بات، صار، أصبح، أمسى، ليس)فهذه الأفعال الثمانية ترفع الإسم وتنصب الخبر بدون شرط فمثال كان، كان الله غفورا رحيما الإعراب كان فعل ماض ناقص ترفع الإسم ونصب الخبر الله أسمها مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره غفورا خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في

آخر، رحيما خبر بعد خبر وهذا للدوام والإستمرار وأما مع الإنقطاع نحو كان الشيخ شابا واعرابه مثل ماتقدم أضحى نحو أضحى الفقيهورعا وإعرابه أضحى فعل ماض ناقص الفقيه اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ورعا خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره وظل نحو قوله تعالى «ظل وجهه مسودا» ظل فعل ماض ناقص وجهه اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره و الهاء الثانية مضاف اليه مسودا خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في أخرهوبات نحو بات أبوك ساهرا بات فعل ماض ناقص من أخوات كان ترفع الإسم وتنصب الخبر أبوك اسمها مرفوع بالواو ونيابة عن الضمة والكاف مضاف إليه ساهرا خبرها منصوب وصار وهي للتحول والإنتقال نحو صار السعر رخيصا صار فعل ماض ناقص من أخوات كان ترفع الإسم وتنصب الخبر السعر اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره رخيصا خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره أصبح نحو أصبح عمرو سقيما أصبح فعل ماض ناقص من أخوات كان ترفع الإسم وتنصب الخبر عمرو إسمها مرفوع بالضمة الضاهرة في آخره سقيما خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره وامسى« نحو امسى زيد غنيا واعرابها مثل اخواتها وليس نحو ليس زيد غائبا ليس فعل ماض ناقص من أخوات كان ترفع الإسم وتنصب الخبر زيد اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره غائبا خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره ومنها مالايعمل هذا العمل إلا بشرط وهو قسمان القسم الأول يشترط في عمله ان يسبقه نفي لفظا أو

تقديرا وهي أربعة أشار لها الناظم بقوله(مازال، ومافتى، مابرح، ماانفك، اعلما)مازال نحو مازال زيد غنيا واعرابه ما نافية زال فعل ماض ناقص من أخوات كان ترفع الإسم وتنصب الخبر زيد اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره غنيا خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ومافتئ محمد محسنا ومابرح عمرو كريما وما انفك زيد جالسا واعراب الأمثلة مثل ماتقدم ومثاله تقديرا قوله تعالى تالله تفتوا تذكر يوسف ومثال تقدم النهي صاح شمر ولاتزل ذاكرا الموت فنسيانه ظلال مبين وإلى هذه الأربعة أشار ابن مالك بقوله :

امسى وصار ليس زال برحا

فتئ وانفك وهذي الأربعــه　　　لشبه نفي أو لنفي متبعــه

القسم الثاني مايشترط في عمله أن يسبقه ما الظرفية المصدرية وهو دام نحو اجلس عندك مادام زيد حاضرا أي مدة دوام زيد حاضرا ومنه قوله تعالى «وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا» وإلى هذا الشرط إشار ابن مالك بقوله :

ومثل كان دام مسبوقا بما　　　كاعط مادمت مصيبا درهما

وما احسن واجمل الأمثلة التي مثل بها ناظم هذه النزهة في منظومته لهذه المقدمة التي تسمى كشف الغموم اصغ أيها السامع لهذه الأمثلة بأذن صاغية وقلب حاضر واع قال الناظم :

بكان ومامعها ككان محمد　　　نبيا وامسى للبرية مرسلا

وأصبح منصورا وأضحى مؤيدا　　　وظل مطاعا ثم بات محمدلا

وصار نذير الناس ليس مقصرا   ومازال محمودا و مأنفك مويلا
و ما فتئت أياتــه مستنيــرة   وما برح الباغي نــداه مؤمــلا
توسل به مادمت حيــا وللـذي   تصرف منها حكم ماقد تأصلا

قوله (مادام) تقدم الكلام عليها (أو مصرف منها) أي وماتصرف من هذه الأفعال من أمر، ككن، أو مضارع، كيكون، واسم فاعل مثل كائن، ومصدر مثل كونك نحو قوله تعالى «كونوا قوامين بالقسط» وقوله تعالى «ويكون الرسول عليكم شهيدا» ومثال اسم الفاعل قول الشاعر :

وما كل من يبدي البشاشة كاينا   اخاك اذا لم تلفه لك منجــدا

والمصدر منه قول الشاعر :

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى   وكونك إياه عليــك يسيــر

وهذا بالنسبة لما يتصرف منها وأما مالايتصرف مثل ليس ودام فإنهما لايعملان إلا في الماضي يفهم ذاك من قول ابن مالك :

وغير ماض مثله قد عمــلا   ان كان غير الماضي منه استعملا

تنبيه : هاك أفعال تأتي بمعنى صار وقد نظمها الشيخ السيد محمد بن اب ناظم هذه الأرجوزة في بيتين فقال :

عشرة تعمل مثــل صــارا   ڤآض تحول وعــاد حــارا
وراح واستحال ثــم قعــدا   رجع وارتــد كـذلك غــدا

قوله :فصن، تم بها البيت ثم أتى بالمثال الذي يتضمن الحكمة فقال (تقول كان ربنا قريبا) ومعنى كان هنا للدوام وللاستمرار فهو مثل لعملها في الماضي ثم مثل لعملها في الأمر بقوله (فكن، اخا، دعا) كن

فعل أمر من كان ناقص والإسم مستتر وجوبا تقديره أنت اخا خبر منصوب بالألف نيابة عن الفتحة دعا مضاف إليه، يكن فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ناقص والإسم مستتر جوازا تقديره ربنا، مجيبا خبر يكن منصوبا وهذا مثل لعمل كان في المضارع ثم شرع يتكلم علي القسم الثاني من نواسخ الإبتداء وهي ان وأخواتها فقال :

(وَأَوّلِ عَكْسَ حُكْمِ كَانَ إِنَّ أَن   لَعَلَّ لَيْتَ ثُمَّ لَكِنَّ كَأَنْ)
(كَأَنَّنِي عَالِــمٌ أَنَّ ذَا فَطِــنْ   لَكِنَّهُ فَهٌ فَلَيْتَهُ لَسِــنْ)

تقدم ان من نواسخ الابتداء ان وأخواتها وحكمها عكس كان لان كان وأخواتها ترفع الإسم وتنصب الخبر وان وأخواتها تنصب الإسم وترفع الخبر وهذا معنى قوله (واول عكس حكم كان ان ان) وهذا كما قال ابن مالك :

لان ان ليت لــكـن لعــل   كان عكس ما لكان من عمل

والسبب الموجب لتقديم المنصوب على المرفوع في هذا الباب كون عمل هذه الحروف فرعا وتقديم المنصوب على المرفوع فرع فقدم ليعلم أن عملها فرع وانما قيل في عملها فرع من جهة أن الحرف اذا اختص بالإسم فحقه أن يعمل عملا واحدا وهو الخفض وهذه لما اشبهت الفعل المعتدي خرجت عن ذلك الأصل وصار العمل فيها فرعا والصحيح أن خبرها مرفوع بها قوله أن في محل مفعول ثاني لأول وأن معطوفه عليها بحذف حرف العطف وكذلك قوله لعل معطوفة بحذف العاطف وليت كذلك قوله ثم حرف عطف لكن معطوفة على ماقبلها وكذلك كان معطوفة بحذف حرف العطف والمثل ما أتى به الناظم كأنني عالم بكسر الهمزة أن حرف توكيد ونصب

والياء اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ماقبل ياء المتكلم عالم خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ثم أتى بالمثل لأن المفتوحة بقوله ان ذا فطن والإعراب أن حرف توكيد ونصب وجاءت مفتوحة لأنها سدت مسد المصدر ذا اسمها منصوب وعلامة نصبه مبني لأنه اسم إشارة فطن خبرها مرفوع ومن المثال أن زيدا قائم و علمت أن عمرا جالس ويراعى هذا الترتيب وهو تقديم الإسم وتأخير الخبر في سائر هذه العوامل كما قال ابن مالك :

وراع ذا الترتيب إلا في الذي   كليت فيها أوهنا غير البذي

يعني إلا إذا كان الخبر ظرفا أو مجرورا نحو ان في الدار زيدا أو أن عندك عمرا قال في الملحة :

ولاتقدم خبــر الحــــروف   الا مع المجــرور والظـروف

ثم اتى بمثال لكن فقال لكنه فه لكن حرف نصب واستدراك من أخوات أن تنصب الإسم وترفع الخبر والهاء إسمها منصوب وعلامة نصبه مبني لأنه ضمير فه خبرها مرفوع ومعنى الفه هو الذي لاينطق أو فيه لكنة ثم أتى بمثال ليت فقال فليته لسن والإعراب ليت حرف تمن ونصب والهاء إسمها منصوب وعلامة نصبه مبني لأنه ضمير لسن خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ووقف عليه بالسكون كما وقف على فطن لأجل القافية ثم أشار إلى معاني هذه الحروف فقال :

(أَكِّدْ بِإِنَّ أَنَّ لَكِــنَّ بِــهِ   مُسْتَدْرِكاً جِئْ بِكَأَنَّ شَبِّــهِ)
(وَجَاءَ لَيْتَ لِلتَّمَنِّي وَاشْتَمَلْ   عَلَى التَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ لَعَلّْ)

يعني إن المكسورة وأن المفتوحة المقصود بهما التوكيد واختلف في أيهما الأصل وأيهما الفرع فقيل المفتوحة هي الأصل والمكسورة هي فرعها من جهة أن المواضيع التي تكسر فيها مقيدة وماعداها فهي مفتوحة ومذهب سيبويه أن المكسورة هي الأصل وهذا مذهب الناظم لأنه بدا بالمكسورة ولأنها مستغنية بمعمولها عن زيادة والمفتوحة لاتستغني عن زيادة وقوله (لكن به مستدركا) يعني أن لكن للإستدراك وقد تخفف فتكون كصيغة العاطفة ويفرق بينهما لأن مابعد الخفيفة من هذه جملة وكونها يتقدمها الإيجاب والنفي فيكون مابعدها مضادا لما قبلها كقولك قام زيد لكن عمرا لم يقم وماقام زيد لكن عمرا قام وغير المخففة لايقع بعدها إلا المفرد ولابد من النفي قبلها مثل ماقام زيد ولكن عمرو وهي العاطفة والمخففة حرف ابتداء قوله (جئ بكان شبه) أي كأن هذا زيد أي شبيه به ومن ثم صار معناها التشبيه وهكذا ان قلت كأن زيدا أسد وإعرابه كأن حرف نصب وتشبيه من أخوات ان زيدا إسمها أسد خبرها (وجاء ليت للتمني) أي وجاء عند النحاة أن ليت للتمني والتمني قد يكون مما لامطمع فيه كقول الشيخ.

الا ليت الشباب يعود يوما   فأخبره بما فعل المشيــب

وقد يكون لما فيه مطمع كقول الفقير (ليت لي مالا فأحج به) قوله (واشتمل على الترجي والتوقع لعل) والترجي هو طلب الأمر المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والتوقع وهو الإشفاق في المكروه نحو لعل العدو قادم والإعراب لعل حرف ترج ونصب الحبيب إسمها منصوب قادم خبرها

مرفوع ، ولعل العدو قادم لعل حرف نصب وتوقع العدو إسمها منصوب قادم خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره وقد تأتي للتعليل نحو اتيك لعلك تكرمني.

تنبيه : ماتقدم من قوله وأول عكس حكم كان ان ان هذا هو المشهور وقد جاء تصب الجزئين في قول الشاعر :

اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن   خطاك خفاقا ان حراسنا اسدا

ومنها حديث (ان قعر جهنم لسبعين خريفا) وكقوله :

كان اذنيه اذا تشوفا قديمة أو قلما محرفا

بنصب اذنيه وقديمة بعد كأن وكقول الآخر :

ياليت أيام الصبا رواجعا

ثم أشار إلى القسم الثالث من تواسخ الإبتداء وهو ماينصب الجزئين فقال :

(وَبَابُ ظَنَ يَنصِبُ الجُــزْئَيَنِ   مَعَافِيرَهْ جِعَانِ مَفْعُــولَيْنِ)
(أَعْنِي ظَنَنَتُ وَحَسِبْتُ زَعَمَا   خِلْتُ رَأَيْتُ وَوَجَدْتُ عَلِمَــا)
(ثُمَّ اتَّخَذْتَ وَجَعَلْتُ سَمِعَــا   تَقُولُ قَدْ ظَنَنتُ زَيْدًا وَرِعَــا)

يعني أن ظن وأخواتها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها وهذا معنى قوله (وباب ظن ينصب الجزئين معا) أي المبتدأ والخبر وقوله فيرجعان مفعولين عند البصريين وقال الكوفيون على أن الثاني حالا وهي على قسمين فعل قلب وفعل حاسة ثلاثة للعلم وهي علمت ورأيت ووجدت وثلاثة للشك وهي ظننت وحسبت وخلت وواحد يتردد بينهما وهو

زعمت واثنتان للتحويل وهي اتخذت وجعلت وقد تكون جعل كاعتقد وأما سمعت فالجمهور على أنها لاتتعدى الا إلي مفعول واحد نحو سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول، وقال بعضهم لايكون مفعولها الثاني إلا مضارعا قوله أعني ظننت نحو ظننت زيدا قائما ظننت فعل وفاعل زيدا مفعول أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره قائما مفعول ثاني منصوب وحسبت نحو حسبت عمرا جالسا زعم نحو :

زعمتني شيخا ولست بشيخ   إنما الشيخ من يدب دبيبا

واعرابه زعم فعل ماض والتاء للتأنيث النون للوقاية والياء مفعول أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ماقبل ياء المتكلم المانع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة شيخا مفعول ثاني خلت نحو خلت الهلال لائحا ورأيت نحو رأيت الله أكبر كل شئ ووجدت نحو وجدت العلم نافعا علما نحو علمت الرسول صادقا قوله ثم اتخذت وجعلت وهما يفيدان التصيير والإنتقال من حالة إلى أخرى نحو اتخذت زيدا صديقا وجعلت نحو جعلت الطين أبريقا أي صيرتها واعراب الأمثلة معلوم مما تقدم سمعا نحو سمعت النبي يقول وقد تقدم الكلام عليها قوله تقول يحتمل أن يريد بها الإلحاق بأفعال هذا الباب وهي معطوفة بحذف حرف العطف ويشير بهذا إلى قول ابن مالك :

وكتظن اجعل تقول ان ولى   مستفهما به ولم ينفصــل

ويحتمل ان يريد بها إعطاء المثل ويرجح هذا الأخير أنها لم تذكر في أصل المقدمة وأما قول الناظم في لاميته :

وجدت اتخذت مع جعلت سمعته   يقول وجل القوم هذا قد اهملا

فقوله وجل القوم هذا قد اهملا فتحتمل الإشارة أن تكون راجعة إلى سمعته وقد تقدم الكلام عليها ويحتمل أن تكون الإشارة إلى يقول قوله (قد ظننت زيدا ورعا) هذا مثال لظن في كونها تنصب الجزئين وقد تقدم إعراب الأمثلة وبالله التوفيق ثم قال باب التوابع.

«فصل في النعت»

(النُّعْتُ فِي الإِعْرَابِ وَالتَّعَرُّفِ   وَضِدِّهِ كَمِثْلِ مَنْعُوتٍ قُفِــي)
(تَقُولُ زَيْنَبُ الْعَرُوبُ الْغَانِيَةْ   تُضْنِى الْفَتَى الصَّبَّ بِعَيْنٍ رَانِيَــهْ)
(وَعَدَدُ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي انتَظَـمْ   فِي خَمْسَةٍ هُوَ الضَّمِيرُ وَالْعَلَــمْ)
(وَاسْمُ الإِشَارَةِ وَمَاعَرَّفْتَـهُ   بِأَلْ وَمَا لِبَعْــضِ ذِي أَضَفْتَــهُ)
(نَحْوُ أَنَا زَيْدٌ وَهَــذِهِ الْحُرَهْ   حَلِيلَتِي وَحَدُّ الإِسْمِ النَّكِــرَهْ)
(كُلُّ سُمَى فِي جِنْسِهِ قَدْ شَاعَ لاَ   يُخَصُّ ذَا عَن ذَابِــهِ مُحَصــلاَ)
(وَإِن تَرِدْ تَقْرِيبَهُ لِلْمُبتَــدِئ   فَكُلُّ مَايَقْبَـلُ أَلْ كَالْمُهْتَــدِى)

قوله باب التوابع وهي المواضع التي يعرب فيها التابع بإعراب المتبوع من رفع ونصب أو جر فيظهر عليه إعراب الأول أو يقدر أو يكون في محل الإعراب إن كان مبنيا أو جملة والتوابع هي النعت والعطف والتوكيد والبدل وزاد بعضهم عطف البيان وقدم النعت فترجم له بقوله فصل في النعت (قوله النعت في الإعراب والتعرف وضده) والنعت حقيقة هو مصدر قولك نعت الإسم أنعته نعتا ويقال النعت والوصف

والصفة بمعنى واحد وأما الوصف فهو قولك وصفت الإسم اصفه وصفا وقوله الإعراب وهو الرفع والنصب والخفض والتعرف أي التعريف وضده أي التنكير وقوله (كمثل منعوت قفى) يعني أنه تابع للمنعوت فإن كان النعت حقيقيا تبعه في أربعة من عشرة والعشرة هي ألقاب الإعراب التي هي الرفع والنصب والخفض والتعريف والتنكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع فهذه العشرة لابد للإسم من أربعة منها واحد من ألقاب الإعراب وواحد من التعريف والتنكير وواحد من التذكير والتأنيث وواحد من الإفراد والتثنية و الجمع فيجب أن يتبع النعت الحقيقي المنعوت في الأربعة التي تجتمع له من عشرة فقولنا مثلا جاء زيد العاقل جاء فعل ماض زيد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره العاقل نعت فالعاقل الذي هو نعت أخذ الرفع وهو واحد من ثلاث وأخذ الافراد وهو واحد من ثلاث وأخذ التذكير وهو واحد من اثنين واخذ التعريف وهو واحد من اثنين وهكذا المثال في قولنا (تقول زينب العروب الغانية) وهكذا إذا كان المنعوت منصوبا مثل رأيت زيدا العاقل أو مجرورا مثل مررت بزيد العاقل وكقوله تضنى الفتى الصب بعين رانية تضنى فعل مضارع الفتى مفعول الصب نعت للفتي منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره لأن الفتى منصوب بالفتحة المقدرة على الألف فالنعت هنا تابع لمنعوته في النصب والتعريف والتذكير والإفراد ومثال الجر بعين رانية بعين جار ومجرور رانية نعت لعين تابع لمنعوته في الجر والتنكير والتأنيث والافراد وأما إن كان النعت سببيا وهو الواقع لغير ضمير المنعوت فلايجب أن يتبع

المنعوت إلا في اثنين من خمسة واحد من ألقاب الإعراب وواحد من التعريف والتنكير نحو جاء الرجل العاقل أبوه فتبين أن النعت حقيقيا كان أو سببيا يجب أن يتبع المنعوت في الشرطين اللذين ذكرهما الناظم وهما الإعراب والتعريف أو التنكير ولم يذكر الشرطين الباقيين المذكورين في النعت الحقيقي وهما واحد من الافراد والتثنية والجمع وواحد من التذكير والتأنيث لأنهما لم يذكرا في أصل المنظوم قال في المقدمة النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره وعلى هذا جرى الناظم قوله وعدد المعرفة التي انتظم فيه إشارة إلى أنها أكثر من خمسة بل قد قيل أنها سبعة وقد ذكر ابن مالك منها ستة فقال :

وغيره معرفة كهـــم وذي　　　وهند وابني والغلام والـــذي

وزاد بعضهم يارجل وهو السابع لأنه داخل كما قيل في المعرف بأل لكنها حذفت لأنها لاتجتمع مع حرف النداء وإلى هذا أشار في الكافية بقوله :

فمضمر أعرفها ثم العلـم　　　واسم إشارة وموصول متـم

وذو أداة ومنادي عينـــا　　　وذو إضافـة بهـــا تبينـــا

في خمسة قوله هو الضمير والعلم مثل لها بقوله انا زيد، وقوله وما عرفته بأل مثل له بقوله هذه المرة وقوله وما لبعض ذي اضفته مثل له بقوله حليلتي فأنا إشارة إلى الضمير وزيد إشارة إلى العلم وهذه إسم إشارة والمره تخفيف من المرأة المعرف بأل وحليلتي المضاف بقي إسم الموصول نحو الذي والمنادي نحو يارجل كما سبق ثم أشار إلى النكرة بقوله

(وحد الإسم النكرة كل سمي) أي أسم لغة في الإسم قد شاع في جنسه لايختص به واحد دون آخر وهذا معنى قوله :

(ذاعن ذا بـــه فحصـــلا　　　وان تريد تقريبه للمبـــدي)

أي إلى ذهن المبتدي فكل ما يقبل دخول أل كالمهتدي فتقول مهتد وهو نكرة لأنه يصلح أن يدخل عليه ال فتقول المهتدي وكذلك رجل ودار وفرس وغلام. (فصل في العطف)

وهو الثاني من التوابع وهو لغة الرجوع تقول العرب عطف الفارس على قرينه إذا رجع وعطف حاشية الثوب اذا ردها عليه واصطلاحا تشريك المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب وهو على قسمين عطف بيان وعطف نسق وهو الذي قصد الناظم تبيينه في هذا الباب وأما عطف البيان فحيث لم يذكر في الأصل لم يتعرض له الناظم وعطف النسق في اصطلاح أهل العربية تابع غير مقصود بالنسبة مع متبوعه بتوسط بينه وبين متبوعه بأحد الحروف التي تذكر إن شاء الله وقال بعضهم هو حمل إسم على إسم أو فعل على فعل أو جملة على جملة بشرط توسط حرف من الحروف الموضوعة لذلك مثال عطف اسم على إسم جاء زيد وعمرو ومثال عطف الفعل على الفعل قام وقعد ومثال عطف الجملة على الجملة عمرو قائم وزيد ذاهب وقام محمد وقعد أحمد واما عطف الإسم على الفعل والفعل على الإسم فيجوز بشرط أن يكون أحدهما في تأويل الآخر كما أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله :

واعطف على إسم شبه فعل فعلا　　　وعكسا استعمل تجده سهلا

وذلك نحو قوله عز وجل «ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا» فاقرضوا معطوف على المصدقين لشبهه بالفعل لكونه اسم فاعل والتقدير إن الذين تصدقوا واقرضوا وقوله تعالى «الم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن» أي وقابضات والعكس وهو أن تعطف الإسم المشابه للفعل على الفعل نحو قوله تعالى «يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي» ثم قال :

(هَاكَ حُرُوفَ الْعَطْفِ يَا ابْنَ أمَا　　　الْوَاوُ وَالْفَا ثُمَّ أوْ أمْ أمَّـــا)

(وَبَلْ وَلاَ لَكِن وَحَتَّى فَاجْعَـلِ　　　إعْرَابَ مَعْطُوفٍ بِهَا كَالأَوَّلِ)

(كَابْتَاعَ زَيْدٌ وَأَبُـوهُ فَرَسَـــا　　　وَسَرْجَهُ بِدِرْهَمَيْنِ وَكِسَـــا)

قوله هاك اسم فعل امر بمعنى خذ حروف العطف وهي أي التي يعطف بها يا ابن أما نداء ويراد بها حواء لأنها أم البشرية جمعا قوله الواو خبر مبتدأ محذوف أي وهي الواو وتشرك مابعدها لما قبلها في الحكم والإعراب وهي لاتقتضي الترتيب فمثلا جاء زيد وعمرو جاء فعل ماض زيد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره وعمرو معطوف على زيد مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ففي هذا المثل يمكن أن يكون عمرو وجاء بعد زيد أو قبله أو معه قال ابن مالك :

فاعطف بواو لاحقا أو سابقـــا　　　في الحكم أو مصاحبا موافقا

والفا بالقصر للوزن وهي مثل الواو الا أنها تفيد الترتيب والتعقيب وهو المعبر عنه بالإتصال فإذا قلت جاء زيد فعمرو والإعراب كما تقدم إلا أن هنا عمرو أتى بعد زيد بلا مهلة (ثم) أي ومن حروف العطف ثم

يعني أن ثم من حروف العطف وهي للترتيب والتراخي نحو جاء زيد ثم عمرو إذا كان مجئ عمرو بعد زيد بمهلة وتراخ (أو) تشرك مابعدها لما قبلها في الحكم والإعراب وتأتي لست معان للتخيير نحو خذ من مالي درهما أو دينارا أو للإباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين والفرق بينهما جواز الجمع بين الأمرين في الإباحة ولايجوز في التخييز وتأتي للتقسيم نحو الكلمة إسم أو فعل أو حرف وتأتي للإبهام نحو قوله تعالى «وانا أواياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» وتأتي للشك نحو قام زيد أوعمرو والفرق بين الإبهام والشك أن الإبهام يكون المتكلم عالما ويبهم على المخاطب والشك يكون المتكلم غير عالم وتأتي للإضراب كقوله عز وجل وارسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال في الخلاصة :

خير ابح قسم باو وابهـــم　　　واشكك أو إضراب بها أيضا نمى

وقد تجئ أو بمعنى الواو عند امن اللبس نحو قول الشاعر :

جاء الخلافة أو كانت له قـدرا　　　كما أتى ربه موسى على قـــدر

أي وكانت له قدرا (أم) وتشترك مابعدها لما قبلها في الحكم على الصحيح وتقع بعد همزة التسوية نحو سواء على جاء زيد أم عمرو وقد تحذف الهمزة قبلها ان امن اللبس كقول الشاعر :

لعمرك ما أدرى وان كنت داريا　　　بسبع رمينا الجمر أم بثمان

وأما ان لم تقع بعد الهمزتين فهي حينئذ منقطعة وتكون بمعنى بل ولاتشترك مابعدها لما قبلها إلا في الإعراب لا في الحكم ولا تليها حينئذ إلا جملة كقوله تعالى «لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افترايه»

(إما) ومن حروف العطف أما نحو قوله تعالى «فإما منا بعد واما فداء» وتأتي لمعان ستة مثل أو وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

ومثل أو في القصد إما الثانية   في نحو أما ذي وأما النائية

(وبل) ومن معانيها الإضراب نحو جاء زيد بل عمرو بل حرف عطف وعمرو معطوف على زيد ومن حروف العطف (لا) وتشرك مابعدها لما قبلها في الاعراب لا في الحكم بل تثبت الحكم للأول دون الثاني بعكس لكن وهي أيضا من حروف العطف وتشارك مابعدها لما قبلها في الإعراب لا في الحكم بل تنقل الحكم إلى الثاني دون الأول نحو ماجاء زيد لكن عمرو ولكن لا يعطف بها إلا بعد النفي أو النهي وقد تقدم الكلام عليها في باب ان وحتى وتشرك مابعدها مما قبلها في الإعراب والحكم ويشترط في المعطوف بها أن يكون بعضا مما قبله وغاية له في الشرف أو الخسة نحو مات الناس حتى الأنبياء وقدم الحجاج حتى المشاة قال ابن مالك :

بعضا بحتى اعطف على كل ولا   يكون إلا غاية الذي تـــلا

فقوله فاجعل إعراب معطوفا بها كالأول في الإعراب لا في مطلق الحكم ثم أتى بمثال لعطف المرفوع على المرفوع بقوله (كابتاع زيد وأبوه) فزيد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره وأبوه الواو حرف عطف أبوه معطوف على زيد والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه اسم من الأسماء الخمسة والهاء مضاف إليه ثم مثل لعطف المنصوب على المنصوب (فرسا وسرجه) فرسا مفعول ابتاع منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره ووقف عليه بالألف لأجل القافية وسرجه الواو

حرف عطف سرجه معطوف علي الفرس والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره والهاء مضاف إليه مخفوض وعلامة خفضه مبني على الضم لأنه ضمير بدرهمين جار ومجرور مخفوض وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة وكسا معطوف على المجرور والمعطوف على المجرورمجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الهمزة المحذوفة لأجل القافية، انتهى .

«فصل في التوكيد»

(وَمَا مِن إعْرَابٍ وَتعْرِيفٍ لِمَا   أُكِّدَ لِلتَوْكِيدِ حَتْماً انتَهَى)

(وَالنَّفْسُ وَالْعَيْنُ وَكُلُّ أَجْمَعُ   أَلْفَاظُهُ وَمَا الأَخِير يَتّبَعُ)

(مُحْتَمَل الْمَجَازِ قَدْ أَمَاطَه   مَاسَبقَا وَالْبَاقِي لِلإِحَاطَةْ)

(كَجَاءَ زَيْدُ نَفْسُهُ فَهَـالاَ   أَبْطَالنَا كلُّهُـمْ إِذْ صَـالاَ)

والتوكيد لغة التقوية واصطلاحا ينقسم إلى قسمين لفظي ومعنوي فالتوكيد اللفظي هو تكرار اللفظ الأول بعينه والمراد به تمكين المعني في النفس ويجري في الأسماء والأفعال والحروف والجمل فمثاله في الأسماء «كلا اذا دكت الأرض دكا دكا» ومثاله في الأفعال قام قام ومثاله في الحروف قول الشاعر:

لا لا أبوح بحب عزة أنهـــا   اخذت على مواثقا وعهودا

ومثاله في الجملة الله أكبر الله أكبر والتأكيد المعنوي هو تكرار الإسم بمعناه وهو ما أشار إليه ابن مالك بقوله :

بالنفس أو بالعين الإسم اكدا   مع ضمير طابق الموكـــدا

قوله (وما من اعراب وتعريف لما اكد للتوكيد حتما) أي وجوبا (انتمى) وهذا معنى قوله في المقدمة التوكيد تابع للموكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه والنفس مبتدأ والمراد بها الذات نحو جاء زيد نفسه وإعرابه جاء فعل ماض زيد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره نفسه توكيد والعين والمراد بالعين أيضا الذات من إطلاق الجزء وإرادة الكل وكل نحو جاء القوم كلهم وقوله أجمع أي جاء القوم أجمعون وقوله ألفاظه خبر المبتدأ وقوله وما الأخير يتبع أي توابع أجمع وهي اكتع وابتع وابصع يعني أن هذه الألفاظ الثلاثة وهي اكتع وابتع وابصع يؤتى بها في التوكيد تابعة لاجمع نحو جاء القوم أجمعون اكتعون ابتعون ابصعون واعرابه جاء القوم فعل وفاعل أجمعون تأكيدا للقوم وتأكيد المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم واكتعون توكيد ثاني للقوم وكذلك ابتعون وابصعون وإعرابها مثل اجمعون وقوله محتمل المجاز قد أماطه ماسبقا يعني أن الموكد بالنفس والعين يرفع المجاز عن الذات تقول جاء زيد فيحتمل أن الجاىٔ خبره أو كتابه فإذا قلت نفسه أو عينه إرتفع الإحتمال وهذا معنى قوله قد أماطه ماسبقا وهي التوكيد بالنفس والعين فإنه يميط الإحتمال أي يزيله والباقي وهو التوكيد بكل واجمع وتوابع اجمع الإحاطة لأنك لو قلت جاء القوم فقط لاحتمل أن يكون الجاىٔ بعضهم فلما قلت جاء القوم كلهم أو جاء القوم أجمون اكتعون كان ذلك نصا على العموم والإحاطة رافعا

لإرادة الخصوص فمثال الأول قوله كجاء زيد نفسه فهذا التوكيد قد أماط الإحتمال ومثال الثاني قوله فهالا ابطالنا كلهم اذ صالا فنفسه في المثال الأول توكيد لزيد كما تقدم في المثال وكلهم في الثاني توكيد لابطالنا تابع للموكد في نصبه وتعريفه اذ صالا تم بها البيت من الصولة وهي الهجوم يقال صال على قرنه صولا سطا واستطال قال الشاعر:

وصالوا صولة فيمن يليهـــم   وصلنا صولة فيمن يلينـــا

ثم شرع يتكلم على البدل فقال :

(فصل في البدل)

(والإِسْمُ يُعْرَبُ إِذَا مَا أُبْـدِلاَ   إِعْرَابَ مَا أبدِلَ مِنْــهُ أَوَلاَ)

(وَالفِعْلُ هَكَذَا وَجَاءَ أَرْبَعَة   مُطَابِقٌ وَبَعْضُ مَاقَدْ تَبِعَـهْ)

(وَذُو اشْتِمَالٍ ثُمَّ سَالِب غَلَطْ   كَقَولِنَا زَيْدٌ أَخُوكَ ذُو شَطَطْ)

(وَخُذْ عَمِيقًا نِصْفَهُ وَعَظْمَـا   ذَا قَدْرِهِ وَهَاكَ ثَوْ بَادِرْهَمَـا)

وهو القسم الرابع من التوابع وهو لغة العوض قال تعالى «عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها» وفي الإصطلاح أعلام السامع بمجموع اللفظين على جهة البيان من غير أن ينوي بالأول منهما الطرح من جهة المعني وإنما قلنا من غير أن ينوي بالأول منهما الطرح من جهة المعني أنه يفيد مالا يفيد الثاني مثاله جاء زيد أخوك فالأول يفيد الإسمية والثاني يفيد الاخوة وزعم المبرد أن الأول في نية الطرح واستدل على ذلك يكون البدل في نية تكرار العامل نحو قولك جاء زيد اخوك تقديره جاء اخوك والعامل هو

جاء(قوله والإسم يعرب اذا ما ابدلا) في جميع أقسام البدل الآتي ذكرها (إعراب ما ابدل منه أولا) قال في المقدمة التي هي أصل هذا النظم اذا ابدل اسم من اسم أو فعل من فعل تبعه في جميع إعرابه قوله (والفعل هكذا) يعني أنه يجوز إبدال الفعل من الفعل قال في الخلاصة :

ويبدل الفعل من الفعل كمن　　　يصل الينا يستعن بنا يعن

ومنه قول الشاعر :

متى تأتنا تلمم بنافي ديارنا　　　تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

فتلمم بدل من تاتنا وقول الله تعالى «ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضعف له العذاب» فيضاعف بدل من يلق قوله (وجاء أربعة) يعني أن البدل على أربعة أنواع مطابق هو بدل الشئ من الشئ وهو ان تبدل لفظا من لفظ آخر بشرط ان يكونا معا واقعين على معنى واحد مثل جاء زيد اخوك ورأيت زيدا أخاك ومررت بزيدا أخيك وقوله (وبعض ماقد تبعه) أي بدل البعض من الكل وهو ان تبدل لفظا من لفظ بشرط أن يكون الثاني واقعا على بعض مايقع عليه الأول وهو مثل قول الناظم في المثل (وخذ رغيفا نصفه) فنصفه بدل بعض من الكل ومنه قوله تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» فمن استطاع بدل من الناس بدل بعض من الكل وقوله (و ذو اشتمال)اي بدل الإشتمال وهو أن تبدل لفظا من بعض آخر بشرط أن يكون الإكتفاء به بالأول على الثاني مثاله قول الناظم (وعظما ذا قدره) فعظما فعل أمر مبني على مايجزم به مضارعه والألف للقافية ذا اسم إشارة مفعول به منصوب وعلامة نصبه

مبني لأنه إسم إشارة قدره بدل اشتمال من ذا ومنه قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه فقتال بدل اشتمال من الشهر (ثم سالب غلط) أي بدل الغلط وهو ان تبدل لفظا تريده من لفظ توهمت أنه المراد كقوله وهاك ثوبا درهما) ذكر ثوبا غلطا ثم أتى بالمراد وهو درهما، وقوله كقولنا (زيدا أخوك) إلى آخره أتى بمثال لكل ضرب من الأربعة إلا ضرب على طريقة اللف والنشر المرتب (خاتمة) يجوز بدل النكرة من النكرة نحو قوله تعالى (أن للمتقين مفازا حدائق) ومنه قول الشاعر :

وكنت كي رجلين رجل صحيحة　　　ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ويجوز أيضا بدل النكرة من المعرفة نحو قوله تعالى «لنسفعا بالناصية ناصية» ويجوز بدل المعرفة من النكرة نحو قوله تعالى «وإنك لتهتدي إلى صراط مستقيم صراط الله» ويبدل الظاهر من الظاهر كما تقدم ويبدل الضمير من الضمير نحو رأيته إياه ويبدل الظاهر من المضمر كما في مثال ابن مالك كرزه خالدا ومنه قوله تعالى «وما انسانيه إلا الشيطان ان اذكره» فإن اذكره بدل من الهاء في انسانيه أي ما انساني ذكره إلا الشيطان وهو بدل اشتمال ويبدل المضمر من الظاهر مثل رأيت زيدا اياه وهنا تم الكلام على التوابع وبالله التوفيق،

باب منصوبات الأسماء

«فصل في المفعول به»

(النَّصْبُ لِلْمَفْعُولِ وَهْوَ اسْمٌ وَقَعْ　　　فِعْلٌ بِهِ حَتْمٌ كَزُرْتُ ذَا الوَرَعْ)

(وَصِلْ أَوِ انْفَصِلْ مَا أَتَاكَ مُضْمَرَا　　　كَحَبَّنِي زَيْدٌ وَإِيَّايَ قَرَى)

يريد في هذا الباب حصر المنصوبات من الأسماء بعد أن حصر المرفوعات ثم أخذ يتكلم على كل واحد في فصل خاص إلا ماتقدم الكلام عليه منها مثل خبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها ومفعولي ظن وأخواتها والتوابع للمتصوبات فبدا بالمفعول به فقال فصل في المفعول به وهو ماوقع عليه فعل وفاعل كما قال (النصب للمفعول) أي المفعول به (وهو إسم وقع فعل به) وفاعل وقوله حتم خبر النصب والجملتان معترضتان بين المبتدأ والخبر لامحل لهما من الإعراب ثم أتى بمثال لنصب المفعول به بقوله كزرت ذا الورع وإعرابه زرت فعل وفاعل ذا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة والورع مضاف إليه ومثله ضرب زيد عمرا وإعرابه واضح والمفعول به على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر ماتقدم في المثال والمضمر قسمان أيضا متصل ومنفصل وإلى هذا أشار بقوله (وصل أو افصل ماأتاك مضمرا) فالمتصل (كحبني زيد) ومثله ضربنا وضربك والمقنصل (أياي قرى) وكذك إيانا وإياك وإياكما وإياكم وإياكن انتهى.

«فصل في المصدر»

(الثَّالِثُ الْمَنْصُوبُ فِي كَنَصَرَا　　　يَنْصُرُ نَصْراً قَدْ دَعَوْهُ مَصْدَرَا)

(ثُمَّ الذِي وَافَقَ لَفْظاً فِعْلَهُ　　　سُمِّيَ لَفْظِيًّا كَصُلْتُ صَوْلَةً)

(وَالْعَادِمُ الْوِفَاقِ لاَ فِي الْمَعْنَى　　　قُلْ مَعْنَوِيٌّ كَأَسِفْتُ حُزْنَا)

قوله المصدر وهو ما أتى ثالثا في تصريف الفعل كما قال الناظم الثالث المنصوب في كنصرا في الماضي ينصر في المضارع نصرا مصدر (قد دعوه مصدرا) ويسمى أيضا المفعول المطلق (ثم الذي وافق لفظا فعله) اعلم أن المصدر على قسمين لفظي ومعنوي فإن وافق لفظه لفظ فعله سمي لفظيا كما في مثال الناظم وهو قوله كصلت صوله وقتلته قتلا وضربته ضربا والعادم الوفاق أي الذي لم يوافق لفظه لفظ فعله ولكن وافقه في المعنى لاالعادم الوفاق في المعنى بل هو موافق له في المعنى (قل معنوي كأسفت حزنا) لأن الأسف والحزن بمعنى واحد وان اختلفا في اللفظ ومثله قعدت جلوسا والمصدر منه ماهو حقيقي ومجازي فالحقيقي ماتقدم من اللفظي والمعنوي وأما المجازي فهو ماكان صفة لمصدر مثل ضربته أي ضرب أو مضافا لمصدر مثل كل الضرب أو بعض الضرب أو عددا لمصدر مثل قوله تعالى «فاجلدوهم ثمانين جلدة» أو مضافا إلى المصدر في التقدير مثل ضربته سوطا لأن التقدير ضربت سوطا قال في الخلاصة :

توكيدا أو نوعا يبين أو عدد　　　كسرت سيرتين سير ذي رشد

وقد ينوب عنه ماعليه دل　　　كجد كل الجد وافرح الجذل

«فصل في ظرف الزمان والمكان»

(الظَّرْفُ بِالْمَفْعُولِ فِيهِ لُقِّبَا　　　وَهْوَ إِسْمُ وَقْتٍ أَوْ مَكَانٍ نُصِبَا)

(مُضَمَّنًا فِي كَغَدٍ أَوْ غُدْوَهْ　　　وَبُكْرَةً وَسَحَراً وَضَحْوَهْ)

(وَلَيْلَةَ عَشِيَّةً عِشَاءَ   عَتْمَةَ صَبَاحًا أو مَسَاءَ)
(وَالشَّهْرَ وَالإِيَّامَ وَالسِّنِينَا   وَأَبَداً وَأَمَدًا وَحِينَا)
(فَهَذِهِ أَمْثِلَةُ الزَّمَانِي   وَبَعْدَهَا أَمْثِلَةُ الْمَكَانِي)
(أَمَامَ خَلْفَ عِنْدَ تَحْتَ فَوْقَا   وَرَاءَ قُدَّامَ إِزَاءَ تِلْقَاءَ)
(حِذَاءَ مَعْ هُنَا وَثَمَّ هُنَّا   أَعْلَى وَأَسْفَلَ وَوَسَطَ بَيْنَا)

الظرف لغة الوعاء واصطلاحا هو الإسم المنصوب المقدر بفي قال ابن مالك :

الظرف وقت أو مكان ضمنا   في باطراد كهنا امكث ازمنا

قوله (الظرف بالمفعول فيه لقبا) يعني أن للظرف اسمين الظرف والمفعول فيه وترجم له ابن مالك بقوله المفعول فيه وهو المسمى ظرفا فالظرف إسمه والمفعول فيه لقبه وهو إسم وقت لأن الظرف اصطلاحا من صفات الألفاظ أو مكان أي واسم مكان قال بعضهم ظرف الزمان ماانقضت عليه الليالي والأيام وظرف المكان مااستقر فيه لكن ظرف الزمان يتعدى إليه الفعل بنفسه مبهما كان أو مختصا مثل قمت يوم الجمعة ويوما من الأيام وظرف المكان يتعدى إلى المبهم منه بنفسه وقوله (نصبا مضمنا في) واحترز بقوله مضمنا في مما لم يتضمن من أسماء الزمان والمكان معنى في كما اذا جعل إسم الزمان أو المكان مبتدأ أو خبر نحو يوم الجمعة يوم مبارك أو فاعل نحو دخل يوم الجمعة أو مفعول نحو شهدت يوم الجمعة أو الدار لزيد وكذلك ماوقع مجرورا نحو سرت في يوم الجمعة أو جلست في الدار ثم أتى بالأمثلة بقوله (كغدا) نحو أتيك غدا وإعرابه

أتيك فعل وفاعل ومفعول به وغدا منصوب على الظرفية الزمانية بالفتحة الظاهرة في اخره وهو إسم اليوم الذي بعد يومك وغدوه من يوم معين والغدوة من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس نحو أزورك غدوة والإعراب كما تقدم وبكرة نحو أجيئك بكرة والبكرة من طلوع الفجر أو من طلوع الشمس ومثل ذلك نأتيك سحرا ونأتيك ضحوة واعتكفت ليلة ودخلت عشية وجاء زيد عشاء ورجع عتمه ويخرج صباحا أو يصل مساء وصمت الشهر واعتكفت الأيام وغبت السنينيا ولا أكلم زيدا أبدا ولاأرجع إليه أمدا وقرات حينا فهذه الأمثلة المتقدمة أمثلة الظرف الزماني والأمثلة التي تأتي بعدها أمثلة الظرف المكاني نحو قولك جلست أمام زيد وإعرابه جلست فعل وفاعل وأمام ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره زيد مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره وكذلك ان قلت جلست خلف عمرو وكنت عند محمد وجلسنا تحت السقف وصعدت فوق المنبر وكان زيد وراء الجدار وعمرو قدام الصف وسعيد إزاءه وبكر تلقاء البلد ومن الأمثلة نحو قولك جلست حذاء زيد ومن الأمثلة لظرف المكان مع نحو ان الله مع الصابرين ومن الأمثلة هنا أيضا وثم نحو إذا رأيت ثم رأيت نعميا هنا بفتح الهاء أعلى نحو وقفت أعلى الجبل ومثله أسفل السقف ووسط الدار بين نحو جلست بين الأشجار ومنه يمين وشمال وبريد وفرسخ وميل ومجلس ومقعد ومرمى ومسعى ومنزل قال ابن مالك :

نحو الجهات والمقادير وما   صيغ من الفعل كمرمى من رمى

ثم قال :

«فصل في الحال»

(الْحَالُ كُلُّ اسْمٍ بِنَصْبٍ يَأْتِي   مُفَسِّراً مُنْبَهِمَ الْهَيْئَاتِ)
(نَحْوُ أَتَى مُحَمَّدٌ مُنَادِيَا   بَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولاً هَادِيَا)
(فَبَلَّغَ الْوَحْيَ دَلِيلاً تَبْصِرَهْ   وَلاَ يَكُونُ الْحَالُ إِلاَّ نَكِرَهْ)
(بَعْدَ كَلاَمٍ تَمَّ ثُمَّ الْغَالِبُ   تَعْرِيفُ مَاهُوَ لِحَالٍ صَاحِبُ)

قوله فصل في الحال الأفصح في ضميره ووصفه التأنيث وفي لفظه التذكير بأن يجرد من التاء ومنه قوله : إذا اعجبتك الدهر حال من امري الخ وهو في اللغة يطلق ويراد به البال قال الله «وأصلح بالهم» أي حالهم وفي اصطلاح أهل العربية هو تبيين ما آنبهم من الهيئات وان شئت قلت بيان هيئة الفاعل حين وقوع الفعل منه وهيئة المفعول حين وقوع الفعل عليه فتقول مثلا أتى محمد والهيئة مبهمة فإذا أردت بيانها قلت مناديا بعثه الله رسولا هاديا وإلى هذا أشار الناظم بقوله (الحال كل اسم بنصب يأتي) أي منصوبا (مفسرا) أي مبينا (منبهم) أي الذي انبهم (من الهيئات نحو أتى محمد) صلى الله عليه وسلم (مناديا) بالرسالة التي بعثه الله بها إلى الخلق (رسولا) ليبلغ الرسالة (هاديا) الناس بالإرشاد والتوجيه والإعراب أتى فعل ماض محمد فاعل مناديا حال بعثه الله بعث فعل ماض والهاء مفعول والله فاعل رسولا حال هاديا حال بعد حال فبلغ فعل ماض الوحي مفعول به دليلا حال من الفاعل المستتر تبصره حال

بعد حال ومن هنا يفهم منه جواز تعدد الحال كما قال ابن مالك :

والحال قد يجي ذا تعدد   لمفرد فاعلم وغير مفرد

قوله ولايكون الحال إلا نكرة إلى آخر الفصل يعني أن الحال في الغالب لايكون إلا نكرة وفي الخلاصة :

والحال ان عرف لفظا فاعتقد   تنكيرة معنى كوحدك اجتهد

وقوله بعد كلام تم أي ولايكون إلا بعد تمام الكلام وقوله (ثم الغالب تعريف ما هو لحال صاحب) يعني غالبا وقد يكون نكرة مثل جاءني رجل ضاحكا (ومنه حديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما) ولذلك مسوغات كما أن للإبتداء بالنكرة مسوغات وقد أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله :

ولم ينكر غالبا ذو الحال ان   لم يتأخر أو يخصص أو بين
من بعد نفي أو مضاهيه كلا   يبغ امرؤ على امرء مستسهلا

والأمثلة في المطولات مثل شروح الألفية في هذا المحل وغالب الحال أن يكون منتقلا مشتقا أو في حكمه وقد لايكون فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «واحيانا يتمثل لي الملك رجلا» فرجلا منصوب على الحال وليس من المشتق ولا في حكمه وأن يكون منتقلا وقد لايكون فالمنتقل مثل جاء زيد راكبا فزيد قد ينتقل عن هذه الهيئة وغير المنتقل قوله خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها وإعرابه خلق فعل ماض الله فاعل الزرافة مفعول يديها بدل بعض من الكل أطول حال من يديها وهي لازمة لأن كون يديها أطول من رجليها لازم لها ومنه قوله تعالى «وهو الحق

مصدقا لما معكم» ثم قال :

«فصل في التمييز»

والتمميز والمميز والتفسير والمفسر وكذلك التبيين فإنها بمعنى التمييز فقولك ميزت الشئ تمييزا أي بينته تبيينا ثم قال :

(مَيِّزْ بِمَنْكُورٍ بِنَصْبٍ يَأتِـي   مُنْبَهِمَ النُّسُـبِ وَالـذَّوَاتِ)
(نَحْوُ تَفَصَّدَ الجَبِينُ عَـرَقَا   وَصَالِحٌ أَكْثَرُ مِنْـكَ وَرَقَـا)
(وابْتَاعَ زَيْدٌ أَرْبَعِينَ بَيْتَـا   فِي كُلِّ بَيْتٍ مَنَـوَانِ زَيْتَـا)
(وَقَدْ تَصَدَّقَ وَكَانَ سَمْحَـا   بِأَذْرُعٍ أَرْضاً وَصَـاعٍ قَمْحَا)

قوله ميز فعل أمر بمنكور جار ومجرور متعلق به بنصب جار ومجرور متعلق بيأتي يأتي فعل مضارع منبهم مفعول ميزالنسب مضاف إليه والذوات معطوف والنسب بضم النون جمع نسبة لا نسب بالفتح فقوله نحو تفصد الجبين عرقا ومثله تصبب زيد عرقا وتفقا بكر شحما وطاب محمد نفسا فعرقا وشحما ونفسا كل واحدة منها تمييز لإبهام نسبة التصبب إلى زيد ونسبة التفقا إلى بكر ونسبة الطيب إلى محمد فحول الإسناد على الفاعل والتقدير تصبب عرق الجبين وتفقا شحم بكر وطابت نفس محمد فحذف المضاف واقيم المضاف إليه مقامه فارتفع إرتفاعه وحول الإسناد من الأول إلى الثاني فحصل إبهام في النسبة فإن في إسناد الطيب إجمالا لاحتمال أن يكون في جهة الأصل أو العلم أو النفس فلما ذكر التمييز ارتفع الإجمال والإبهام والحكمة في ذلك أن التفصيل بعد الإجمال أوقع

في النفس فالتمييز هو ما اجتمع فيه خمسة أمور أحدهما أن يكون إسما الثاني أن يكون فضلة الثالث أن يكون نكرة الرابع أن يكون جامدا الخامس أن يكون مفسرا لما انبهم من الذوات فهو موافق للحال في الأمور الثلاثة الأول ومخالف له في الأمرين الأخيرين لأن الحال مشتق مبين للهيئات والتمييز جامد مبين للذوات قوله وصالح أكثر منك ورقا صالح مبتدأ أكثر خبر منك جار ومجرور ورقا تمييز منصوب محول عن المبتدأ لإبهام نسبة الأكثرية والأصل ورق صالح أكثر من ورقك ثم أشار إلى تمييز المعدودات والموزونات والمزروعات وابتاع فعل ماض زيد فاعل أربعين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالجمع بيتا تمييز منصوب مبين لأبهام ذوات أربعين لأن أسماء العدد مبهمة لصلاحيتهما لكل معدود ثم أشار إلى تمييز الموزونات فقال في كل بيت جار ومجرور خبر مقدم منوان مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة زيتا تمييز منصوب مبين لإبهام ما انبهم من الموزونات وقوله « وقد تصدق وكان سمحا بأذرع أرضا » فأرضا تمييز المزروعات أي المساحة وأما تمييز المكيلات فقد أشار إليه بقوله وصاع قمحا فقمحا تمييز مبين لماانبهم من المكيلات قال في الألفية :

اسم بمعنى من مبين نكـره   ينصب تمييزا بما قد فسـره
كشبر ارضـا وقفيز بـرا   ومنوين عسـلا وتمـرا

خاتمة :

لايجوز تقديم التمييز على عامله إذا كان متصرفا إلا شاذا ومنه قول شاعر :

انفسا تطيب بنيل المـراد   وداع المنون ينـادي جهـارا

قال في الخلاصة :

وعامل التمييز قدم مطلقاه والفعل ذو التصريف نزرا سبقا

ومن النزر قول الشاعر :

اتهجر ليلى بالفراق حبيبها   وما كان نفسا بالفراق تطيـب

«فصل في المستثنى»

(إِلاَّ وَغَيْرٌ وَسوى سَـوَاء   شَوَّتى لِلإسْتِثْنَا بِهَا يُجَـلء)
(كَذَا خَلاَ عَدَا حَشَا فَـإِلاَّ   تَنصِبُ مَا اسْتُثْنِي بِهَا إِن حَلاَّ)
(بَعْدَ كَلاَمٍ مُوجِبٍ قَدْ تَمَّا   كَجَاءَنِي النِسْوَةُ إِلاَّ سَلْمَـى)
(وَان يَحِلّ بَعْدُ ذِي تَمَـامِ   بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ أَوِ اسْتِفْهَـامِ)
(فَأَبْدِلَنَهُ نَحْوَ مَاقَامْ أَحَـدْ   إِلاَّ أَبُو زَيْدٍ وَنَصْبُـهُ وَرَدْ)
(وَجِيءَ بِهِ بِحَسَبِ العَوَامِلِ   بَعْدَ كَلاَمٍ جَاءَ غَيْرَ كَامِـلِ)
(كَمَا أَتَى إِلاَّ سَعِيدٌ مَاعَنَى   إِلاَّ القُرَى وَمَا أَرَى إِلاَّ لَنَـا)

قوله فصل في المستثنى اسم مفعول من الإستثناء والإستثناء لغة استفعال من الثنى بمعنى العطف لأن المستثنى معطوف عليه بإخراجه من الحكم واصطلاحا الإخراج بالا أو إحدى أخواتها الآتية ثم أشار إلى بيان

أدوات الإستثناء بقوله إلا فذكر للإستثناء ثمانية حروف فمنها مالايكون إلا حرفا مثل إلا ومنها مالايكون الا فعلاً مثل ليس ومنها مالايكون إلا أسماء وهو غير وسوى وسواء ومنها مايكون تارة فعلا وتارة حرفا وهي خلا وعدا قال في الخلاصة :

وحيث جرافهما حرفـان   كما هما ان نصبا فعـلان

ومن حروف الإستثناء غير يستثنى بها مجرورا بإضافتها إليه وتكون هي معربة قال في الملحة :

وغير ان جيئت بها مستثنية   جرت على الإضافية المستولية
وراوها تحكم في إعرابهـا   مثل اسم الا حين يستثنى بها

وكذلك من أدوات الإستثناء سوى بالقصر وكسر السين وسواء بالمد وفتح السين سوى بضم السين والقصر للإستثناء بها يجاء وهذه الثلاثة مثل غير فيستثنى بها كما يستثنى بغير وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

ولسوى سوى سواء اجعـلا   على الأصح مالغير جعـلا

كذا خلا يعني أن من أدوات الإستثناء خلا عدا حشا قال في الخلاصة :

واستثن ناصبا بليس وخـلا   أو بعدا أو بيكون بعـدلا
واجرر بسابقي يكون أن ترد   وبعد ماانصب وانجرار قد يـرد

إلى أن قال :

وكخلا حشا ولاتصحب ما   وقبل حاش وحشى فاحفظهما

قوله فالا الفاء فاء الفصيحة تنصب ما استثنى بها ان حلا ان وقع بعد كلام موجب أي لم يتقدم عليه نفي ولاشبه نفي قد تما أي ذكر المستثنى منه كجاءني جاء فعل ماض النون للوقاية والياء مفعول به النسوة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره إلا أداة إستثناء سلمى منصوب بالا وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المانع من ظهورها التعذر ومثله قام القوم إلا زيدا وخرج الناس إلا عمرا وان يحل أي وأن يقع بعد ذي تمام أي ذكر المستثنى منه ولكن الإستثناء سبق بنفي أو نهي أو إستفهام نحو ماقام القوم إلا زيد أو إلا زيدا ومثله لايقم أحد إلا زيد أو زيدا أو هل قام أحد إلا زيد أو زيدا ومنه قوله تعالى في النهي «ولايلتفت منكم أحد إلا امرأتك فهل يهلك إلا القوم الفاسقون» فابدلنه أي أبدل النصب بالرفع نحو ماقام أحد إلا أبو زيد بالرفع (ونصبه ورد) أي ماقام أحد إلا أبا زيد قال في الخلاصة:

ما استثنت إلا مع تمام ينتصب　　　وبعد بفي اوكنقي انتخب

اتباع ما اتصل وانصب ما انقطع　　　وعن تميم فيه ابدال وقع

يعني أن المستثنى بعد النفي أو ما آشبهه وهو النهي والإستفهام اختير اتباعه على نصبه على الإستثناء يعني أن الإتباع أولى من النصب فنحو ماقام أحد إلا زيد بالرفع ومامررت بأحد إلا زيد بالجر أحسن من ما قام أحد الا زيدا ومامررت بأحد إلا زيدا بالنصب فيهما والمتصل ماكان المستثنى بعض الأول واذا كان منقطعا فلغة أهل الحجاز وجوب النصب على الإستثناء والمنقطع هو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى

منه نحو ماقام القوم إلا حمارا وبلغة أهل الحجاز نزل القرآن نحو مالهم به من علم إلا ابتاع الظن واجازبنو تميم الإبدال فيقرؤن إلا اتباع الظن بالرفع وهذا معنى قول ابن مالك وعن تميم فيه ابدال وقع: وهذا مالم يتقدم المستثنى على المستثنى منه فإن تقدم فالنصب عند الجميع نحو قول الشاعر:

ومالي إلا آل أحمد شيعة　　　ومالي إلا مذهب الحق مذهب

قوله (وجئ به بحسب العوامل) يعني المستثنى بعد كلام جاء غير كامل أي لم يذكر المستثنى منه وتقدم عليه النفي نحو ماقام إلا زيد ومارأيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد ومثله قوله (كما أتى إلا سعيد) فما نافية أتى فعل ماض إلا أداة استثناء ملغاة سعيد فاعل (ماعني إلا القرى) ما نافية عني فعل ماض إلا ملغاة القرى مفعول وكذلك قوله (وما أوى الا لنا).

(وَغَيْرُ أَوْ سوى سوى سَوَاءُ　　　تَجُرُّ مَالَهُ بِهَا اسْتِثْنَاءُ)

(وَمَا أَتَى بَعْدَ خَلاَ عَدَا حَشَا　　　فَأَوْلِهِ النَّصْبَ أَوِ اجْرُرْهُ إِنْ تَشَا)

(تَقُولُ جِئْتُمْ غَيْرَ خَالِدٍ وَمُرْ　　　قَوْمِي خَلاَ عَمْرًا بِنَصْبٍ أَوْ بِجرْ)

قوله وغير الخ يعني أن المستثنى بهذه الأدوات الأربعة يجب جره بإضافة لها وأما هي فلها حكم المستثنى بإلا السابقة من وجود النصب مع التمام والإيجاب نحو ماقام القوم غير زيدا و النصب أو الرفع في نحو ما قام القوم غير زيدأو غير زيدا أو الإجراء على حسب العوامل نحو ما قام غير زيد مارأيت غير زيد ومامررت بغير زيد وهذا معنى قول الملحة في

البيت المتقدم الذكر:

ورأها يحكم في إعرابها إلى آخر البيت وهكذا (أو سوى سوى سواء تجر ماله بها إستثناء) قوله (وما أتى بعد خلا عدا حشا) يعني أن المستثنى بهذه الأدوات الثلاث يجوز نصبه بها على تقدير الفعلية وجره على تقدير الحرفية وهذا معنى قوله فأوله النصب تقول قام القوم خلا زيدا وعدا عمرا وحشا بكرا أو اجرران تشا تقول قام القوم خلا زيد بالجر اوعدا عمرو بالجر كذلك وحشا بكر وقد تقدم الكلام على هذا وماتقدم من الأمثلة يعني عن قوله تقول جئتم غير خالد ومرقومي خلا عمرا بنصب أو بجر.

«فصل في لا التي لنفي الجنس»

(انْصِبْ مُنَكَّراً بِفَتْحٍ مَعَ لاَ　　　إن بَاشَرَتْ وَعَوْدُهَا قَد أُهْمِلا)

(مِثَالُهُ لاَشَكَّ فِيمَا أَحْكِي　　　وَالأَصْلُ فِي ذَلِكَ لاَ مِن شَكِّ)

(وَارْفَعْ وَكَرِّرْ لاَ لِفَقْدِ الْوَصْلِ　　　كَلاَ هُنَا خِبٌّ وَلاَ ذُو عَدْلِ)

(وَأَعْمِلْ أَوِ الْغِ لاَ لِتَكْرِيرٍ وَقُلْ　　　لاَ طِفْلَ فِي دِيَارِهِمْ وَلاَ رَجُلْ)

قوله (لا التي لنفي الجنس) أي لصفته وحكمه والا فالجنس لاينفي واسناد النفي إليه مجاز من إسناد ما للشئ إلى آلته وتسمى لا التبرى كقولك برأت فلانا عن كذا اذا نفيته عنه ولاتوجد في كلام العرب على أنواع فقد تكون عاطفة وتكون ناهية وتكون زايدة كقوله تعالى «ولاتستوى الحسنة ولا السيئة» وقد تكون مبهمة مثل لولا وهلا في

التحضيض وبمعنى لم كقوله تعالى «فلا صدق ولا صلى» والمعنى والله تعالى اعلم لم يصدق ولم يصل فقوله (ابن منكرا) الباء في بفتح بمعنى على ان باشرت لا النكرة وعودها قد اهملا أي ولم تتكرر يعني أن لا هذه إنما تعمل عمل ان بثلاثة شروط أحدهما أن يكون النفي بها عاما والثاني ان تليها النكرة التي تعمل فيها ولا يفصل بينهما بشئ ولو بالخبر وهذا معنى قوله ان باشرت والثالث أن لاتكرر وهو معنى قوله وعودها قد اهملا وإلى هذا يشير في المقدمة الام لهذه المنظومة بقوله اعلم أن لاتنصب النكرة بغير تنوين اذا باشرت النكرة ولم تتكرر لانحو لارجل في الدار ومثاله لاشك فيما أحكي وإلى هذا يشير في الملحة بقوله:

وانصب بلا في النفي كل نكرة　　　كقولهم لاشك فيما ذكره

فإن لم تباشر لا النكرة وجب الرفع ووجب تكرار لا وإلى هذا أشار بقوله (وارفع وكرر لا)تنازع لا ارفع وكرر (لفقد الوصل) ثم مثل لذلك بقوله (كلا هنا خب) لأنه وقع الفصل بين لا والنكرة بالظرف ولا نافية للجنس ملغاة لا عمل لها وهنا ظرف مكان خبر مقدم وخب مبتدأ مؤخر ولا ذو عدل معطوف على خب والخب الخداع (واعمل او الغ لا لتكرير) يعني أن اذا تكررت لا مع مباشرتها للنكرة جاز إعمالها عمل ان وقل لا طفل في ديارهم ولا رجل فلا نافية للجنس وطفل اسمها مبني على الفتح في محل نصب ولا مع اسمها في محل رفع بالابتداء وفي ديارهم جار ومجرور خبر ولا رجل بالرفع على أعمال لا عمل ليس أو العطف على محل لا مع اسمها أو النصب بالعطف على محل اسمها أي ولا رجالا أو

الفتح على اعمال لا عمل ان وإن شئت قلت لا طفل بالرفع فلا عاملة عمل ليس وطفل إسمها مرفوع وفي ديارهم خبرها أو ملغاة لا عمل لها ومابعدها مبتدأ وخبر ولا رجل بالرفع على أعمال لا الثانية عمل ليس أو العطف على إسم لا الأولى أو الفتح على أعمال لا الثانية عمل ان ولايجوز النصب لعدم مايعطف عليه لفظا أو محلا والحاصل ان لك في الثاني عند إهمال لا الأولى ثلاثة وجوه الرفع والنصب والفتح وإلى هذا يشير ابن مالك بقوله :

وركب المفرد فاتحا كلا ... حول ولاقوة والثاني اجعلا

مرفوعا أو منصوبا أو مركبا ... وان رفعت أولا لا تنصبا

ثم قال :

«فصل المنادي»

(وَذُو النِدَا اقْسَامُهُ مُنْحَصِرَةْ ... فِي الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ ثُمَّ النَّكِرَةْ)

(بِالْقَصْدِ وَالتِي بِلاَقَصْدِ وَمَا ... جَاءَ مُضَافًا أَوْشَبِيهًا فَاعْلَمَا)

(فَالأَوَّلِينَ ابْنِ عَلىَ مَا ارْتَفعَا ... بِهِ وَلِلْبَاقِي بِنَصْبِ اقْطَعَا)

(كَقَوْلِنَا يَازَيْدُ أَوْيَا مُعْتَدِي ... وَقَوْلُ أَعْمَى يَافَتَى خُذْ بِيَدِي)

(وَقُلْ أَغِثْنِي يَارَسُولَ رَبِي ... وَيَاشَفِيعًا فِي عَظِيمِ الذَّنْبِ)

قوله المنادي النداء دعاء المخاطب ليصغى إليه والمنادي هو المطلوب إقباله أي توجهه للمنادي بكسر الدال إسم فاعل والمنادي بالفتح إسم مفعول وقوله (وذو الندا) أي المنادي (أقسامه منحصرة) في خمسة أشار

لها في الام بقوله المنادي خمسة أنواع المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف وإلى هذا أشار بقوله (في المفرد العلم) وقد تقدم أن المفرد هنا في النداء وفي باب لا ماليس مضافا ولاشبيها به (ثم النكرة بالقصد) بالنداء دون غيرها أي التي قصدها الطالب بالذات والفرق بين المقصودة وغيرها انك إذا رأيت جماعة لم تدر ماأسماءهم وأردت واحدا بعينه قلت يارجل فإن أجابك غيره لم يحصل قصد والقصد هو الذي يعرف ويوجب الضم والثالث من أقسام النداء التي أي النكرة التي بلا قصد مثاله قول الأعمى يافتى خذ بيدي قوله وماجاء مضافا كقولنا يا عبد الله ويافاطر السموات والأرض أو شبيها فاعلما والمشبه بالمضاف مثاله يارحيما بالمؤمنين قوله (فالأولين) هما المفرد العلم والنكرة المقصودة (ابن على ما ارتفعا به) أي بنيا على مايرفعان به وهذا التعبير أولى مما جاء في الآم وهو قوله فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم وعبارة الناظم تشمل التثنية والجمع يازيدان ويازيدون ويارجال ولهذا قال ابن مالك :

وابن المعرف المنادي المفردا ... على الذي في رفعه قد عهدا

تنبيه : إعلم أن توابع المبني من التأكيد والنعت والمعطوف الذي فيه الألف واللام اعني في عطف النسق والمعطوف عطف البيان إذا كانت مفردة كلها ترفع على اللفظ ويجوز نصبها على المحل مثل ياتميم اجمعون واجمعين ويازيد الظريف والظريف قال الله تعالى «ياجبال أوبي معه

والطير» بالنصب والرفع ومنه قول الشاعر :

الا يازيد والضحاك تسـيـرا   فقد جاوزتما خمر الطريـق

يروي برفع الضحاك ونصبه قال ابن مالك :

وان يكون مصحوب ال مانسقا   ففيه وجهان ورفع ينتقـي

وأما ان كان التابع مضافا فليس فيه الا النصب نحو يازيد نفسه وياتميم كلهم وهكذا جميع التوابع ماسوى البدل وعطف النسق وكان مضافا مجردا من ال وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

تابع ذي الضم المضاف دون ال   الزمه نصبا كازيد ذا الحيـل

تنبيه آخر اذا نودي المعرف بالألف واللام فلابد أن يتقدم عليه أيها فتقول يأيها الرجل ويأيها النبئ ولايجوز إدخال حرف النداء على مافيه الألف واللام فلاتقل مثلا يا الرجل لأن حرف النداء يعرف والألف واللام يعرف ولايتعرف الإسم من وجهين ويجوز إدخالها على إسم الجلالة نحو ياالله وكذلك الجملة الإسمية إذا سمى بها نحو ياالرجل منطلق أوفي ضرورة الشعر كقوله :

فيا الغلمان اللـذان فـرا   إياكما أن تعقبـاي شـرا

قال ابن مالك :

وباضطرار حص جمع يـاوال   إلا مع الله ومحكى الجمـل

قوله (وللباقي بنصب اقطعا) يعني أن النكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف هذه الثلاثة الباقية منصوبة لاغير ثم أتى بالأمثلة فقال كقولنا في المفرد العلم يازيد بالضم من غير تنوين وفي النكرة المقصودة

يامعتدى أو يارجل وقول أعمى في النكرة غير المقصودة يافتى خذ بيدي - وقل في مثال المضاف أغثني يارسول ربي وقل في الشبيه ياشفيعا في عظيم الذنب (خاتمة) قول الناظم اغثني يارسول ربي فيه دليل على جواز التوسل إلى الله بخواص خلقه والإستغاثة بهم إلى الله والأصل في الإستغاثة والطلب والنداء والسؤال هو أن يكون لله سبحانه وتعالى فهو المعين والمغيث والمجيب قال تعالى «ادعوني استجب لكم» وليس الغرض من الإستغاثة بالرسول أو التوسل به إرادة النفع أو دفع الضر منه استقلالا دون الله لا والنبي صلى الله عليه وسلم اعظم من يستغاث به إلى الله سبحانه وتعالى في كشف الكروبات وقضاء الحاجات وقد كان أصحابه يستعينون به ويستغيثون به ويطلبون منه الشفاعة ويشكون حالهم إليه من الفقر والمرض والبلاء والدّين ويعتقدون أنه ليس إلاواسطة وسببا في النفع والضرر والفاعل حقيقة هو الله كقول الأعرابي الذي أتاه وهو يخطب يوم الجمعة فقال يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا فدعآ الله وجاء المطر إلى الجمعة الثانية فجاء وقال يارسول الله تهدمت البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشي يعني من كثرة المطر فدعا صلى الله عليه وسلم فانجاب السحاب وصار المطر حول المدينة رواه البخاري.

«فصل في المفعول له»

(إِسْمًا جَلاَ عِلَةَ فِعْلٍ فِعْلَـهْ   فَاعِلَهْ انْصَبْ وَادْعُهُ الْمَفْعُولَ لَهْ)

(تَقُولُ قَدْ جَادَ الأَمِيرُ شُكْرًا   وَاسْتَمِعَ الذِّكْرَ ابْتِغَاءَ الذِّكْرَى)

ويسمى المفعول لأجله والمفعول من أجله والكل بمعنى واحد وقوله (اسما) مفعول مقدم لانصب ويحتمل أن يكون اسما منصوب بفعل محذوف من باب الإشتغال يفسره ادعه وقوله (جلا علة فعل فعله) أي المفهم والمبين علة فعل فعله قال في الام هو الإسم المنصوب الذي يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل نحو قام زيد اجلالا لعمرو ويشترط في نصب المفعول له أربعة شروط الأول كونه مصدرا الثاني أن يكون علة لنا صبه من فعل أو شبهه الثالث أن يتحد مع ناصبه في الوقت الرابع أن يتحد معه في الفاعل وإلى هذا أشار بقوله تقول قد جاد الأمير شكرا وهذا يشبه قول ابن مالك :

ينصب مفعولا له المصـدران   ابا تعليلا كجد شكـرا ودن

وهو بما يعمل فيه متحـد   وقتا وفاعلا وان شرط فقـد

فاجرره بالحروف وليس يمتنـع   مع الشروط كلزهد ذا قنـع

واستمع الذكر ابتغاء الذكرى فشكرا مفعول لأجله وابتغاء مفعول لأجله فإذا اختل أحد هذه الشروط لزم جره بالحرف على الصحيح ككونه غير مصدر كقوله تعالى «والأرض وضعها للأنام» وكعدم اتحاده مع ناصبه وقتا كقوله :

فجئت وقد مضت لنوم ثيابها   لدى الستر الالبسة المتخلـل

لأن وقت جئت غير وقت النوم وكذلك إذا لم يتحد مع ناصبه في الفاعل كقوله :

وانى لتعروني لذكراك هـزه   كما انتفض العصفور بلله القطر

ففاعل العرو الهزة وفاعل الذكرى المتكلم بقية مباحث الموضوع في المطولات ثم قال :

«فصل في المفعول معه»

(إِنْ نِصْبَ الإِسْمَ وَوَاوٌ مَتْبَعَـهْ   بِهِ بِمَعْنَى مَعْ فَمَفْعُولٌ مَعَـهْ)

(تَقُولُ سَارَ صَاحِبِي وَجَمَلَـهْ   وَرُبَّمَا التَّقَى الْفَتَى وَأَمَلَـهْ)

(وَتَابِعَ الْمَنْصُوبِ فَانْصِبْ وَخَبَرْ   كَانَ كَذَا اسْمَ إِنَّ وَالْكُلُ غَبَـرْ)

قوله فصل في المفعول معه وهو الإسم المنصوب بعد الواو التي بمعنى مع المضمر معنى والناصب له تقدم من الفعل وشبهه وقوله (ان نصب الإسم وواو متبعة به) أي قبله تلك الواو تفسر بمعنى مع فذلك الإسم مفعول معه تقول في المثل سار صاحبي وجمله وإعرابها سار فعل ماض صاحبي فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ماقبل ياء المتكلم المانع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وجملة مفعول معه (وربما التقى الفتى وأمله) والإعراب كما تقدم وخرج بقوله ان نصب الإسم الفعل المنصوب بعد الواو في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن وبقية التفاصيل في المطولات ولما قدم في السابق باب منصوبات الأسماء وقسمها في فصول وكان قد تكلم على بعضها في فصول قبل هذا الباب ذكر في هذا البيت تمام العدد للمنصوبات فقال (وتابع المنصوب فانصب) يعني أن التابع للمنصوب فإنه ينصب ففي النعت نحو رأيت زيدا العاقل

وفي العطف نحو رأيت زيدا وعمرا وفي التوكيد رأيت زيدا نفسه وفي البدل رأيت زيدا أخاك قوله خبر كان نحو كان زيد قائما كذا اسم أن نحو إن زيدا قائم (والكل غير) أي تقدم في المرفوعات (باب مخفوضات الأسماء) بعد أن ذكر المرفوعات والنصوبات أتي بعدهما بهذا الباب وقوله (باب مخفوضات الأسماء) أي الأسماء المخفوضات .

(بِالْحَرْفِ وَالإِضَافَةِ اجْرُرْ وَالتَبَعْ   كَكُنْ مِن أُمَةِ الرَسُولِ الْمُتَبَعْ)

قوله (بالحرف) إلى آخره يعني أن المخفوضات ثلاث مخفوض بالحرف وهي حروف الجر التي تقدمت في أول النظم والثاني المخفوض بالإضافة اجرر أي بسببها ولايلزم من كونها سببا كونها عاملة لأن كون الشئ سببا أعم من كونه عاملا والإضافة لغة الإسناد واصطلاحا نسبة تقييدية بين اسمين تقتضي انجرار ثانيهما ابدا والمخفوض الثالث (التبع) اي التابع للمخفوض في النعت والعطف والتوكيد والبدل ثم أتى بالأمثلة الثلاثة في شطر بيت فالمخفوض بالحرف قوله (ككن من أمة) ومثال المخفوض بالإضافة قوله(الرسول) ومثال التابع للمخفوض قوله (المتبع) ففي هذا المثل تلميح فالمشهور أن المخفوضات ثلاثة وفي غير المشهور نوعان يلتحقان بالمخفوضات أحدهما المجاورة وإليها أشار بقوله :

(وَجَرَ بِالْجِوَارِ بَعْضُ العَـــرَبِ   كَقَوْلِهِمْ ذَا جُحْرُ ضَبِ خَرِبِ)

قوله جحر ضب خرب روي بجر خرب لمجاورته لضب وهو في محل رفع صفة حجر وعلى الرفع أكثر العرب النوع الثاني المخفوض بالتوهم أي بسبب توهم دخول حرف الجر كقول الشاعر :

بدالي أني لست مدرك من مضى   ولاسابق شيئا إذا كان آتيـا

على توهم دخول الباء في سابق لأن الأصل لست بمدرك بوجود الباء في خبر ليس قال ابن مالك :

وبعدما وليس جر البا الخبـر   وبعدلا ونفى كان قد يجـر

ثم أشار إلى مايقدر بالمضاف اليه فقال :

(وَاللاَمَ أَوْ مِنِ اَوْفي الْمُضَافِ   إِلَيْهِ أَوْفي وَهْوَ ذُو خِـلاَفِ)

(مِثَالُ ذَلِكَ سُرُوجُ الْخَيْـلِ   وَخَاتِمُ الْعَيْنِ وَمَكْرُ اللَيْـلِ)

وقوله واللام يعني أن المضاف منه مايقدر باللام ولايلزم من كون الإضافة على معنى اللام صحة التصريح بها بل تكفي إفادة الإختصاص الذي هو مدلولها فقولك يوم الجمعة وعلم النحو وشجر الرمان على معنى اللام ولايصلح إظهارها فيه (أو من اوفي المضاف إليه) أي ومنه مايقدر بمن أي ماتكون الإضافة فيه على معنى من الدالة على بيان الجنس وهذه الإضافة تسمى الإضافة البيانية وضابطها أن يكون المضاف بعضا من المضاف إليه مع صحة إطلاق الإسم عليه كثوب خز وخاتم حديد فإن الثوب بعض الخز والخاتم بعض الحديد ولأنه يقال هذا الثوب خز وهذا الخاتم حديد (أوفي وهو ذو خلاف) والمقدر بفي يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف زمنيا نحو بل مكر الليل أو مكانا حقيقيا نحو ياصاحبي السجن أو مجازيا نحو الد الخصام وهو ذو خلاف بين ابن مالك من جهة القائل في الفيته :

والثاني اجرر وانومن أو في إذا   لم يصلح إلا ذاك إلى آخر البيت

وسيبويه والجمهور القائلين أن الإضافة لاتعدو بأن تكون بمعنى اللام أو من وموهم الإضافة بمعنى في محمول على أنها فيه بمعنى اللام الدالة على الإختصاص فمكر الليل على معنى مكر مختص بالليل لكونه فيه قال الناظم مبينا الأمثلة الثلاثة مثال ذلك فالمقدر باللام سروج الخيل والمقدر بمن خاتم العين والمقدر بفي مكر الليل ومثله تربص أربعة أشهر وهنا حان أوان ختام هذه المنظومة لمقدمة ابن اجروم قال ناظمها :

(وَقَدْ اَتتكَ فِي حُلاَهَا النُزْهَهْ   جَائِزَةَ مِنَ الْجَمَالِ كُنْهَــهْ)

(سَنَةَ أَرْبَــعٍ وَأَرْبَعِينَــا   لِلْخَمْسِ وَالسِتِ مِنَ الْمِئينَــا)

(فِي مِائَةٍ وأَرْبَعِينَ بَيْتَـــا   فَنِعْمَ حُرّاً أَنْتَ إِنْ أَغْضَيْتَــا)

(فَأَحْمَدُ اللَهَ مُنِيـلَ الأَرَبِ   مُصَلِيّاً عَلىَ الرَسُولِ العَرَبِي)

(وأله ذَوِي النَوَالِ الْجَـمِ   وَصَحْبِهِ الغُـرِ بُدُورِ التَـمِ)

يعنى الناظم رحمه الله تعالى ان هذه المنظومة المسماة بنزهة الحلوم (قد اتتك) أيها الطالب ترفل (في حلاها) أي في زينتها حال كونها (حائزة من الجمال كنهه) أي جوهرة وغايته وقدره ثم تكلم على تاريخ نظمها فقال (سنة أربع وأربعينا) بعد المائة والألف لأن خمسمائة مع ستمائة هي إحدى عشر من الميئنا وقد تقدم لنا في مقدمة هذا الشرح أنه نظم هذه المقدمة في منظومة أخرى في عام عشرين وألف ومائة للهجرة فقال فيها :

قد تم ما اتيح لي أن انشئه   في عام عشرين وألف ومائة

كما أن منظومته اللامية لهذه المقدمة التي صاغها من بحر الطويل

كانت في عام سبعة وخمسين ومائة وألف قال في اختتامها :

وذا منتهى المرمى وفي عام سبعة   وخمسين بعد الألف والمائة انجلا

ثم حصر آبياتها تفاديا للزيادة عليها أو النقصان منها (فقال في مائة واربعين بيتا فنعم) من أفعال المدح هذا مثل قول ابن مالك في نعم وبيس: ويرفعان مضمرا يفسره مميز كنعم قوما معشره

(حرا انت ان اغضيتا) أي صفحت واغضيت طرفك عما تجده من العيوب في هذه المنظومة قوله (فأحمد الله) ثم أنه ختمها بالحمد كما بدأها به (منيل الارب) أي معطي الارب أي المقصود حال كوني (مصليا على الرسول) صلى الله عليه وسلم (العربي) النسب (وأله) أي أقاربه المؤمنين من بني هاشم أو جميع الأمة المحمدية (ذوي النوال الجم) أي العطاء الكثير (وصحبه) أي من اجتمع به مؤمنا ومات على ذلك (الغر) أي بيض الوجوه (بدور التم) وفي قوله التم براعة اختتام والبدور جمع بدر ويسمى بدر التمام ليلة الرابع عشر من الشهر وهذا ماتيسر جمعه في هذا الشرح والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لنا اللهم الذنوب وفرج عنا الكروب واستر لنا العيوب واغفر لنا ولوالدينا واشياخنا وأحبابنا وإخواننا وجميع المسلمين أمين وكان الفراغ منه يوم الثامن من ربيع الأول شهر مولد المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم سنة سبع من القرن الخامس عشر من هجرة سيد المرسلين صلى الله وسلم على صاحبها وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى

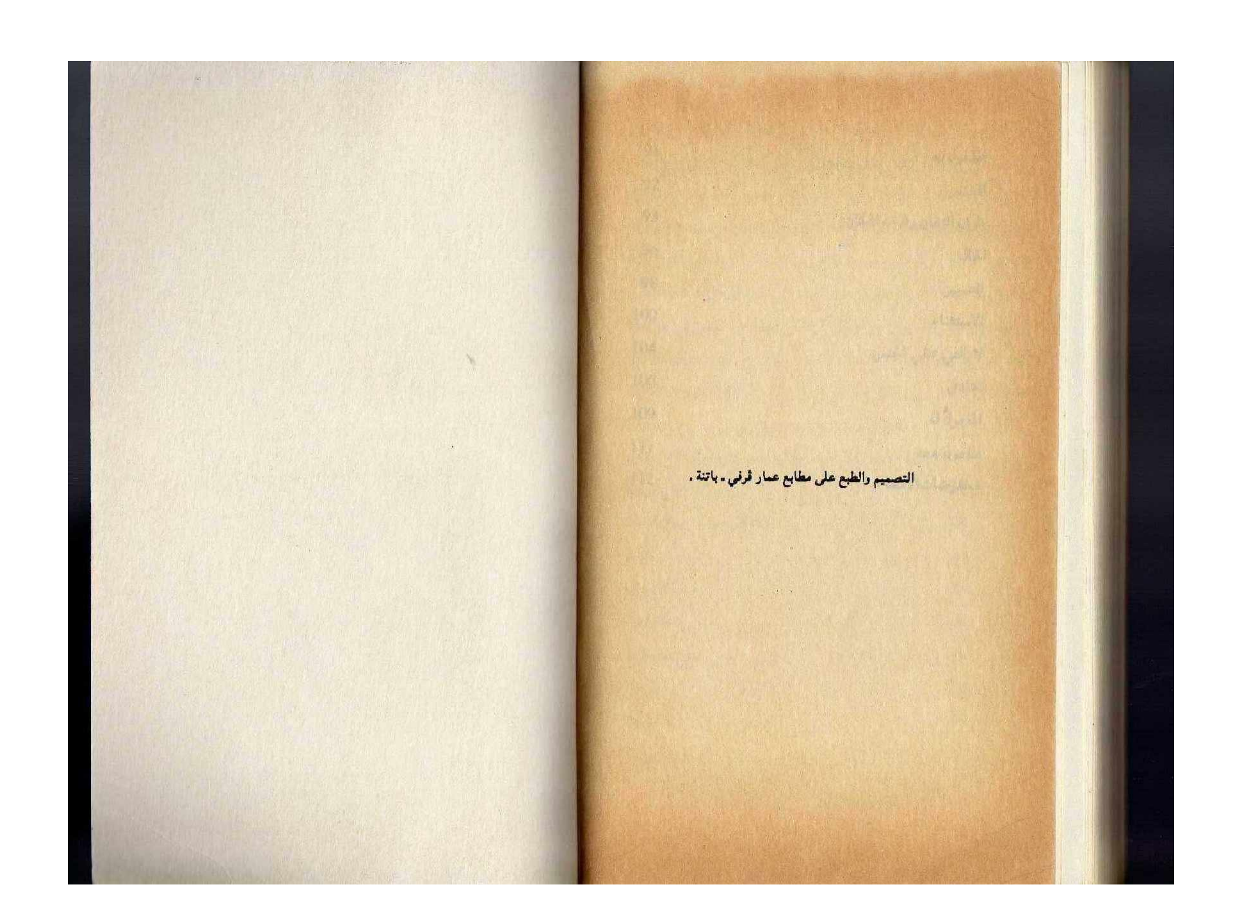
يوم الدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين اللهم اقسم لنا من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولاتجعل مصيبتنا في ديننا ولاتجعل الدنيا أكبر همنا ولامبلغ علمنا ولاتسلط علينا من لايرحمنا اللهم اجعل هذا التأليف خالصا لوجهك الكريم وانفع به من قرأه أو حصله أو سعى في شئ منه أمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

كتبه العبد الضعيف محمد باي

بن محمد عبد القادر بلعالم القبلاوي

فهرست الرحيق المختوم لنزهة الحلوم

البـــاب	رقم الصفحة
خطبة الكتاب	3
حياة السيد محمد تراب	5
مقدمة	12
باب الاعراب	23
معرفة علامات الاعراب	27
الافعال	44
مرفوعات الأسماء	61
فصل في الفاعل	61
المفعول الذي لم يسم فاعله	63
المبتدأ والخبر	66
نواسخ الابتداء	71
النعـت	80
العطـف	83
التوكيـد	87
البـدل	89
منصوبات الاسماء	91
المفعول به	91
المصدر	92
ظرف الزمان وظرف المكان	93
الحال	96
التمييز	98
الاستثناء	100
لا التي تنفي الجنس	104
المنادى	106
المفعول له	109
المفعول معه	111
مخفوضات الاسماء	112



التصميم والطبع على مطابع عمار قرفي - باتنة .